جامعة الازهر
كلية اللغة العربية

**** رسالة دكتوراه ****

مقدمة من : محمد صفوت محمد علي

المحصول شرح الفصول صنعة جمال الدين الحسين بن بدر بن اياز المتوفى سنة احدى و ثمانين و ستمائة

القسم الاول (الدراسة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

فهذا هو القسم الاول الموسوم بالدراسة والمنهج .

اعني دراسة الجوانب التي لها علاقة وطيدة بهذا الفن .

وتناولتها في باب لثلاثة منازل وهت قمة وضع النحو والمدارس النحوية مناهجها ووجه التاريخ لعصر المؤلفين .

ودرست منهج ابن معط ومنهج فصوله ومنهج ابن اباز ومنهج معصوله .

فيما بقي من ابواب الدراسة .

والله الهادي الى سواء السبيل .

الباب الاول

(١) المنزل الاول /—

قصة وضع النحو

تقديم /—

لقد رأيت أن أضع بين يدى قصة وضع النحو ما تعود الباحثون على جعله فى ثنايا الموضوع ، ولا ضرر فى اختلاف الوجهات مادمنا نستهدف الخيرات .

أولا /-
آراء الباحثين في الإعـــــراب

الاعراب مما تمتاز به اللغة العربية ويتمثل معظمه في حروف مد قصيرة تلحق اواخر الكلمات وهي في جملته تدل على وظيفة الكلمة في العبارة وعلاقتها بما عداها من عناصر الجملة .

وقد ظن بعض الباحثين ان قواعد الاعراب لم تكن مراعاة الا في لغة الاعراب ، اما لهجات الحديث فكانت منذ اقدم عصورها غير معربة لان جميع اللهجات العامية المتشعبة من العربية والمستخدمة الآن في الاقاليم العربية مجردة من الاعراب ، فلو كانت لهجات المحادثة العربية معربة لانتقل شيء من نظامها الى اللهجات الحاضرة ولان لهجات الحديث تتوخى السهولة واليسر . وهو الشيء الذي يتنافى مع وجود القواعد العربية فيها لانها تتطلب الانتباه لملاحظة عناصر الجملة وعلاقتها ببعضها ببعض.

وربما يعد هذا الرأي معتدلا بالنظر للذين يزعمون ان النحاة خلقوا ما بين أيدينا من قواعد قاصدين بذلك تزويد اللغة العربية بنظم شبيهة بنظم الافرنجية حتى تكمل نقصها في نظرهم وتسمو الى مصاف اللغات الراقية .

لان العرب بعقليتهم الماضية في عصورهم الاولى لا يقدرون على هذه القواعد في تشعبها ودقتها فهي تحمل آثار الصنعة الدقيقة المحكمة .

ويعد وضعها طابع من عقلية المدارس النحوية التي ظهرت في العهود الاسلامية بالبصرة والكوفة وما اليها ونظرة لهذين الرأيين وما استندا عليه توقفك على وهنهما وعدم نهوضهما دعوتين صالحتين لفسادهما .

لان اللهجات العامية الحاضرة خضعت لقوانين التطور في مفرداتها واوزانها ودلالتها فبعدت بعدا كبيرا عن اصلها .

على أن اللهجات فيها بقية من اعراب حيث تسمع « أبوك » ، و« اخوك » وجمع المذكر السالم بالياء والنون و(الطيبين .. المؤمنين ..) .

وفى معظم لهجات العراق ونجد والحجاز فى العصر الحاضر تطبق بالافعال الخمسة مثبتة فيها نون الاعراب (يمشون — تمشين — تمشون) . ويرى بعض الباحثين أن اثار الاعراب بالحركات لا تزال باقية فى لهجات بعض القبائل الحجازية فى العصر الحاضر .

هذا — وخلق القواعد محاولة لا يتصورها العقل ولم يحدث لها نظير فى التاريخ .

ومن الواضح أن قواعد اللغة ليست من الامور التى تخترع او تفرض على الناس بل تنشأ من تلقاء نفسها .

وقواعد اللغة العربية تختلف فى مناهجها عن قواعد اللغة اليونانية اختلافا جوهريا سوف نوضح أبعاده فيما بعد .

فلو كانت قواعد العربية مخترعة على منوالها لاتفقت معها او على الاقل شابهتها . ومع ذلك فعلماء القواعد لم يكونوا على علم باللغة اليونانية ولم تكن لهم صلة ما بعلماء القواعد من الاغريق .

واذا تصورنا تواطؤ علماء القواعد على ذلك فلا يمكن أن نتصور ان يتواطأ معهم جميع العلماء من معاصريهم واوزان الشعر العربى تقوم على ملاحظة قواعد الاعراب فى المفردات ومعلوم ان هذه الاوزان سابقة لعلماء البصرة والكوفة .

والقرآن الكريم دليل قاطع على فساد هذا المذهب من ناحيتين /—

الاولى /— انه وصل الينا محررا بطريق التواتر .

الثانية /— ان رسم المصحف العثمانى نفسه مع تجرده من الاعجام والشكل يرمز الى كثير من علامات الاعراب بالحروف (المؤمنون ، المؤمنين) وعلامة اعراب المنصوب المنون (رسولا ، شهيدا ، بصيرا) .

ومما لا شك فيه ان المصحف العثمانى قد دون فى عصر سابق بأمد غير قصير لعهد علماء البصرة والكوفة الذين تنسب اليهم هذه المذاهب الفاسدة

(١)
اختراع القواعد الاعرابية .

واذا ثبت ان الاعراب جزء من اللغة العربية فكيف وضع العلماء علم النحو العربى ؟

---

(١) انظر فقه اللغة — تأليف الدكتور على عبد الواحد وافى ص ٢٠٤ ومابعدها الطبعة السادسة .

ثانيا /—

بين النحو العربي والنحو اليوناني

لم تجهل القواعد الهندية تصنيف الكلمات الى انواعها من اسماء وافعال وادوات متعددة .

لكنها عنيت عناية خاصة بتحليل الالفاظ ، الى مقاطعها .

كذلك فى اليونان باشروا بالتصنيف الصورى والوظيفى للالفاظ .

وبحثوا فى اقسام الكلام .

ولقد ميز افلاطون الاسم والفعل .

وكتب ارسطو يقول . (يرجع التخاطب بأسره الى الاقسام التالية) /— الحرف — المقطع — حرف العطف — اداة التعريف — الاسم الفعل)

اما اداة الوصل واداة التعريف فلا تزالان وقتئذ من المفاهيم غير الواضحة .

واما الاسم والفعل فكانت تعاريفهما مستندة الى ما يفيدان من معنى .

يقول ارسطو " الاسم مركب صوتى ذو مدلول لا يعنى فكرة الزمن ولا تفيد اجزاؤه معنى بحد ذاتها ، ففى الاسم المركب لا يستخدم الجزء بمعناه الخاص .

والفعل من جهته . مركب صوتى ذو مدلول ، يعنى فكرة الزمن ، ولا يفيد اى جزء منه معنى بحد ذاته .

كما هى الحال فى الاسماء .

فلفظة " انسان " ولفظة " ابيض " لا تشيران الى لحظة زمنية .

فى حين أن لفظة " سار " يسير " ، تفيد الزمن الماضى من جهة ، والحاضر من جهة ثانية بالاضافة الى المعنى .

اما مفهوم الاعراب فيعرفه ارسطو " ضمنا استنادا الى خصائص تتصل بالمدلول والصورة معا .

والاعراب عنده يتضمن التعبير عن تلك الاشارات التى تسمها الجنس والعدد والتعريف .

وفى عهد لاحق سوف ينظر الرواقيون وعلماء الاسكندرية فى هذه الابحاث جميعا ، وسوف تؤدى ابحاثهم الى أول كتاب يونانى فى قواعد اللغة ، وضعه دونى التراقى (١٧٠—٩٠ق م)

الذى يميز ثمانية اقسام فى الكلام هى .

أداة التعريف والاسم والضمير والفعل واسم المفعول والظرف وحرف الجر وحرف العطف.

وسوف تنقل هذه القواعد الى الارمنية والسريانية ومن ثم الى العبرية والعرب (١) .

هذا ماقاله احد المستشرقين نقلته بأمانه لتشاركنى الحكم بتسفيه الذين يزعمون أن العرب وضعوا نحوهم على هدى من النحو الاغريقى لما رأوا فى النحو العربى دقة فى الصنع، أهالتهم فاستكثروا على العلماء العرب وضعه وابداعه .

مضيفين الى مايتعللون به سرعة نضج النحو العربى فى زمن قصير وهو مايتنافى مع قانون النشوء والارتقاء .

والحق ان النحو العربى يخالف فى طبيعته ومنهجه النحو اليونانى .

لان الاعراب فى اللغة العربية يدور على نظرية العامل وهى لاتوجد فى اى نحو اجنبى (٢) .

قال سيبويه . الاسم رجل وفرس وحائط (٣)

وقال ارسطو . الاسم مركب صوتى ذو مدلول لا يعنى فكرة الزمن ولا تفيد اجزاؤه معنى بحد ذاتها فأى تلاق او تشابه بين التعريفين ؟

---

١) رجع تاريخ علم اللغه منذ نشأتها حتى القرن العشرين تاليف جورج مونين ص ٨٧ ، ٨٨

٢) راجع المدارس النحويه للدكتور شوقى ضيف ص ٢

٣) الجزء الاول من الكتاب ص ٢

وسيبويه اقدم كتاب نحوى وصل الينا وهو موضوع بعد ترجمة الكتب اليونانيه .

قال سيبويه . الفعل امثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكن ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع (١) .

قال أرسطو . الفعل مركب صوتى ذو مدلول بمعنى فكرة الزمن ، ولا يفيد اى جزء منه معنى بحد ذاته .

فتعريف سيبويه بسيط يشهد بعروبة الوضع وتعريف ارسطو فلسفى عسير لم يعرف العرب نظيره الا بعد سيبويه .

وسيبويه رجل فارسى فلو كان هناك تأثر بفكر غير عربى لكان الكتاب اكثر الكتب دلالة على هذا :

قال سيبويه . الكلم اسم وفعل وحرف (٢)

قال ارسطو . يرجع التخاطب بأسره الى الاقسام التاليه — الحرف — المقطع — حرف العطف — اداة التعريف — الاسم — الفعل) .

فسيبويه يقسم الكلمة الى اسم وفعل وحرف .

وارسطو يقسم الكلام الى حرف ومقطع وحرف عطف واداة تعريف واسم وفعل والعرب يفرقون بين الكلام والكلمة ويقسمون الكلام الى خبر وطلب وانشاء (٣) .

وارسطو يجعل الحرف وحرف العطف جزءان من الكلام . وهما جزء واحد عند العرب .

وفى اول كتاب يونانى فى قواعد اللغه ونحوه دونى التراقى يقسم الكلام الى ثمانية اقسام .

---

١) الجزء الاول ص٢ من الكتاب

٢) الجزء الاول ص٢

٣) راجع الشذور ص٢٤

أداة التعريف ، والاسم ، والضمير ، والفعل ، واسم المفعول ، والظرف وحرف الجر ، وحرف العطف .

فيجعل الاسم والضمير واسم المفعول والظرف . اربعة اقسام وهي عند العرب قسم واحد .

وبعد فهذه مقارنة أضعها بين يديك لتقف على فساد من ذهب هذا المذهب من ادعياء البحث الذين ردوا اصواتا تتعمق بما لا يقوم على دليل علمي مقبول .

قال الدكتور شوقي ضيف . وحاول بعض المستشرقين ان يعللوا بعض نشوء النحو في البصرة والنحو السرياني واليوناني والهندي غير انه لا يمكن اثبات شيء من ذلك اثباتا علميا . (١)

بقي علينا ان نقول ان النحاة نظروا في لغة القوم ولا حظوا ظواهر هذه الاعرابية وقاموا بتقسيمها وتبويبها وهذا عمل لا يحتاج الى وقت اكثر مما استغرقه النحاة العرب في وضع اسس القواعد العربية . ولا يتعارض مع ما يسمى بمبدأ النشوء والارتقاء .

واذا ثبت ان النحو عربي خالص في فكرته ومنهجه فكيف ومتى وضع النحو ؟

---

١) المدارس النحوية ص ٢

حكاية وضع النحـــــــو

ان الفتوح العربيه بعد الاسلام ادت الى اقتراح العرب واحتكاكهـــم بكثير من الشعوب (١).

وكان اثرا لهذه الفتوحات ان اختلط العرب بغيرهم اختلاطا مستمرا فـــى البيوت والاسواق ، وتصاهروا واندمجوا ، واقتضى كل هذا ان يتخاطبوا وان يسمع بعضهم من بعض ، ولغة التخاطب بينهم فى كل ما يحيط بهم هى العربيه .

ويطول هذا الامتزاج تسرب الضعف الى نحيزه وسليقة العربـــــى فتولد اللحن وسرت عدواه الى القرآن الكريم .

لذلك اهابت العصبة العربية بالعلماء فى الصدر الاول الاسلامـــــى أن يصدوا هذا السيل الجارف بما هدوا اليه وسموه علم النحو (٢).

ولم يكن العلماء يقون على علم بما يأتى فى المستقبل من افتقار الناس الـــى خطواتهم التى بدأوا بها وضع علم من اهم بل اساس الدراسات العربيـــة بفروعها المختلفه .

ولقد نظرنا فيما كتبه السلف فى هذا الشأن فوجدنا ان الخطوة الاولى الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف .

وقف على ذلك" على" كرم الله وجهه وامر ابا الاسود ان يتم على هذا .

ونظرت فى كتاب الله فوجدت الله ـ جل وعلا ـ اخذ على نفسه عهدا بحفظ كتابه حيث قال .

" انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (٣)

---

(١) فقه اللغه دكتور على عبد الواحد وافى
(٢) نشأة النحو الشيخ محمد طنطاوى .
(٣) الاية التاسعة من سورة الحجر .

فأخذت من الامة شيئين ،

أولهما ان الله سوف يصطفى من هذه الامة رجلا — لا اقول يضع علما يكون له النصيب الاوفى فى المحافظة على هذا الكتاب — ولكن سوف يفتح باب هذا العلم. وان يكون الرجل علما او صرا لا يهمنى ولكنه احدهما ، فالنحو كان لابد ان يبدأ فى ذلك الوقت.

لان اللحن جدير بأن يقضى على سلامة الاعراب فى اقل من قرن من الزمان .

لان القوم لا يحسنون فكرهم فى اعراب الكلمة بل يقولون فيعربون ، والنحاة وان لم ينتبهوا من النحو فى القرن الاول فقد وضعوا اهم ابوابه وتنبهت الازهان الى خطر اللحن فقاومته واستهجنت اصحابه .

الشيء الثانى الذى حدثتنى به الامة .

هو أن هذا الكتاب لابد ان يحمل بين سطوره هدى للباحثين . او قل يحمل منهجا عاما يأخذ بالعقول الى ما تسميه علم النحو

وطفقت ابحث عن مؤيد لك .

عاودت النظر فيما كتب عن القرن الاول ، فوجدت انهم وضعوا فى النحو

باب الفاعل — باب المفعول — باب المضاف

باب التعجب — عوامل الرفع — عوامل النصب

عوامل الخفض عوامل الجزم (١)

وعرفوا الفتحة والضمة والكسرة ، وقسموا الكلمة الى اسم وفعل وحرف .

---

(١) المدارس النحوية ص ١٥ ، ١٦

ولم تذكر المراجع فيما اعلم شيئا آخـــر .

والوضع بفرض سؤالا .

لم كانت هذه الابواب اول ما وضع في النحو دون غيرها من الابواب ؟

والجواب .

أن القرآن الكريم وقراءاته كان المدد الذي لا ينضب لقواعدهم.(١)

ولقد كنى الله عز وجل عن عمله وعمل عباده تسع مرات ومائة مرة في القرآن بلفظ " الفعل " متصرفا في الماضي قال تعالى .

أتهلكنا بما فعل السفهاء منا .(٢)

وقال " كما فعل بأشياعهـــم "(٣)

والمضارع . قال جل شأنه .

" ان الله عليم بما يفعلون "(٤)

وقال " وما ادري ما يفعل بي ولا بكم "(٥)

والامر قال جل وعلا .

" وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "(٦)

والمصدر . قال سبحانه وتعالى .

" واوحينا اليهم فعل الخيرات "(٧)

واسم الفاعل — قال تعالى " وانا لفاعلون "(٨)

واسم المفعول — قال تعالى " وكان امر الله مفعولا "(٩)

وصيغة الفاعل قال تعالى " فعال لما يريد "(١٠)

---

١) المدارس النحوية ص ٣ — ٢) الاية الخامسة والخمسين ومائة من الاعراف

٣) الاية رابعة والخمسين من سبأ (٤) الاية السادسة والثلاثين من يونس

٥) الاية التاسعة من الاحقاف (٦) الاية السابعة والسبعين من الحج

٧) الاية الثالثة والسبعين من الانبياء (٨) الاية الواحدة والستين من يوسف

٩) الاية السابعة والاربعين من النساء (١٠) الاية السادسة عشرة من البروج .

ومن مجيء هذه المادة منصوبه ومجزومة قوله تعالى " ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا "(١)

وقوله " فان لم تفعلوا ولن تفعلوا "(٢)

وقوله " او أن نفعل في اموالنا ما نشاء "(٣)

اوقفتني كثيرا هذه الايات وغيرها لاعرف منها ان تسمية من قام بالفعل ـ فاعلا ـ اشارة قرآنية اما وأن يكون مرفوعا فهي لغتهم وتسميته من وقع عليه فعل الفاعل " مفعولا " صنعه القرآن. الا وأن يكون منصوبا فهي لغتهم.

اما ادوات النصب وادوات الجزم وادوات الجر وان المضارع ينصب بالفتحة او بحذف النون ويجزم بالسكون او بحذف النون او بحذف حرف العلة فالقرآن غني بهذا ، وهو شيء لا يخفى على فطن.

بقي على أن اسأل نفسي سؤالا سببه . أن القرآن اطلق على الحدث لفظين " عمل " و " فعل ".

فلماذا ارتضى النحاة اللفظة الثانية ؟

أقول ـ ان القرآن لم يأت فيه كلمة " معمول " وقد اتى فيه " مفعول ".

فاكتفى النحاة بكلمة أتى القرآن بتصرفاتها كاملة " فعل " وفاعل " ومفعول ".

ولم يقولوا " عمل وعامل ومعمول ".

لان من اصولهم لطرد الباب على وتيرة واحدة.

والشعور الداخلي الذي تنفعل به النفس حين تستعظم امرا نادرا اولا مثيل له مجهول الحقيقة او خفي السبب" سماه القرآن " تعجبا ".

قال تعالى " وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ـ ".

---

١) الاية الثانية والثمانين ومائة من آل عمران.

٢) الاية الرابعة والعشرين من البقرة

٣) الاية السابعة والثمانين من هود عليه السلام.

(١)
وقال " اجعل الالهة الاها واحدا ان هذا لشيء عجاب".
وقال . قالت ياويلنا أألد وانا عجوز
وهذا بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب .
قالوا " اتعجبين من امر الله . . ؟ (٢)
فوضع أبي الاسود باب التعجب لافراده فيه ولا ينافي طباقع الإشياء.
واختياري له بذكره دون غيره من نحاة القرن الاول الهجري — لان لسبب التعجب قصة.
تتلخص في أن ابنته ذات يوم نظرت وقالت. ما احسن — بالرفع — السماء — بالجر — ؟ فقال ابوها . نجومها .
فقالت ما سألت ولكن تعجبت من حسنها .
قال اذن فقولي . ما أحسن السماء !!
ولعله وضع من النحو ما يعالج به مثل هذا الاسلوب .

(١) الايتين الرابعة والخامسة من "ص"
(٢) الايتين الثانية والسبعين والثالثة والسبعين من هود عليه السلام

كيف قسم القرآن الكلمة الى اسم وفعل وحرف ؟

قال تعالى . عينا فيها تسمى سلسبيلا (١) .

ذكرت الاية الدال والمدلول عليه .

الاسم " سلسبيلا " والمسمى " عينا " .

وقال تعالى " ولمس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم (٢)

فذكرت الاية الاسم والمسمى

الاسم " مريم " والمسمى " انثى " .

فهل يستكثر عاقل على مثل على بن ابى طالب أن يدرك هذا الامر السهل البسيط ؟

وهل يجوز أن يقال بعاقل ان ادراك مثل هذا يحتاج الى وقت او تفرغ ذهن يبعد الانسان عن تدبير معركة او شؤون دولة ؟ اللهم عجبا ..

هذا وسبق ان وضحت لك ان القرآن قد اطلق على الحديث لفظ " فعل " وهو شيء صريح واضح .

بقى من اقسام الكلمة — ما لم يرد باسم ولا فعل — وهو تعريف بتلاءم وبداية وضع اللغة فلم يرد فيه فلسفة ولم يرد فيه تعقيد .

وتسمية الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة لان الله قال (٣)

وقل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى "

والقرآن من كلمات الله ، والكلمات جمع كلمة وهذا شيء في حكم " السماء فوقنا والارض تحتنا " .

ولقد عرف النحاة " الفتحة " و (الضمة) " والكسرة " وذلك فيما روى من

---

١) الاية الثامنة عشرة من سورة الانسان

٢) الاية السادسة والثلاثين من ال عمران

٣) الاية التاسعة بعد المائة من الكهف

أن ابا الاسود وضع أول نقط يحرر حركات اواخر الكلمات فى القرآن الكريم بأمر من زياد ابن ابيه او ابنه عبيد الله .

وقد اتخذ لذلك كاتبا فطنا حاذقا من بنى عبد القيس . وقال له . اذا رأيتنى قد فتحت شفتى بالحرف فانقط نقطة فوقه على اعلاه وان ضممت شفتى فانقط نقطة بين يدى الحرف . وان كسرت شفتى فاجعل النقطة من تحت الحرف.

فان أتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين . (١)

وهذا عمل اراه اخطر ما ابدع فى المدرسة النحوية لا يساويه فى عظمته الخليل فى ابداعه لعلم العروض لان الثانى فى عصر عرف الحضارة والتقدم.

وان تعجب فعجب من باحثين لا يفرقون فى كلامهم بين النحو وتاريخه .

اما النحو فنبتت ابوابه على ظهر قرنين من الزمان بدليل الكتاب الذى يحكى صاحبه فيه كثيرا عن الخليل وغيره من العلماء الذين سبقوه .

وهم ايضا تأثروا بمن سبقهم ، وهذا شىء لا نزاع فيه .

كما أن العقل يرفض أن يكون الكتاب ولد ثمانين عاما تبدأ من اول القرن الثانى لان العلم لا يعرف اباما ولا قرونا ، وانما هى الاجيال تتأثر وتؤثر فيمن بعدها .

فاذا أنكرت ابا الاسود واضعا للنحو وانكرت نصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر وعبد الله بن ابى اسحاق . ، وعيسى بن عمر الثقفى .

فهل تستطيع ان تنكر الكتاب ؟

---

(١) : مدارس النحوية الصفحه السادسه عشرة

وهل تستطيع ان تدعي أن صاحب الكتاب أبدعه ؟

لن تستطيع لان سيبويه يقول لك لا .

اما تاريخ النحو فهو شيء اخر لم يدونه .

فالواجب عليك ان تتلمسه من الاخبار الخافتة التي تنمت بها حكي عن علماء القرن الاول للهجرة .

وهو ما سبق ان حدثتك عنه والله اعلم .

المنزل الثانى /—

(المدارس النحوية)

ان كلامي في المدارس النحوية لن يكون من جانب تاريخها وأطوارهـــا فهذا موضوع ارغب عنه.

لما أراه من الفرق بين الكلام على التاريخ للنحو وادخل فيه تناول تطـــور المصطلحات والمنهج الشكلي.

والكلام على النحو واقصد بذلك الجانب الموضوعي له.

وعليه فسوف القي نحوا على الجانب الموضوعي للمدرسة النحوية.

متوخيا فيه الاصلاح ما استطعت.

فأقول.

لقد بنى البصريون نحوهم على ماثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم وسلامة سليقتهم كقبائل قيس وتميم واسد ورفضوا من الشواهد مالم تثبت صحتـــه وما اتهم راويه.

كما تجافوا الاخذ عن اهل الحضر، وممن يرى الى ملكته او لسانه الفســاد بمخالطة غير العرب.

ولم يطمئنوا الى القليل، فلم يجعلوه اصلا يقاس عليه.

اللهم الا اذا لم يرد من نوعه، مايخالفه او بعبارة اخرى اذا لم يخـالف قاعدة بنيت على الكثير، فانهم حينئذ يعتبرونه ويحولون عليه في القياس.

ولو كان شاهدا واحدا.

كايجابهم حذف حرفي المد من فعوله عند النسب اليها، وقلب الحركـة فتحة فيقولون في النسب الى فعولة. حلبي، قياسا على قولهم في النسب الـــى شنوءة شنئي، مع أنه لم يسمع غيره، لانه لم يسمع مايخالفه، فهو جمـــع المسموع لذا يعتبر اصلا يقاس عليه.

اما اذا كان المسموع قليلا مخالفا لما كثر من نوعه، وللقاعدة التي بنيـــت عليه فانهم لا يكترثون به بل يقفون عنه احد المواقف الاتية.

١) أن يؤولوه تأويلا يتفق مع القاعدة التي وضعوها .
كقول الطائي .

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت

وهو مخالف للقاعدة . لا يعمل الوصف الا معتمدا على نفي او استفهام او شبههما .

وعليه فقد خرج على جعل الوصف خبرا مقدما ، ومابعده مبتدأ مؤخرا .

وفعيل يستوي فيه المفرد وغيره فيجوز الاخبار به عن الجمع . كما في قوله تعالى " والملائكة بعد ذلك ظهير "(١)

٢) او يحملوه على الضرورة كقول رشيد الهشكري

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

فان في البيت مخالفة لقاعدة . وجوب تنكير التمييز فلم يجدوا مخرجا سوى القول انه ضرورة .

٣) او ينكروه كما في قول عبدالله بن مسلم الهذلي

لكنه شاقه ان قيل اذا رجب بالبيت عدة حول كله رجب

فان هذا البيت مخالف لقاعدتهم . عدم جواز تأكيد النكرة . وقد اجابوا بأن الرواية الصحيحة عدة حولي(٢) .

واكتفي بذلك لما فيه مايغنينا عن الاسترسال وهو كما ترى منهج شكلي لا يقوم على منطق مقبول .

لان ا نحوى مهمته تتلخص في الاستقراء والحكم وليس في مقدرته رفض

---

١) الاية الرابعة من التحريم
٢) مقدمة كتاب دراسات تطبيقية .. للشيخ عبدالسميع شبانه ص ١٤ ومابعدها

بيت لانه يخالف قاعدة وضعها ، بل وجود البيت يطعن فى القاعدة التى قررها ودليل مادى على نقص استقرائه .

هذا والثقة بالقبائل قامت على اساس التأكد من سلامة السنتها .

فليس من المعقول ان تعود لتقبل شيئا وتترك اخر ، لانه خالف او وافق ماقررناه .

هذا مايجب أن نقوله فى مواجهة المدرسة النحوية .

كلنا يعرف ان العربية الفاتحة نشأت ببلاد نجد والحجاز ثم انتشرت فى كثير من المناطق التى كانت تشغلها من قبل اخواتها الساسة والحامية .

وانشعبت منها اللهجات التى يتكلم بها فى العصر الحاضر ولا نعلم شيئا عن طفولة هذه اللغة الا لم يعثر العلماء فى مواطنها الاولى على شىء يلقى ضوءا على حالتها الاولى .

واقدم ماوصل الينا من آثارها هو مايعرف بالادب الجاهلى ، وهو آثار ادبية تنسب لطائفة من شعراء العصر الجاهلى وحكماءه وخطبائه ، ولكنها لم تجمع وتدون الا فى القرون الاولى للعصر الاسلامى . الى القرن الخامس بعد الميلاد على أبعد تقدير .

وهى تمثل اللغة فى عنفوان اكتمالها وعظمتها بعد أن اجتازت مراحل كثيرة فى التطور والارتقاء .(١)

ولا نعلم شيئا عن هذه الاطوار .

ولا نعلم شيئا عن حالة اللغة فى هذه الاطوار ، ولا نعلم شيئا عما تبقى للاطوار اللاحقة من الاطوار السابقة .

---

١) راجع فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى ص١٠٣ ومابعدها

ومالا ينكر ان لغة الاعراب مرحلة ارقى ماوصلت اليه اللغه العربيه .

وأن تسرب اللحن اليها اى اختلال موازين الاعراب .

حركة طبيعية تعود باللغه الى الوراء .

ومن الاجحاف وانكار الواقع أن ندعى ان الجديد يقضى تماما على القديم فلا يترك له اثرا . .

فأطوار اللغه القديمه التى انتقلت عليها العربيه الى عصر رقيها ، لا يعلمها انسان المقدرة على حكم يقضى بفناء آثارها .

والا فهو حكم قام على غير دليل .

والنحاة عندما نفخوا فى صورهم وحشروا لغة القوم فى صناديق مدارسهم ليفصلوا فيها بما حدثنا التاريخ انها قوانين قامت على دعائم تتجاهل طبيعة اللغة فظلموها وظلموا انفسهم .

انكروا رواية ، وحملوا على الضرورة اخرى ، واولوا ثالثه ، وحكموا بشذوذ الرابعة .

وهكذا دواليك .

يقول صاحب الفضيلة الشيخ المرحوم عبد السميع شيانه ، ولقد بلغ من تعويل المصريين على اقيستهم واعتزازهم بقواعدهم ان خطئوا بعض الاعراب الاقحاح الذين يستشهد بقولهم . . كالفرزدق فى قوله .

وعض زمان يابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف

وفى قوله

ولو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالي

وكتخطئتهم النابغة فى قوله .

بت كأنى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى انيابها السم ناقع

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل ردوا بعض القراءات ، وخطئوا بعض القراء

الذين تواترت قراءاتهم.

فقد خطئوا حمزة الزيات احد القراء السبعة فى قراءته.

واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام (١) بجر الارحام وبها قرأ النخعى وقتاده.

كما خطئوا ابن عامر قارئ اهل الشام فى قراءته، وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم (٢) بنصب اولادهم وجر شركائهم (٣).

وكانت من نتيجة تجاهل اطوار اللغه ايضا فى وضع القواعد العربيه ما تقرأه لابن جنى من قوله.

لاشك ان العرب قد ارادت من العلل، والاغراض مانسبناه اليها، الا ترى الى اطراد رفع الفاعل ونصب المفعول.

والجر بحروفه والنصب بحروفه، والجزم بحروفه.

وغير ذلك من التثنيه والجمع، والاضافه والنسب والتحقير، ومايطول شرحه.

فهل يحسن بذى اللب ان يعتقد ان هذا كله اتفاقى وقع.

فان قلت فلعله شىء علموا عليه من غير اعتقاد لعلة، ولا لقصد من القصود التى تنسبها اليهم.

بل لان آخرا منها على مانهج للاول فقام به.

قيل ان الله انما هداهم لذلك. وجبلهم عليه لان فى طباعهم قبولا له وانطواء على صحة الوضع فيه.

ولو اهم قد اجتمعوا على هذه اللغة وتواردوا عليها فان قلت كيف تدعى

---

(١) الاية الاولى من سورة النساء

(٢) الاية السابعة والثلاثين بعد المائة من الانعام

(٣) دراسات تطبيقيه ص ٦ ج ١٧

الاجتماع وهذا اختلافهم موجود ظاهر الا ترى الى الخلاف فى ماء الحجازيين والتميمة الى غير ذلك .

قيل هذا القدر والخلاف لقلته محتقر غير محتفل به ، وانما هو فى شىء من الفروع يسير فاما الاصول وماعليه العامة والجمهور فلا خلاف فيه.(١)

هكذا يحدثنا السيوطى عن ابن جنى بما هو صريح فى أن اللغة العربية فى رقيها الذى وصل الينا ابطاء الاهى توارثه الابناء عن سبقهم ونحن اذ نقول بأن اللغه وصلت الى رقيها عبر اطوار تغيرت فى كل طور عما قبله .

لا نكفر بصنع الله من ناحية .

ولا ان النشوء والارتقاء سنة الحياة من جهة اخرى .

وكان من نتيجة مذهب ابن جنى انه حكم على الخلاف بين ماء عند الحجازيين والتميميين بانه محتقر غير محتفل به .

ورحم الله فقد رأى رأيه .

---

١) راجع الاقتراح ص: ٥٥ ، ٥٦

المنهج العلمي في وضع القاعدة النحوية

ما قدمته لك كاف في اثبات تفريط المدارس النحوية في منهجها الذي تناست فيه اطوار اللغة.

اذن فما هو الطريق ؟

ان الظواهر اللغوية تنقسم بالنظر الى الشواهد الى اقسام.

القسم الاول .. الاعمال والاهمال ، مثاله " ما "

التي تعمل عند الحجازيين بشرط أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا.

وان لا يقترن الاسم بأن الزائدة وان لا يقترن الخبر بالا .

وان لا يليها معمول الخبر نصبا ولا جارا ومجرورا (١).

ولا يعملها بنو تميم ولو استوفت الشروط الاربعة وفي مثل هذه الظاهرة.

يعمل برأي الحجازيين ، وتترك لهجة التميميين .

لان الاعمال مرحلة عليا ، والاهمال مرحلة دنيا .. لانه مرحلة تسبق مرحلة الاعمال واجتماع اللهجتين في القراءة بالقرآن ضرورة لان اللسان التميمي لا يعرف الاعمال .

وبعد انقضائهم ترتفع الضرورة وتعتمد اللسان الحجازي ولا تعرف الا " ما هذا بشرا ".

وعليه فالبيت الشعري الذي يأتي على وجهين مثال قوله مزاحم بن الحارث العقيلي.

وقالوا تعرفها المنازل من منى (٢) وما كل من وافى منى انا عارف

فكل مرفوعة في رواية ومنصوبة في رواية اخرى .

---

١) نقلت الشروط عن شذور الذهب ص ٢٤٥

٢) راجع الكتاب الجزء الاول ص ٣٦

نأخذ رواية الرفع التي تقتضي اعمال " ما " ونترك رواية النصب التي تقتضي اعمال " ما " ومثله قول قصر بن زهير .

ألم يأتيك والانباء تنمى ∴ بما لاقت بعون بني زياد (١)

حيث جاء رواية اخرى .

الم يبلغك (٢)

- نأخذ الرواية الثانية ونترك الرواية الاولى

لانها تمثل طورا سابقا كان يهمل هذه الحروف ، نحن في غنى عن الرجوع اليه .

ويقاس عليه ماهو مثله .

القسم الثاني /—

الابيات التي جاءت برواية واحدة مخالفة لظاهرة اعرابية عامة مثال قول ابي عمرو بن العلاء .

هجوت زبان ثم جئت معتذرا ∴ من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

يترك ولا يذكر اليه لما وضحته لك .

القسم الثالث :—

ماتراه من الجزء بلن والنصب بلم مثال الاول

فلن يحل للعينين بعدك منظر (٤)

وقوله .

لن يحب الان من رجائك من ∴ حرك دون بابك الحلقة (٥)

---

١) الكتاب الجزء الثاني ص ٥٩

٢) الاغاني الجزء السابع عشر ص ١٣٦ (٣) معجم الادباء الجزء الحادي عشر ص ١٥٦

٤) الاشموني الجزء الثالث ص ٢٨٣

٥) المرجع السابق .

ومثال الثاني .

فى اى يومى من الموت أفـــــر ايوم لم يقدر ام يوم قـــدر (١)

اقول اعلم وفقك الله

ان الفعل عنصر ذو مدلولين .

الزمن الذى تدل عليه الصيغة نهيأتها والمعنى الذى تدل عليه بحروفها .

واذا نظرت الى " لم " و " لن "

وجدتهما يتفقان فى التسلط على العنصرين ، اما المعنى فنفاه ، واما الزمن فبدلاه .

ولما جاء طور الاعراب وجد القوم فى الدلالة على هذا المعنى ، لم يكن العدل ليقبل انهم فرقوا مرة واحدة . بين الاداتين فكان النصب من نصيب " لن " والجزم من نصيب " لم " .

بل مرت بمرحلة اضطراب من آثارها ماوصل الينا من الجزم " بلن " والنصب " بلم "

اما الاستقرار على اختصاص " لن " بالنصب " ولم " بالجزم فهذه مرحلة عليها جاءت متأخرة .

اما قراءة بعضهم .

" ألم نشرح لك صدرك " بالنصب فلاوجه لها لان صاحبها افترى بما سيف ان وضحته لك .

---

(١) المعجم السابق الجزء الرابع ص ٧

القسم الرابع /—

قد يضع النحاة شروطا لقاعدة ما ويأتي شاهد تختل به الشروط مع وجود الحكم فيه مثل .

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت (١)

حيث عمل الوصف من غير اعتماد .

وفي هذه الحالة يجب أن تعدل شروط الحكم على نحو هذا الشاهد .

ومحاولة تخريجه تكلف لا معنى له ولا طائل تحته .

وبعد فهذا رأي رأيته وعمل قصدت به اجرين

والله الهادي الى سواء السبيل .

(١) الجزء الاول ص ١٠٤ من المنار

المنزل الثالث /—

وجه التاريخ
في القرنين السادس والسابع الهجريين

ولقد تعرضت له ، لان عملا علميا يتم في ظل الاحداث التي كانت في هذين القرنين جدير بالتقدير فكان لابد من التعرف على أحداثهما .

وخصصت الكلام على الجانب السياسي دون غيره من الجوانب الاجتماعية لاسباب منها .

اولا /— لقد اهتمت السياسة دون غيرها فصورا كبيرا في الدراسات النحوية والقرن الرابع وما بعده وان كان قد عزل الحركة الفكرية عن الحركة السياسية (١) .. فالكلام على الجانب السياسي يظل دون غيره ذا اهمية خاصة عندما يتكلم عن النحو .

ثانيا /—
ان الرجلين لم يقصرا في رسالتهما النحوية ، فلم يحتاجا الى دراسة اسباب التقصير .

ثالثا /—
ان ابن اياز مثل في منهجه امتدادا لمدرسة الانصاف .. وهو جانب عرفته الامة قبل هذه الاحداث .

رابعا /—
ان المدرسة النحوية في هيكلها العام قد تم بناؤها في زمن مبكر ولم يكن للاجيال بعد ذلك من شيء اكثر من شكليات لا تتأثر بالجوانب الاجتماعية .

خامسا /— ان الكلام على الشخصين في هامش الموضوع وليس من صلبه .

---

(١) ضحى الاسلام الجزء الثالث ص ٣٥٦

يعد العصر العباسي الثاني في بغداد — والذي يمتد اكثر من اربعة قرون — عصر ضعف وانحلال .

كان فيه الخلفاء العباسيون تحت سيطرة الاتراك وبني بويه (١) ثانية ثم السلاجقة (٢) اخيرا .

---

(١) المستكفي (٣٣٣—٣٣٤هـ) اخر الخلفاء العباسيين ممن وقع تحت سيطرة الاتراك خلال حكمهم في بغداد — راجع ص ٤٤٤ التاريخ الاسلامي .

(٢) كان من اثر التنازع على امرة الامراء ان استعان بعضهم بمعز الدولة بن بويه مما ادى الى التعرض والاضطراب ودخول معز الدولة بن بويه سنة ٣٣٤ هـ مدينة بغداد ، ومنذ ذلك الحين اصبحت الخلافة العباسية في قبضة بني بويه — راجع ص ٤٤٥ من المرجع السابق .

(٣) ينسب السلاجقة الذين استولوا على السلطة في بغداد بعد بني بويه الى سلجوق بن تقاق احد روساء التركمان ، وموطنه الاصلي بلاد ماوراء النهر . وقد غزا طغرلبك السلجوقي بلاد خراسان واستولى على الولايات للدولة الغزنونية ، كما ادخل تحت سلطانه املاك بني بويه ، ودخل بغداد سنة ٤٤٧ هـ — راجع ص ٤٥٤ من المرجع السابق .

وكان الخلفاء بذلك كالريشة في مهب الرياح ، يتوقف بقاء كل منهم على العرش حسب رغبة المسيطرين عليهم من الاتراك وسلاطين البويهيين والسلاجقة .

وكثر التغيير والتبديل في وظائف الحكومة ، وانتشرت الرشوة في سبيل الوصول الى المناصب الكبرى ، وشمل الضعف معالم مظاهر الحياة في بغداد وزال بقيامه سنة ٢٣٢ هـ العصر الزاهر في الدولة العباسية .(١)

وتعرضت الدولة الاسلامية لأشواء هجومين .

الاول .. من الغرب ، وهو الاستعمار الصليبي الذي جثم على صدر الامة اكثر من قرنين من الزمان .

والثاني .. من الشرق وهو الاستعمار المغولي ، وقد وقعا على مرآى ومسمع من الخلفاء العباسيين وغيرهم ممن ينازعهم الزعامة في العالم الاسلامي وبسببهم .

وسأقدم اليك دراسة موجزة مقارنة لهذين الحدثين لان ابن معط وابن اياز قد عراهما .

بادئا الحديث بالحملة الصليبية الاولى . فأقول والله ولي التوفيق .

الحملة الصليبية الاولى .

تنقسم الى قسمين .

١) العامة وهي من المعدمين والمتشردين وكانت سنة ١٠٩٦ م وقد حول السلاجقة ماتبقى منهم بعد أن عبروا مضيق البسفور ، الى عظام واشلاء .

٢) الخاصة وهي التي قام بها الامراء والفرسان وقد استطاعت عبور البسفور سنة ١٠٩٧ وهرب الاتراك السلاجقة الى الشرق .

وبذلك فتح الطريق امام الصليبيين فتقدموا شرقا ، وأقاموا في الرها اول

---

(١) راجع ص ٤٢٠ من المرجع السابق

امارة لهم سنة (١٠٩٨) م

ومع سوء الاحوال المناخية ، فان الصليبيين توجهوا الى انطاكيه ، وبعد حصار استمر سبعة اشهر سقطت في ايديهم ، وتكونت بذلك ثاني الامارات الصليبية في الشرق .

ولم يصادف الصليبيون صعوبة كبيرة في الاستيلاء على بيت المقدس سنة (١٠٩٩) وقام بها ثالث امارة صليبية في الشرق .

وبعد عدة المدن الايطالية التي مدت الامراء الصليبيين في الشرق بالاسطول الحربي تمكن الصليبيون من الاستيلاء على ساحل الشام .

وتم اقامة رابع امارة صليبية (١) في الشرق في طرابلس ١١٠٩ م (٢)

واذا تساءلنا اين كانت الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الفاطمية في مصر ؟

اجابنا التاريخ بأن الخلفاء كان وقت فراغهم مقتصر في الاشراف على بناء القصور وترميمها (٣) .

واذا ما تساءلنا عن جيوشهم اجابك التاريخ بانها كانت تكر على السلاجقه تارة وتتقهقر امام السلاجقه تارة اخرى بحثا عن لقب " ظل الله " الذي اخذه السلطان ملكشاه وقد استأثر العباسيون به .

او عن لقب " امير المؤمنين " الذي تحرأ ملكشاه على اخذه وقد كان مقصورا على الخلفاء العباسيين . او عن " بردة الرسول " على صاحبها افضل الصلاة والسلام التي اخذها السلاجقه المسلمون من الخليفة العباسي المسترشد — ٥١٢ هـ ٥٢٩ هـ ١١٣٥ م ١١٣٦ م وقتلوه .

(١) راجع اوروبا العصور الوسطى الجزء الاول ص ٤٤٢

(٢) اجز الصليبيون هذه الاعمال الاستعمارية ايام الخليفه العباسي المستظهر

(٣) راجع التاريخ الاسلامي العام ص ٤٥٦

وجاء بعده ابنه الراشد ٥٢٩ هـ ٥٣٠ هـ ١١٣٥ م ١١٣٦ م ليقضي عمر خلافته في محاربة السلاجقة طلبا لثأر ابيه. ووجه السلاجقة جيوشهم بقيادة مسعود للاستيلاء على بغداد وطرد الخليفة العباسي.(١)

وهكذا دواليك في وقت كانت الدولة الاسلامية احوج ما تكون الى وحدة صف لتسترد الارض الاسلامية المستعمرة من جانب الصليبيين.

ولكن الامة انقسمت شيعا واحزابا، ووجه العباسيون والسلاجقة همهم الى قاعدتهم عنه وقضى الله لبيته الاتابكه.

ليسيروا على طريق النصر في ظل امل الوحدة الاسلامية.

موقف المسلمين من الصليبيين

استطاع الزعيم الاسلامي زنكي اتابك الموصل — ١١١٧ م ١١٤٦ م ان ينتزع الرها من الصليبيين سنة ١١٤٤ (٢) اولى الامارات الصليبية في المشرق وبسبب ذلك تحرض العرب لحملة صليبية ثانية باءت بالفشل ولم تحقق اهدافها.

وبعد زنكي الذي توفي سنة ١١٤٦ جاء ابنه نور الدين محمود الذي عمل جاهدا في سبيل تكوين الجبهة الاسلامية المتحدة.

وقد استولى على دمشق سنة ١١٥٤ م في الوقت الذي كان الصليبيون يعملون على الاجهاز على الحكم الفاطمي في مصر والاستيلاء عليها.

ولكن نور الدين اتابك الموصل حطم آمال الصليبيين وسبقهم، واستولى على مصر وبعد وفاته سنة ١١٧٣ خلفه صلاح الدين الايوبي الذي حقق اهداف زنكي

---

١) التاريخ الصاع ص ٤٦٠ وما بعدها

٢) وكان ذلك في ايام الخليفة العباسي المقتفي وكان على جانب كبير من الشجاعة والشهامة.

بتوحيد مصر والشام ، وتمكن من الاستيلاء على بيت المقدس ، وجميع ملحقاته من البلاد والموانى الساحلية بعد معركة حطين التى انزل فيها بالصليبيين هزيمة منكرة ، ومع ان صلاح الدين توفى سنة ١١٩٣ م الا أن ذلك لم يؤد الى تطورات هامة بالنسبة للموقف فى الارض المقدسة (١) .

بل بدأ الوجود الصليبى يموت ليخلى المنطقة الى استعمار آخر كان قد اعد نفسه للمجىء الى الغرب من الشرق الا وهو التتار .

— عودا على بدء —

افل نجم السلاجقة الذين تركوا مواطنهم فى آسيا الصغرى لقمة سائغة للصليبيين — ولله الامر من قبل ومن بعد .

وتقاسم ملكهم دول الاتابكة التى عرفت التاريخ الاسلامى بمحاربة الصليبيين .

وهو ما سبق ان اوجزت لك الكلام عنه .

ومنها دولة خوارزم شاه التى ترتب على العداء المتزايد بينها وبين العباسيين . ان استنجد الخليفة الناصر بالتتار او المغول وعلى هذه الصورة تنطوى صفحة القرن السادس الهجرى باحداثه التى كانت سببا فى نكبة القرن السابع بالهجوم المغولى على بغداد فى عهد الخليفة العباسى المستعصم ٦٤٠ — ٦٥٦ هـ ١٢٤٢ — ١٢٥٨ م الذى يصفه التاريخ بضعف الرأى وعدم الالمام باحوال دولته وانصرافه الى اللهو واللعب .

سار هولاكو بجنده الى بغداد فى شهر نوفمبر عام ١٢٥٧ م (٦٥٥ هـ) فى عهد كوبيلاى خان (٦٥٥ هـ ٦٩٣ هـ) ابلخان امبراطور المغول فى قراقرم

١) اوربا العصور الوسطى الجزء الاول ص ٤٤٢ وما بعدها

وبصحبته كثير من امراء المسلمين وعسكر حول منتصف المحرم سنة ٦٥٦هـ يناير ١٢٥٨ م على مقربة من بغداد من ناحية الشرق ، وسهل على المغول هذا الحصار تلك المؤامرات التي كان يدبرها الشيعة لاهل السنة داخل اسوار المدينة .

وقد ذبح المغول السواد الاعظم من الاهلين كما تذبح الشاه ، واضرموا النيران في المدينة فاتلفت مسجد الخليفة ، وخرب موسى الكاظم ، ومقابر الخلفاء في الرصافة ، كما خربت معالم الشوارع ، والطرقات والبيوت حتى اصبحت المدينة اثرا بعد عين .

واستأنفت جموع المغول سيرها لمواصلة الفتح والنهب فخربوا المساجد ليحصلوا على قبابها المذهبة وهدموا القصور بعد ان جردوها مما بها من التحف الفارسية والصينة النادرة .

وخربوا المكاتب واتلفوا الكتب التي بها اما باحراقها او برميها في دجلة كما قتلوا معالم اهل المدينة دون ان يستثنوا امرأة او طفلا او يعطفوا على عريض او يقدروا عالما انتهت هذه الحوادث المحزنة بقتل الخليفة المستعصم واولاده . وسقوط بغداد في ايدي التتار بعد ان ظلت زهاء خمسة قرون حاضرة للدولة العباسية ومركزا للعالم الاسلامي ومهبطا للعلماء ولم تعد تلك المدينة الزاهرة منذ ذلك الحين حاضرة الاسلام .

وان كانت لم تزل اهم بلاد العراق العربي وبسقوط الدولة العباسية انتهت الخلافة بنظامها القديم واختل نظامها حتى اصبح في مقدرة كل امير قوي متغلب على جهة اسلامية ان يستحيز لنفسه لقب الخلافة .

وفي وسط هذه الظروف الحالكة في بغداد يعيش او حد زمانه في النحو والتصريف (١) راما من ائمة العربية هو جمال الدين الحسين بن بدر بن اياز (٢) .

---

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٢ (٢) اشارة التعيين ص ٣٢

الباب الثانـــــى

المنزل الاولـــــ/ـ

(ابن معطـــــى)

هو الامام زين الدين ابو زكريا يحيى بن معط ابن عبد النور الزواوى[١] القبيلة المغربى الاصل والنشأة الجزولى البلد اشتغل بالعربية على عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى ابن يومار بلى الزدكتى الجزولى المراكشى[٢] ،كان اماما في العربيه .

فتمهر فيها ، وكان مبرزا فى علم الادب قادرا على النظم للعلوم ورحل بلاده مصر فلقى المشايخ ، وباحث العلماء وناظرهم ، ثم انتقل الى دمشق وسكن بهـا طويلا .

وولاه الملك المعظم الذكر فى مصالح المساجد وفى ذلك الوقت نظم الفيته فى النحو ، التى عمل ابن مالك على مثالها الفيته المشهوره ولما توفى الملك المعظم تقلد الملك الكامل الى مصر .

فتصدر بالجامع العتيق لاقراء الادب .

وله غير الالفية نظم فى العروض ،ونظم جمهرة ابن دريد فى اللغه .

وشرع فى نظم كتاب الصحاح للجوهرى فمات قبل اكماله كانت ولادته سنة ٥٦٤هـ وتوفى رحمه الله فى مسلخ ذى القعده سنة ٦٢٨[٣] بالقاهرة ودفن من الغد علـى شفير الخندق .

بقرب تربة الامام الشافعى رضى الله عنه .

---

١) الزواوى — بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة ،وهى قبيلـة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال الجزائر

٢) النبوغ المغربى الجزء الاول ص ١٥٢

٣) الجزء الاول ص ١٥٣ من النبوغ المغربى والبغية للسيوطى ص ٤١٦ .

المنزل الثانـــي /-

(مؤلفـــــاته)

ماعرفته من مؤلفات ابن معط كان مصدره المراجع التي ترجمت له ولم ار له الا ألفيته وفصوله الذي أخرت ذكره ليكون الكلام عليه متصلا .

١) الالفيـــــه وهي /—

ارجوزة وجيزة في النحـــــو ضمنتها ألف خلت من حشـــو

نظمها من مشطور بحر الرجز ، وبدأها بقوله

يقول راجي ربه الغفـــــور يحيى بن معط بن عبد النور

الحمد لله الذي هدانـــــا بأحمد دينا له ارتضانـــــا

وقسمها الى اثنتين وثلاثين مقالة عنوان كل منها بيتان من مشطور بحـــر الرجز مثال .

٢٤ — القول في الجمع الذي بكسر واحده من وضعه بغيـــــر (١)

٢٥ — القول في ابنية التصغيـــر اشبه شيء هو بالتكسيـــــر (٢)

٢٦ — القول في التأنيث والتذكيـر تذكير الاسم الاصل كالتنكيـــر (٣)

١٢ — القول التعريف والتنكيـــر تنكير الاسم الاصل كالتذكيـــر (٤)

وتناول فيها جميع ابواب النحو والصرف ملتزما فيها بالمذهب البصري .

ورتبها على حسب العامل .

ومن شراحها محمد بن يعقوب بن الياس المعروف بابن النحويه . (٥)

١) منظومة في العروض .

٢) قصيدة في القراءات السبع

٣) شرح الجمل في النحو

---

١) الالفيه ص ٥٠٠ (٢) الالفيه ص ٥٣ (٣) الالفيه ص ٥٥

٤) الالفيه ص ٢٣ (٥) البغية ج ٢ ص ١١٧

٥) ذيل جمهرة ابن دريد

٦) حواشي على اصول ابن السراج

٧) شرح ابيات سيبويه

٨) العقود والقوانين في النحو

٩) ديوان الخطب

١٠) المثلث

١١) الفصول .

وهو الكتاب الذي نجده معزوا لابن معط في الجزء الثاني ص١٢٦٩ من كشف الظنون .

وهداية العارفين — المجلد الاول الجزء الخامس ص ٣١٣

وبغية الوعاة — الجزء الاول ص ٥٣٢ وهو كتاب وقع في خمسة ابواب في كل باب عشرة فصول .

وقد سماه بعضهم " الفصول الخمسون " كما في كشف الظنون والكتاب مختصر جمع كل ابواب النحو ورتبها بالنظر للعامل وتكلم في كل ابواب الصرف.

المنزل الثالث /ـ ..

(شراح الفصول)

لم يكن الفضول مختصرا مهملا بل حظي بجماعة من العلماء المشهود لهم بالفضل والامامة ، اقبلوا عليه واجلوا غامضه ووضحوا مسائله حتى اصبح قبلة النحاة ومحط انظارهم.

ولقد ذكر صاحب كشف الظنون ان شراحه اربعة ولقد وقفت على شرحين (١) منها .

اما شرحه فهم

١) جمال الدين ابو محمد الحسين بن بدر بن اياز ابن عبد الله النحوي المتوفى سنة ٦٨١.

٢) احمد بن محمد الاندلسي المتوفى سنة ٦٨٩

٣) محمد بن احمد بن خليل بن سعادة الحوبي شهاب الدين ابو عبد الله قاضي دمشق وابن قاضيها ، ولي قضاء القدس سنة ٦٥٧ ثم قضاء حلب فقضاء الديار المصرية وكان فقيها شافعيا باحثا (٢) توفي سنة ٦٩٣

٤) ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود ابن رحمه ، برهان الدين الكركي عالم بالقراءات والفقه والعربية ، ولد في كرك الشوبك بشرقي الاردن وتردد الى مصر واستوطن القاهرة وله شرح الفية ابن مالك توفي سنة ٨٥٣ (٣)

والشرحان اللذان رأيتهما واللذان سوف اقدم لك فصلا في المقارنة بينهما هما — الاول والثالث.

---

١) الجزء الثاني الصفحه الثامنة والستين ومائتين والف

٢) الاعلام الجزء السادس ص ٢١٦

٣) الاعلام الجزء الاول ص ٧١

الفصل الرابع /-

(منهج الفصـــول)

لقد حددت معالم منهج الفصول من خلال ثلاثة ابحاث قمت بها

الاول /-
تناولت فيه الجانب الشكلي .

والثاني /-
تكلمت فيه عن الجانب الموضوعي

الثالث /-
وضحت فيه الفصول المذهبية للمصنف

قبل أن نتكلم عن الجانب الشكلي في منهج المفصل رأينا واجبا ان نلقي نظرة على ما قال يكون اثر في صاحب المفصل فأخذ منه طريقته وسار على منهجه وبعد تأمل فيما سبق المفصل هدينا الى أن الزمخشري هو مفتاح شخصية ابن معط اللغوية موضوعا وشكلا .

فكلا هما يحرى النزعة وسوف يكون فيما يأتي دليل على ما قررته

لقد جمع الزمخشري في كتابه " المفصل " كل ماكتب في النحو والصرف.

وقسمه الى أربعة اقسام.

القسم الاول في الاسماء

القسم الثاني في الافعال

القسم الثالث في الحروف

القسم الرابع في المشترك بين الاسماء والافعال والحروف او بين اثنين منها .

وهي محاولة قام بها ابو القاسم لا تلائم علم النحو ولا علم الصرف.

وان شئت فقل لا يصلح ان يكون كتابا من كتب المدرسة النحوية التي قامت لتنشر القواعد والاحكام لا لتلف الابواب والاقسام.

فالذي يريد معرفة الأفعال الناقصة عليه ان يقرأ كتاب المفصل لان الشيخ تكلم عنها في المرفوعات والمنصوبات من القسم الاول . وعندما تكلم عن الافعال في القسم الثاني .

والذي يريد حروف الجزم فعليه ان يقرأ القسم الرابع الخاص بالحروف (١) ليجد هذه المهمة في الفصول بين قسم حروف النفي .

وقس على ذلك في الشرط فالكتاب في عرف النحو ليس له من اسمه نصيب ، لانه مخاطط . (٢)

---

(١) ص ٣٠٥

(٢) ص ٣٢٠

وهذا هو السبب الذى جعل العلماء من بعده كابن معط وابن هشام يحاولون اصلاحه .

اما ابن هشام عالم القرن الثامن الهجرى فقد وضع على نهج المفصل كتابه شذور الذهب فى معرفة كلام العرب".

جاء فى سبعة اقسام — القسم الاول فى مقدمة النحو ، تكلم فيه عن حدود كلام الكلمة وخصائصها وعن حد الاعراب وعلاماته الاصلية والفرعية والظاهرة والمقدرة فى الاسماء والافعال ، وحد البناء والمبنى من الاسماء والافعال والمعرفة منها .

القسم الثانى /— تكلم فيه عن المرفوعات وعدها عشرة ، بدأها بالفاعل كما فعل زمخشرى لان الرفع علم الفاعلية والباقى من المرفوعات محمول على الفاعل .

غير ان ابن هشام لم يتكلم على التنازع عندما تعرض للفاعل كما صنع الزمخشرى افرد له بابا فى نهاية الكتاب وزاد عليه ان تكلم عن احوال الفعل مع الفاعل نفسه .

ثم تكلم عن المبتدأ والخبر واسم كان وما يعمل عمل ليس من الحروف .

وختم المرفوعات بالكلام على خبر ان وهذا نفس ترتيب المفصل مع تصرف خفيف .

القسم الثالث —/ فى المنصوبات

ولما كان النصب علم المفعولية بدأه بالكلام عن المفاعيل .

وبدأ الكلام على المفعول به وهو بذلك يخالف الزمخشرى الذى بدأ بالكلام على المفعول المطلق .

وكلاهما ذكر المنادى بعد المفعول به لشبه بينهما غير ان ابن هشام لم يستطرد فى الكلام على المنادى كما صنع الزمخشرى بل قسم الكلام على المنادى بين المنصوبات والمعارف .

ثم تكلم على بقية المفاعيل والمنصوبات المحمولة عليها .

القسم الرابع /— المجرورات (١)

وفي هذا القسم صحح الخلل في منهج المفصل اذ تكلم عن المجرور بالحرف ثم المجرور بالاضافة . (٢)

وصاحب المفصل تكلم في المجرورات عن الاضافة .

وفي القسم الثالث من الكتاب تكلم عن حروف الاضافة (٣)

القسم الخامس /— المجزومات (٤)

وهو موضوع لم يتعرض له المفصل في مكان واحد

القسم السادس /— (٥) تكلم فيه عن عمل الفعل وما يجري مجرى الفعل في العمل كالمصدر واسم الفاعل وغيرهما . ثم تكلم عن التنازع والاشتغال .

وهذا القسم يقابل القسم الثاني من كتاب المفصل (٦) .

غير ان ابن هشام يذكر في هذا القسم ما يعمل عمل الفعل من الاسماء والصفات ولم يتعرض لاضافتها .

والزمخشري يذكر ذلك في القسم الاول ولا يتعرض لعملها .

اما القسم السابع والاخير فهو في موضوعات متفرقة .

التوابع — وموانع الصرف والعدد .

---

١) ص ٣٨٥ شذور
٢) راجع ص ٨٢ من المفصل
٣) راجع ص ٢٨٣ من المفصل
٤) ص ٤٠٣ شذور
٥) ص ٤٢٣ شذور
٦) راجع المفصل ص ٢٤٣

هذا . . ومع أن الشذور محاولة لا بأس المفصل فيما أرى ، فهو كتاب هزيل في منهجه مقصر عن غايته .

ولا تكاد تعرف لا لغة ابن مالك منهجا بعد الكلام على مقدمة الفن ، تتكلم عن المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات .

وفي القسم الخامس أبحاث نحوية متراصة لا يربطها منطق ولا تخضع لمنهج ولا علاقة تجمعها فيما انها في مدرسة واحدة .

وهو ما يمكن ان اقوله في اوضح المسالك لابن هشام ومن حذا حذوه من شراح الالفية ولان العامل يسبق المعمول والكلام عليه يجر اليه تبعا .

ولان المعمول لا يكاد يستقر على حال ، كان تقسيم ابواب النحو بالنظر الى المعمول اجداف يبعد عن الصواب .

اما ابن معط عالم القرنين السادس والسابع الهجريين (١) فهو اعظم من نسق موضوعات النحو في كتابه الفصول .

ولم يحقق له هذا النجاح الا على جوادين .

الاول /— اعتماده على كتاب جمع شوادر اللغة واوابدها وهو المفصل .

الثاني /— انه رتب الموضوعات بالنظر للعامل فجاء كتابه عقدا فريدا لم تعرف المدرسة النحوية في قديمها وحديثها خيرا منه .

وقد جعله المصنف في خمسة ابواب وضمن في كل باب عشرة فصول

فالباب الاول منه لمقدمة هذا الفن من الاصول .

والباب الثاني . تكلم فيه عن اقسام الافعال وعن حالها مع الفاعل والمتعدي منها واللازم والمتعدي الى مفعول واحد او مفعولين او ثلاثة مفاعيل .

---

(١) قرنه المكين الكلام على الفصول متصلا .

والمبني المجهول والافعال غير المتصرفة والناقصة وعملها ، وجعل الفصل التاسع لما يتعدى اليه جميع الافعال وهو المصدر والظرف من الزمان والمكان والحال والتمييز والمستثنى والمفعول معه والمفعول له .

والفصل العاشر لما يرتفع بفعل مضمر او ينتصب به .

والباب الثالث فيما يعمل من غير الافعال في الاسماء والافعال تكلم في الفصل الاول عن المبتدأ والخبر .

وفي الفصل الثاني عن الحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر

وفي الفصل الثالث عن نواصب المضارع.

وفي الفصل الرابع عن الجوازم .

وفي الفصل الخامس عن حرفين مترددين بين الاسماء والافعال وهما (ما) و " لا " .

وفي الفصل السادس عن حروف النداء وتعرض في هذا الفصل للترخيم والندبة والاستغاثة .

وفي الفصل السابع عن حروف الجر

وفي الفصل الثامن عن الاسماء العاملة عمل الفعل . ، كاسم الفاعل وغيره .

وفي الفصل التاسع عن اسماء الافعال .

وفي الفصل العاشر عن الاضافة .

اما الباب الرابع — فهو للنكرة والمعرفة والتوابع وجعل الباب الخامس لموضوعات متفرقة .

وهي العدد وما يلحق به والمذكر مع المؤنث والتصغير والنسب والمقصور مع الممدود والهجاء مع الامالة وابنية الاسماء والافعال والمصادر والتصريف والوقف والحكاية والادغام وضرائر الاشعار على سبيل الاختصار .

وسوف انتقل بعد الى الجانب الثاني من المنهج وهو الجانب الموضوعي في هذا الملخص .

ثانيا /- الجانب الموضوعـــــي

وقد التزمت فيه بذكر ما اقتدى فيه بغـــــيره

الباب الاول — الفصل السابع /—

قال ابن معط . المعتل ثلاثة اضرب ، الضرب الاول المقصور وهو ما آخره الف مفرده نحو " عصا وحبلى " فاعرابه بحركات مقدرة في الالف تعذرا " .

وابن معط بذلك يخرق المألوف في كتب النحاة اذ يبدأون بالمنقوص .

وعذره ان المقصور اذهب في الاعتلال واقعد فيه من المنقوص .

اقول وعذره عندي انه اتبع الزمخشري في ذلك (١) وهو المنهج الذي التزمه في الدرة حيث قال في ص ٤ .

وان يكن اخره معتلا ... بألف نحو الفتى وحبلى

سمي مقصورا به لقصر ... الحركات كلها لا تظهر

وان يكن ياء وكسر قبله ... سمي منقوصا لنقص حله

الباب الثالث — الفصل الاول /—

قال المصنف " وتارة يكون الخبر جملة فيلزم فيها الضمير وذلك اما مبتدأ وخبر كقوله تعالى واولئك هم المفلحون .

واما شرط وجزاء ... واما ظرف وما اتصل به او جار ومجرور "

فابن معط يقسم الجملة الى اربعة اقسام وهذا ماذهب اليه الزمخشري .

اما ابن جني فقسمها الى اسمية وفعلية وهو ماعليه جمهور النحاة .

الباب الثاني الفصل التاسع فيما يتعدى اليه جمع الافعال ، بدأها المصنف بالمصدر .

والشارح يعلق على ذلك بقوله بدأ بالمصدر لانه المفعول حقيقة ، وهو عند

(١) راجع المفصل ص ٢١٧

الاكثرين عدا المبرد مقدم على المفعول به .

اقول . . وقد التزم بهذا الترتيب في الدرة .

حيث تكلم اولا على المصدر المبهم للتاكيد .·. مثل بيان النوع والمحدود (١)

على أن المصنف بدأ بالمصدر لان الزمخشري بدأ به ثم تكلم على المفعول به (٢) .

لان منهجه الذى التزم فيه بالحركات الاعرابية حيث تكلم على المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات يسمح له بأن يقدم المصدر على المفعول به اما منهج ابن معط الذى التزم فيه بالعامل لا يسمح له ان يتصرف تصرف الزمخشري .

وفي تسميته للمفعول المطلق " بالمصدر" اشارة الى مذهبه في ان المصدر اصل الفعل وهو رأى البصريين ويؤكد ذلك قوله في الالفية .

واشتق الكوفيون ايضا المصدرا من فعله نحو نظرت نظرا

واشتق منه الفعل اهل البصرة وذا الذى به تليق النصره (٣)

الباب الثاني الفصل التاسع ـ الضرب الخامس التمييز .

قال المصنف " وهو تفسير مبهم بجنس فكرة منصوبة مقدرة بمن ، ومنتصب عن تمام الكلام"

قال الشارح بدأ المصنف بالتمييز المنتصب عن تمام الكلام اقتداء بالزمخشري (٤) وهو جيد لقوة عامله اذ العامل فيه فعل ، وهذا خلاف مذهب ابي الفتح .

فانه بدأ بالمنتصب عن تمام الاسم ، وعذره كثرة هذا الضرب في الكلام .

وقلة الاول

---

١) الالفيه ص ١٧ — (٢) راجع المفصل ص ٣١

٣) راجع المسألة الثامنه والعشرين من الانصاف.

٤) راجع المفصل ص ٦٤

الفصل التاسع من الباب الثاني .

الضرب الثامن المفعول له .

والضرب التاسع معه .

والمصنف بذلك خالف الزمخشري حيث قدم المفعول معه ص ٥٦ من المفصل على المفعول له ص ٦٠ لذلك قال الشارح .

قال ابن اياز .

انما اخر المفعول معه على المفعول له ، لان المفعول له لازم للفعل اذ العاقل لا يفعل الا لغرض ولا يلزم ان يشاركه غيره في فعله .

ولهذا كان شيخنا سعد المغربي يستضعف قول الجزولي المفعول ماتضمنه الفعل في الحدث والزمان والتزمه في المكان واستدعاه في محل جاءت ومعاصب اذ الفعل لا يستدعي المصاحب .. اهـ

وقد التزم بهذا الترتيب في الدرة حيث تكلم على المفعول له اولا .

ثم تكلم على المفعول معه ثانيا (١) ولم يذكر الصفة المشبهة ضمن ما يتعدى اليه جميع الافعال كما حدث منه في المفصل لانها خاصة بالفعل اللازم (٢) .

الفصل الخامس من الباب الثالث .

في حرفين متولدين بين الاسماء والافعال فكان حقهما في ذلك الا يعملا وهما " لا " و" ما " اما " ما " فاعملها اهل الحجاز .

وقد تدخل الباء في خبرها فتعطف على موضعه نصبا وعلى لفظه جرا " .

قال الشارح . خص المصنف دخول الباء " بما " الحجازية وهو اختيار الزمخشري القائل في مفصله انما يصح ذلك على لغة اهل الحجاز ، لانك لا تقول

---

١) الالفية ص ١٧

٢) راجع المحصول ص ٢٨٣ ، ٢٨٤

زيد بمنطلق (١) وابن برهان وابو البقاء ذهبا الى جواز ذلك في اللغتين جميعا .

الفصل السادس من الباب الثالث .

قال ابن معط ومن خواص النداء الندبة ويختص بها من الحروف "وا" و "يا" وقد اعترض ابن اياز على ذلك بأن "يا" لا تستخدم في الندبة بل المستخدم فيها "و" على ان النسخة التي بين ايدينا من الفصول لم تذكر "يا" وتقول ان عبارة نسخة المحصول هي الصحيحة . دون النسخة التي بين ايدينا وان كانت موافقة لمذهب الشارح .

لان المصنف متأثر في منهجه بالمفصل ولقد وجدت في ص ٤٤ من "المفصل" ولا بد لك في المندوب من أن تلحق قبله "يا" او "وا" .

وابن معط اتبع ذلك في الفصول وفي الالفية حيث قال ،

وان ندبت من تنادى قلتـــا وازيد واصرو وان اردتـــا
جئت بها فقلت . يا سعيـــداه وفي المضاف ماجيد اللهـــاه (٢)

الفصل السادس من الباب الثالث

قال المصنف "ويجوز حذف حرف النداء عما لا توصف به "أي" قال الله تعالى "توصف اعرض عن هذا . . "

أقول . هذه عبارة ومثال الزمخشري في المفصل الصفحة الرابعة والاربعين . وليس هذا الضابط بجامع .

فان الذي يصح ان توصف به "اي" في هذا الباب اسم الاشارة وما فيـــه

١) راجع المفصل ص ٨٢
٢) الالفية ص ٤٥

ال" الموصوله او التى للجنس.(١)

ولا يصح وصف اى بالمندوب او المستغاث به.

او بلفظ الجلاله . او المضمر

وهذه كلها يلزمها حرف النداء.

قال الاشمونى.(٢) ولا يلزم الحرف الا مع الله والمضمر والمستغاث والمتعجب منه والمندوب . أهـ

هذا — وعبارة المصنف توقفك على نزعته البصرية لان اصحابه البصريين يمنعون من حذف حرف النداء مع اسم الجنس واسم الاشاره اما الكوفيون فيذهبون مذهب الجواز.(٣)

الفصل السابع من الباب الثالث — فى حروف الجر

بعد ان قسمها شرع فى الكلام على الحرف الاول" من" وهو مايبدأ به النحويون دائما.

ويعللونه بالكلام على" الى" لانها نظيرتها ولكن ابن معط يخالف منهج المفصل(٤)، ويخرق بهذه المخالفة اجماع النحاة.

فيتكلم عن" الباء" بعد كلامه عن" من" وقد عدل عن ذلك فى الالفيه فبدأ بمن ثم اعقبها بالى قال .

٧ — القول فى ذكر حروف الجر والقسم اعتقبها فى الذكر
من والى وفى ورب وعلى ومن وحاشا وعدا ثم خلا (٥)

(١) راجع الجزء الثانى ص ١٣٣ من منار السالك
(٢) الجزء الثالث ص ١٣٨ (٣) الاشمونى ج ٣ ص ١٣٨ ، ١٣٩
(٤) القسم الثالث ص ٢٨٣ (٥) الالفيه ص ٧٠

الفصل السابع من الباب الثالث

قال المصنف . وان كفت "رب" بما جاز ان تليها الاسماء والافعال كما كان ذلك في انما وكأنما وليتما وطالما .

والمصنف بهذا يعبر عن رأى الزمخشري (١) في جواز ايقاع الجملتين بعد "ربما" حيث قال وتكف "بما" فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك ربما قام زيد ، وربما زيد قام . (٢)

وهو الظاهر من كلام المتأخرين كابن هشام (٣) الذى قال وندر دخولها على الجملة الاسمية كقول ابن دراج الاندلسى

ربما الجامل المؤبل فيهم ٤ وعناجيج ٥ بينهن المهار ٦

وذكر الشلوبينى ان مذهب سيبويه اختصاصها بالفعلية والبيت محمول على الضرورة .

قال ابو على الفارسى يجب ان تقدر "ما" اسما مجرورا برب بمعنى شيء والجامل خبرا لضمير محذوف والجملة صفة لها"

— و"فيهم" متعلق بحال محذوفة —

اى رب شيء هو الجامل المؤبل (٧)

وهذا عندى افضل من حمل البيت على الضرورة

وكلام ابن معط يحتاج الى تقييد لان "ما" قد لا تكف "رب"

---

١) ذهب ابن الطراوة الى ان المصنف يعبر عن راى شيخه الجزولى وارى ما اثبته

٢) راجع المفصل ص ٢٨٦ (٣) راجع منار السالك الجزء الاول ص ٤٠٣

٤) القطيع من الابل مع رعاته (٥) المعد للقنية

٦) جمع عنجوج كعصفور الخيل الجياد (٧) المهار جمع مهر وهو ولد الفرس

٨) منار السالك الجزء الاول ص ٤٠٣ ، ٤٠٤

قال عدى السائى (١)

ربما ضربة بسيف صقيـــــل بين بصرى وطعنة نجـــلاء

وقال عمرو بن براقة الهمدانى (٢)

وننصر مولانا ونعلم أنـــــه كما الناس مجروم عليه وجـــارم

وكلام المصنف جاء على الغالب فيها .

الباب الثالث ـ الفصل السابع

قال المصنف " وحتى تارة تكون جارة للاسم نحو حتى مطلع الفجر .

وناصبة للفعل بمعنى كى او " الى " على تقدير أن مضمرة نحو سرت حتى ادخل البلد . . أهـ " . .

قال ابن اياز التى ينتصب بعدها الفعل هى الجارة ايضا عنـــد البصرى .

فلا يتوهمن انها قسم آخر

والمصنف جعل هذه قسما واهمل العاطفة وليس بجيد . . انتهى كلامه

اقول . النسخة التى بين يدى من الفصول تزيد على ماسبق ان ذكرتـه عن فصول المحصول .

" وتارة تكون عاطفة فيكون مابعدها جزءا مماقبلها . ـ " .

وعليه فلم يهمل المصنف شيئا . . ونسخ الفصول التى كانت بين يدى الشارح ناقصة .

١) المرجع السابق الجزء الاول ر ٤٠١

٢) المرجع السابق الجزء الاول ر ٤٠١

واذا كان المصنف قد خانته العبارة عندما قال
" وناصبة للفعل بمعنى كي او الى "
فقوله " على تقدير ان مضمرة " يزيل ما قد يفهم من الكلام السابق .
لان الكوفيين يذهبون الى ان " حتى " تنصب بنفسها من غير تقدير
" أن " (١)

الفصل التاسع من الباب الثالث .

قال المصنف . وغير المتعدى من اسماء الافعال نحو " مه " اى اكفف " اهـ
قال الشارح . ذكره فى اللازم عبد القاهر والزمخشرى (٢) وتبعهما المصنف
وانكره بعضهم .
لان " اكفف " مستعد كقولك اكفف زيدا
قلت . وانما ذكر فى هذا النوع ، لانه لم يستعمل معه المفعول .
فاولئك نظروا الى الاستعمال ، والمنكر نظر الى نيابته عن فعل متعد
انتهى كلامه .
اقول . فى كلام الشارح نظر ، لان ابن هشام (٣) والاشمونى (٤) قالا " ومه " بمعنى
" انكفف " . اهـ
فهو بذلك لازم غير متعد
قال الصبان وسمع فى " اكفف " التعدى وعدمه . وعليه فلا وجه لانكار
جعله من اللازم .

الفصل الاول من الباب الرابع

قال ابن مضاء والمعرفة ما خص واحدا دون الاخر وهى خمسة اقسام

١) المسألة الثالثة والثمانين من الانصاف .
٢) وجدت ذكر ذلك فى المفصل ص ١٥١ حيث فسر " مه " بالكف وجعله فى قسم غير المتعدى
٣) راجع الجزء الثانى الصفحه ١٦١ من المنار (٤) راجع الجزء الثالث ص ١٩٧

العلم - والمضمر - والاشارة - وما عرف باللام والالف ، وما اضيف الى واحد من هذه الاسماء."

اقول . هذا ترتيب الزمخشري في المفصل . وهو مذهب بصري. (١)

حيث ذهب ابو سعيد السيرافي الى ان اعرف المعارف الاسم العلم ثم المضمر .

ثم المبهم ثم ما عرف باللام والالف ثم ما اضيف الى احد هذه المعارف والدليل على ان الاسم المبهم نحو هذا وذاك اعرف من الاسم العلم. (٢)

الفصل الثاني من الباب الرابع

قال المصنف . وينقسم العلم الى منقول او مرتجل .

فالمنقول عن اسم عين كاسد ، او عن معنى كفضل او صفة كحارث او عن فعل كاحمد والمرتجل عن غيرهن قاعر وشاذ .

فبدأ بالكلام على المنقول واعقبه بالمرتجل (٣)

وهذا ترتيب المفصل للزمخشري . كما ان تعريف ابن معط للعلم انه ما علق على بعينه غير متناول بالشبيه ، تعريف الزمخشري ايضا . وابن معط لم يلتزم بهذا الترتيب في الفيته . (٤)

اذ تكلم عن المرتجل اولا ثم اعقبه بالكلام على المنقول .

وعليه فان اعتذار ابن اياز لا وجه له من ناحية وما افترضه من ان الفصول محاولة امزج للفصل تصحيح من ناحية اخرى .

لان ابن معط لو ان صاحب راى في تقديمه المنقول على المرتجل كاسد و ذلك من ان الخارج تتمتع في الذهن .

١) الفصل الاول ص ١٦٧
راجع رسالة الدكتوراه في بعد الباحث من الانحراف
٣) اعتذار ابن اياز لابن معط بان المنقول اكثر في اللغة من المرتجل
٤) راجع المخطوط ص ٨ ، ٥ (٥) ص ٢٣

الباب الرابع الفصل الثالث

قال ابن مضط .

والمجرور لا يكون الا متصلا .

كقولك غلامي لي غلا منا لنا غلامك لك" .

وهو بذلك يسير مع منهج المفصل .

حيث تكلم في القسم الاول عن الاضافة (١) وتكلم في القسم الرابع عن حروف الجر (٢) .

وقد اعترض ابن اياز على المصنف في تقديمه المجرور بالاسم على المجرور بالحرف .

قال . والعكس اولى ، لان عمل الاسم ذلك بالنيابة عنه ، والبدل لا بالاصل متمهنة . وحق التمثيل لي غلامي لنا غلامنا لك غلامك .

(١) راجع ص ٨٢ من المفصل (٢) راجع ص ٢٨٣ من المفصل

ثالثا /—

الميول المذهبية والنزعات الخاصة عند ابن معطي

اولا /— الفصول المذهبية

يتضح لقارئ الفصول ومتتبع شروحه ان ابن معط كان يجري النزعة . ولا تكاد تجد ميلا الى المذهب الكوفي الا شكليات بسيطة لا تخرج الفصول عن الصورة العامة التي تغلب عليه شكلا وموضوعا ، وانى لواضع يمين يد القارئ ماعساه ان يكون دليلا صادقا واضحا على ماقررته .

الفصل الثاني الباب الاول — ذهب ابن معط في الفصول والالفية الى رأي البصريين في ان الاسم مشتق من السمو قال في الفصول " وسمي بذلك لسموه على قسيميه "

وقال في الالفية .

واشتق الاسم من سماء البصريون واشتقه من وسم الكوفيون

والمذهب المقدم الجلي دليله الاسماء والسمي

في الفصل السابع من الباب الاول عندما تكلم عن موانع الصرف عد منها — الوصفية مع الالف والنون .

قال ابن اياز . ان العلة المانعة من الصرف في فعلان الذي مؤنثه على فعلى هي المشابهة بين الالف والنون ، والالفين في حمراء ووجه المشابهة ان الالف والنون زائدتان ، زيدتا معا كما ان الالفين في حمراء كذلك .

ويتشابهان ايضا في عدم صلاحية سكرانة كما لا تقول حمراءة

اما الكوفيون فانهم يذهبون الى ان العلة هي الوصف والالف والنون .

وقد وافقهم المصنف في ذلك

قال ابن معط في الفصل الاول من الباب الثالث .

والفصل الاول في العامل في المبتدأ والخبر ، وهو عامل معنوي وحقيقته تجرد الاسم من العامل اللفظي واسناد الخبر اليه " .

ومن المعلوم ان البصريين متفقون على ان العامل في المبتدأ معنوي .

اما العامل في الخبر فذهب جماعة الى ان العامل فيه المبتدأ — واخرون الى أنه مرفوع بعامل لفظي وهو المبتدأ وعامل معنوي وهو الابتداء (١)

وفريق ثالث يذهب الى ان العامل فيه معنوي وهو الابتداء.

وهو ماذهب اليه صاحب الفصول والزمخشري (٢) والجزولي

قال ابن معط في الالفيه.

١٤ — القول في بيان الاسم المبتدأ ∴ المبتدأ مرفع ان تجردا

من كل عامل له لفظي ∴ فارفع بامر فيه معنوي

اعني ابتداء وهو رافع الخبر ∴ مثاله زيد مصح للخبر (٣)

وفي الفصل الثاني من الباب الثالث قال المصنف.

الفصل الثاني في الحروف الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصب ماكان مبتدأ على انه اسمها تشبيها بالمفعول وترفع ماكان خبرا على انه خبرها تشبيها بالفاعل.

وتلك الحروف ان وان ولكن ولعل وكأن ولبت ∴ اهـ

وهذا ماذهب اليه البصريون (٤)

لان الكوفيين لايرون ان الخبر مرفوع بان او احد اخواتها ، بل هو باق على رفعه قبل دخول الناسخ — اى من رفع المبتدأ له.

لانهم يذهبون الى ان المبتدأ رفع الخبر والخبر رفع المبتدأ (٥)

واحتجوا لرأيهم بأن الحروف في عملها مشبهة بالفعل وفرع عليه فهي اضعف منه لان الفرع ابدا اضعف من الاصل.

---

١) راجع المسألة الخامسة من الانصاف

٢) قال الزمخشري ص ٢٤ من المفصل " وكونهما مجردين للاسناد هو رافعهما " نه معنى قد تناولهما معا تناولا واحدا .

٣) الالفيه ص ٣٢ (٤) راجع المسألة الثانية والعشرين من الانصاف

٥) راجع المسألة الخامسة من الانصاف

فينبغي ان لا يحمل في الخبر جريا على القياس في حط الفروع عن الاصول .

ورد البصريون على ذلك بان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل رفعا ونصبا مع أنه فرع عليه في العمل .

على أن هناك فرق بين الاصل والفرع من جهة وان تقدم المنصوب على المرفوع جائز في الافعال ولا يجوز في الحروف الناسخة ان تقدم المرفوع على المنصوب.

وقد رجح ابن الانباري رأي البصريين .

وكلام ابن معط في الالفيه تأكيد لمذهبه البصري حيث قال.

١٦ — القول فيما يرفع الاخبار وينصب الاسماء حيث صارا (١)

قال ابن معط في الفصل السادس من الباب الثالث.

" ومن خصائص النداء الترخيم وهو حذف آخر الاسم العلم الزائد على ثلاثة احرف اذا لم يكن مضافا ولا مركبا ولا جملة سواء حذف حرف النداء او لم يحذف .

اقول ذهب الكوفيون الى اننا يجوز ترخيم الاسم الثلاثي اذا كان اوسطه متحركا ، وذلك نحو قولك في " عنو " يا " عن " وفي حجر " ياحج " ،

لان في الاسماء ما يماثله ، ويضاهيه نحو " يد " و " دم " وذهب البصريون الى ان ترخيم ما كان على ثلاثة احرف لا يجوز بحال ، واليه ذهب ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين .

لان الترخيم اجماعا حذف آخر المنادى الذي كثرت حروفه للتخفيف والاسم الثلاثي في غاية الخفة فلا يحتمل الحذف (٢) . وهو ما ذهب اليه المصنف.

هذا ومن جانب اخر ذهب البصريون الى ان الاسم المضاف لا يرخم

---

١) الالفيه ص ٣٧

٢) راجع المسألة التاسعة والاربعين من الانصاف .

لان المنادى يتأثر اذا كان مفردا فيكون مبنيا بعد اعراب والترخيم تغيير ، ومن قواعدهم ان التغيير يؤنس بالتغيير .

لذلك لا يقع الترخيم في غير النداء الا في ضرورة الشعر .

ولما كان المضاف لا يتغير بالنداء لم يجز ترخيمه ، وذهب ابن معط الى ذلك حيث قال " اذا لم يكن مضافا ولا مركبا(١)

وذهب الكوفيون الى ان ترخيم المضاف جائز لمجيء ذلك في كلامهم قال زهير بن ابي سلمى . (٢)

هذ و حنظلكم يا آل عكرم واحفظـــــوا ".

قال ابن معط في الباب الثالث.

الفصل السابع في حروف الجر وهي اقسام لازم الحرفية غير لازم الجر ومتردد بين الحرفية والاسمية ، ومتردد بين الحرفية والفعلية".

قال ابن اياز . قد تبين ان الجر احد انواع الاعراب والعادة جارية بذكره بعد الرفع والنصب والجر عبارة البصريين والخفض عبارة الكوفيين . اهـ

قال ابن معط في الباب الرابع الفصل التاسع

عند ما تكلم على عطف النسق .

---

١) خالف ابن معط في الالفية ما ذكره في الفصول حيث قال في ص ٤٥ ، ٤٦

ثم لفذا زاد المنادى العلـــــم على ثلاثة فقد يرخـــــم
وكل ما انت بالهاء حـــــذف الهاء منه وكذا افعل في الالف
اما المركب كمعدى كربـــــا تقول يا معدى فلا تتركبـــــا
كذاك ان رخمت بعلبكـــــا ولا ترخم جملة اذ تحكـــــى

وهذا هو رأي الزمخشري في المفصل ص ٤٧ و ٤٨

٢) راجع المسألة الثامنة والاربعين من الانصاف.

" ولكن للاستدراك بعد الجحد "(١)

أقول . ذهب البصريون الى انه لا يجوز العطف بلكن في الايجاب ، فاذا جيء بها في الايجاب وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة للجملة التي قبلها نحو اتاني زيد لكن عمرو لم يأت(٢).

وذلك لان العطف بها في الايجاب انما يكون في الغلط والنسيان .

وهو ما تختبر به "بل".

فلو كان الامر كذلك لاستغنى عن "لكن" "ببل".

وكلام المصنف واضح في انه يميل لهذا الرأي .

وذهب الكوفيون الى جواز ما ذهب اليه البصريون .

قال ابن هشام . واجاز الكوفيون "جاء زيد لكن عمرو" على العطف ولبس بمسموع "(٣).

الباب الثاني الفصل التاسع الضرب الخامس التمييز .

قال المصنف "هو تفسير مبهم بجنس نكرة منصوبة مقدرة بمن".

والكوفيون يجيزون في التمييز التعريف مجتمعين .

يقول رشيد بن شهاب العشكري يخاطب قيس ابن مسعود العشكري .

رأيتك لما ان عرفت وجهتـــــا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

فالنفس تمييز وهو معرفة

ورد ذلك البصريون بانه ضرورة

---

١) قال الزمخشري ولكن للاستدراك بعد النفي خاصة ـ المفصل ص ٣٠٥.

٢) قال الزمخشري واما في عطف الجملتين فنظيرة بل في مجيئها بعد النفي والايجاب المفصل ص ٣٠٥.

٣) راجع المسألة الثامنة والستين من الانصاف.

٤) راجع المغني الجزء الاول ص ٢٢٦ "لكن ـ الصفحة".

الفصل السادس من الباب الثالث .

قال المصنف . ويجوز حذف حرف النداء مالا توصف به أى . . .

وقد أراد المصنف بذلك منع حذف حرف النداء مع اسم الاشارة واسم الجنس لانهما الشيئان اللذان توصف بهما أى في هذا الباب.

وهذا رأى المصريين

اما الكوفيون فيجيزون حذف حرف النداء مع اسم الجنس واسم الاشارة قياسا مطردا .

وقد ذهب بعض المحدثين الى رأى وسط اجاز فيه حذف الحرف مع اسم الجنس لكثرته نظما ونثرا .

وقصر الحذف مع اسم الاشارة على السماع اذ لم يرد الا في الشعر .

وقد وافق المتنبى الكوفيين في رأيهم حيث قال .

هذى برزت لنا فهجت رسيما ثم انصرفت وما شفيت نسيما (٢)

وهو ما اراه واصل الله .

اذ الشعر الذى جاء وقد حذف حرف النداء فيه مع اسم الاشارة كثير فمن التعسف القول بمنعه .

الفصل السادس من الباب الاول — في بيان مالا يخلو اواخر الكلم منه وهو احد امرين الاعراب والبناء .

فالاعراب تغير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها عند التركيب بحركات ظاهرة او مقدرة او بحروف او بحذف الحركات او بحذف الحروف .

قال الشارح ومذهب المصنف ان الاعراب معنوى ، ولهذا فسره بالتغيير

---

١) ذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه — الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ٣٣٦ الى ان المتنبى كان كوفي المذهب ، وعليه فقد جاء الشعر على مذهبه .

٢) الاشمونى الجزء الثالث ص ١٣٩ بتصرف

ولا يستقيم كلامه الا على حذف مضاف ، اى لا يخلو اواخر الكلم من امارات .
والاعراب علامة تغير اواخر الكلم.
أقول . وماذكره ابن معط في الفصول تابعه في الفيته حيث قال في ص ٣
وحده تغير في الاخر بعامل مقدر او ظاهر .
الفصل السابع من الباب الاول . قال المصنف.
واذا اضيف الممنوع من الصرف او دخله لام التعريف انجر في موضع الجر
نحو بالاحسن واحسنكم . "
اختلف اللغويون في معنى " صرف" ومذهب المحققين ان الصرف هو
التنوين وحده.
واراه مذهب المصنف.
ويترتب على هذا المذهب ان " احسن" ممنوعة من الصرف وهو التنوين
والاحسن ممنوعة من الصرف وهو التنوين و"احسنكم" ممنوعة من الصرف وهو التنوين .
وهذا رأى المصنف حيث قال انجر في موضع الجر ولم يقل انصرف .
وعليه لك هذا ان قال في الفيته .

٨ — القول في بيان غير المنصرف الصرف في الاسماء اصل استحق
وهو في الاسم الامكن الاصل مانع والصرف التنوين والجر تبع (١)

قال الشارح . وهذا التمثيل احسن من قول ابن الفتح في اللمع " حيث
باحمدكم وحمركم" لانهما لا يضافان لان بعد التنكير اذ العلم لا يضاف ، واذا تنكر
دخل الجر والتنوين وانصرف كذلك تمثيل المصنف.

---

١) الالفية ص ١٣

ثانيا :- النزعات الخاصة

الباب الاول — الفصل الرابع —

عرف المصنف الفعل بأنه " كلمة تدل على معنى في نفسها دلالة مقترنة بزمان ذلك المعنى ".

والمصنف بهذا التعريف يخرج ما وقع فيه الزمخشري من قوله الفعل " ما دل على اقتران حدث بزمان ".

من جهتين — الاولى انه عبر بقوله " كلمة " وهي جنس قريب يناسب الحد .

والزمخشري عبر بـ " ما " وهي جنس بعيد لا يناسب الحدود .

الثانية . قوله " تدل على معنى في نفسها ".

وهو احسن من تعبير الزمخشري ، لان الفعل لا يدل على الاقتران بل الاقتران جاء تبعا لدلالة الفعل على الحدث والزمان (١)

الباب الاول الفصل الخامس .

حد المصنف بقوله " كلمة لا تدل على معنى الا في غيرها ". قال الزمخشري ما دل على معنى في غيره ، وهو بذلك يقع فيما وقع فيه عندما عرف الفعل لهذا صحح ابن يعيش التعريف فقال .

كلمة دلت على معنى في غيرها (٢) .

ومع ذلك فالنظر الى تعريف ابن معط يوقفك على تفوقه على الشيخين لان الدال على معنى في غيره قسمان احدهما دال على معنى في غيره وعلى معنى في نفسه ، وهي الاسماء الناشئة عن حرف الاستفهام وحرف الشرط

(١) راجع الجزء الثالث الصفحة الرابعة من شرح المفصل

(٢) راجع الجزء الثامن الصفحة الثانية من شرح المفصل .

كأين ومن اذ هما دالان على معنى في انفسهما بالاسمية ، وعلى معنى في غيرهما لانابتهما من الحرف ،

والثاني دال على معنى في غيره حسب ، وهو الحرف .

فلو قال كما قال الزمخشري وابن معيق لدخل فيه ثم ابن ومن ونحوهما .

ذهب ابن معط الى أن خبر دام لا يتقدم على اسمها (١)

مثال الشارح ، وما وقفت في تصانيف اهل العربية متقدمهم ومتأخرهم على معنى يمنع من ذلك .

ولقد اكثرت السؤال والفحص عنه فما اخبرت بأن احدا يوافق هذا المصنف في عدم جوازه .

قال ابن الخباز . يفسد ما ذهب اليه امران .

احدهما نقلي وهو قول الشاعر .

واعصرها مادام للزيت عاصر .

" فعاصر " اسمها و " للزيت " خبرها ، وقد تقدم على الاسم .

والثاني قياسي وهو ان " مادام " اقوى من " ليس " بدليل ان عدم تصرف " دام " انما كان عند اقترانها بـ " ما " فاذا فصلتها عنها عادت متصرفة و " ليس " لا تتصرف بوجه ، واذا كانت ليس لم تمنع من تقدم خبرها على اسمها كانت " مادام " اولى بذلك (٢)

الباب الاول الفصل التاسع ـ قال المصنف .

العلل الموجبة بناء الاسم وهي اما شبهه بالحرف كالمضمرات والاشارات والموصولات . .

---

١) راجع الفصل الثامن من الباب الثاني .

٢) راجع المحصول ص ٢٧٨

قال الشارح وتعليله بتاءها بشبهها للحرف فرب لم ار احدا ذكره غيره .

قال الطناحي . واذا صح كلام ابن اباز يكون ابن مالك قد تأثر بابن معط حيث قال .

والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدنى (١)

---

١) راجع الفصول ص ٥٥

المنزل الخامس /—

المآخذ على الفصـــــــول

ان حق الملخصات على اصحابها أن تأخذهم الى غير ما يعدون من عبارة توهم مخالفة المذهب او شاهد يقصر عن القاعدة .
او نقض شرط في قاعدة ، أو فصل في حد
ويظهر الشراح هذه المقصرات بحسب مقدرتهم العلمية فيها واحاطة من اجل ذلك خصصت هذا الفصل لانه يعين الباحث على فهـــم شخصية ابن اما ر العلمية .

XXXXX

١) قال ابن امعط في الفصل السابع من الباب الاول . "النوع الثاني — المثنى .. الخ ..

"النوع الثالث المجموع ينقسم الى جمع تكسير وهو ما تغير فيه بناء الواحد اما بزيادة نحو رجال او بنقصان نحو كتب اوبتغير الحركات نحو اسد . والى جمع سلامة وهو اما مذكر او مؤنث . اهـ"

قال ابن اياز ان هذا الترتيب مخالف لترتيب أئمة العربية فانهم يذكرون الجمع السالم عقب التثنية ثم يأتون بعده بجمع التكسير وهذا المصنف فصل بين التثنية والجمع السالم بجمع التكسير وهو غير حسن .

أقول . سلك ابن معط طريق ائمة العربية في الالفية اذ تكلم في المقالة الرابعة الصفحة الخامسة عن التثنية وفي المقالة الخامسة الصفحة السابعة عن الجمع السالم وهو حسن .

٢) قسم ابن معط ظرف الزمان الى مبهم نحو حين ومعدود وهو ما صلح في جواب كم . ومختص وهو ما صلح في جواب متى

وهذا التقسيم يوحي بأن المختص لا يكون معدودا والمعدود لا يكون مختصا .

وبالنظر في اسماء الشهور نجدها صالحة للوقوع جوابا لكم لانها معدودة .

وصالحة للوقوع في جواب متى لانها معدودة . (١)

٣) وعندما تكلم ابن معط عن ظرف المكان اكتفى بتقسيمه الى مبهم ، ومعدود ومختص ولم يقسمها الى متصرف مثل خلف و امام وغير متصرف مثل عند وحيث (٢)

١) راجع الفصل التاسع من الباب الثاني

٢) راجع الفصل التاسع من الباب الثاني .

٤) قال المصنف في الضرب الاول من الفصل التاسع من الباب الثاني
والمصدر المختص ما اتى به لبيان النوع وهو اما نكرة موصوفة او معرف
باللام . .»
عبارته لا تشمل المعرف بالاضافة بتقييده المعرف باللام . ولو اطلق
فقال او معرفا لكانت شاملة لهما

٥) قال ابن اياز اخر ابن معط المفعول له والمفعول معه عن الحال والتمييز
والمستثنى والمشبه بالمفعول
ولقد كان الواجب عليه تقديمهما اذ هما مفعولان لا شبههما .
والشبه بالشيء بعده ، ولا خفاء في ان هذا سوء ترتيب (١)
ويؤكد لك صحة حكم ابن اياز .
ان المصنف في الالفيه تكلم على المصدر ثم الظرف فالحال فالتمييز
فالمفعول له . فالمفعول معه — فالاستثناء (٢)
فلو كان ذا مذهب لا تحد ترتيبه

٦) قال ابن معط في الفصل الثالث من الباب الاول
«وكل مضارع لحقته نون التوكيد خفيفة نحو لنسفعا بنى على الفتح
او شديدة بنى على الفتح»
قال الشارح وكلامه يوهم ان ذلك واجب فيهما في كل موضع وليس
الامر كذا فكان الاحوط ان يقيد فيقول . اذا كان للواحد .
أقول . النسخة التي بين ايدينا فيها «او شديدة مفتوحا ما قبلهما
بنى على الفتح» .

---

١) المحصول ص ٢٨٤
٢) الالفيه ص ١٧

ولا يكون مفتوحا ما قبل النون الا في حالة الافراد ، والنسختان اجمعتا على اطلاق المصنف نون التوكيد الخفيفة وهو ما يؤخذ عليه اذ البناء على الفتح ليس معتبرا في كل موضع.

٧) قال ابن معط في الفصل الاول من الباب الثاني .

"والمبهم بوضعه معرب مرفوع حتى يدخل عليه ناصب او جازم نحو يضرب ولن يضرب ولم يضرب. ."

قال الشارح . . تقييده المبهم بالوضع ركيك اذ لا يكون المبهم الا كذلك بخلاف الماضي والمستقبل فانهما يكونان كذلك بالوضع تارة وبالقرينة اخرى .

وقد سلك مسلك الجزولي في حواشيه ، فانه قال ." والمضارع بالوضع" وهو لا يكون بغيره (١) .

٨) الحال (٢)

اولا / قال ابن معط في تعريف الحال .

هو بيان هيئة الفاعل او المفعول بنكرة مشتقة بعد معرفة قد تم الكلام دونها منتقلة . ."

وللشارح عند هذا الرسم وقفتان .

الاولى . عند قوله" بيان هيئة الفاعل او المفعول".

وذكر ان ابا بكر السراج في اصوله ، قيد الوصف في قولك " جاء في زيد الراكب ، وغير بعيد المكتوف ".

قال الاندلسي والجيد ان يقال الحال هو اللفظ الدال على بيان كيفية الموصوف في حال وجود الصفة به والصفة في حال وجوده بالموصوف.

---

١) المحصول ص ١٩٩

٢) الباب الثاني الفصل التاسع الضرب الرابع

ولا دور في حده لان الحال الاولى صناعية والثانية لغوية.

الوقفة الثانية عند قوله "منتقلة".

قال الشارح "ليس الانتقال شرطا بالحال مطلقا الا ترى الى قولـــه تعالى "ويوم يبعث حيا" و"ثم ولىتم مدبرين" لكن ذلك شرطهمـــا اذا كانت غير مؤكدة.

ثانيا / قال ابن معط "وقد تجيء الحال نكرة لكن في تقدير المعرفة"

قال الشارح قد رايته في عدة نسخ بكتابه وهو تخليط.

اقول. النسخة التي بين يدي عبارتها سليمة حيث تقول "قد يجيء ذو الحال من النكرة لكن في تقدير المعرفة وذلك اذا كانت النكـــرة موصوفة" وعبارة المصنف في منظومته بعيدة من هذه المآخذ حيث قال.

والحال هيئة شبيه الوصـــف كجاء زيد خافقا يستخلـــي
منصوبة مشتقة منكـــــورة حال من المعرفة المذكـــوره
وحال ماتكر قبله تحـــــل كقولهم لمي موحشا طلـــل (١)

ومثل المصنف لشرط مجيء الحال من النكرة، وهي ان تتقدم على موصوفها بقول الشاعر .. لمية موحشا طلـــل ..

قال الشارح. ولو مثل بقول الشاعر.

وبالجسم مني بينا قد علمته شحوب

لكان افضل.

وذلك لان "طلل" اما ان ترفع على الابتداء و"لمية" خبره، وعليه حينئذ ضمير "فموحشا" على هذا حال من الضمير المستكن في "لمية"

١) الالفية ص ١٧

و" لمعة" هو العامل فيه.

وإذا كان كذلك فليست الحال حينئذ من نكرة فلا يتم للمصنف غرضه.

وأما إن يرفع" طلل" بقوله" لمعة" ارتفاع الفاعل بفعله كما هو رأى ابى الحسن الاخفش والكوفيين " فموحشا " حالا من" طلل" والعامل فيه " لمعة" وعلى هذا يتم غرضه لكن انا استبعد ذهابه الى ذلك .. اهـ (١)

ثالثا / قال المصنف — وقد تجيء" الحال غير مشتقة لكن فى تقدير المشتـــــق كقوله تعالى" فسلنا عربها "

تمثيل المصنف بالاية لا يطابق غرضه.

لان" عربها " هو الحال حينئذ دون" لسانا"

وعلى تقدير " لسانا " حال لا يصح تقدير المشتق الا بتكلف والاجود ان يمثل بمثل قول الشاعر .

فما بالنا امس اشد عرمس ـــن

وما بالنا اليوم شاء النجـــــف

" فاسد العرمس" و" شاء النجف" منصوبان على الحال وليسا مشتقين والتقدير فما بالنا امس شجعانا وما بالنا اليوم جبناء.

٩) التمييز (٢).

اولا . فى تعريفه حيث قال" تفسير مبهم بجنس نكرة مقدرة " بمن" قال الشارح اقتفر المصنف بكلام ابن جنى فى لمعه وهو قوله لابد فـى جميع التمييز من معنى" من".

وهذا الاطلاق فيه نظر

---

(١) قول ابن اياز" انا استبعد ذهابه الى ذلك" يؤكد ميول المصنف البصريـه ووقوف الشارح على هذا الجانب فيه.

(٢) راجع الضرب الخامس من الفصل التاسع من الباب الثانى

لانا اذا قلنا طاب زيد نفسا لا يصح تقدير "من".

وقد صرح ابو بكر ابن السراج بامتناع ذلك في مواضع من كتاب الاصول.

ثانيا / لم يذكر تمييز المساحة . اذا اقتصر على قوله "وقع في المكيل والموزون والمعدود وما في معناه."

على ان المصنف لم يغفل ذلك في الدرة حيث قال:

والاصل في التمييز تفسير العدد والكيل والوزن والممسوح بحد (١)

فهل التقدير في الفصول من عمل النساخ ؟

أظنه . . والله اعلم.

ثالثا / قال المصنف" وحاصل انتصابه على التشبيه بالمفعول به اما مضافا اوفيه تنوين.

ويكون التنوين ظاهرا نحو قولك راقود خلا ومقدرا نحو قوله تعالى " اثنتا عشرة عينا" اوفيه تنوين اوفيه نون تثنية او نون جمع".

قال الشارح وقوله " اوفيه تنوين" تكرار لما سبق ذكره فلاحاجه اليه.

١٠) (المستثنى (٢))

اولا / يقول ابن معط في تعريفه" اخراج الثاني مما دخل فيه الاول "بالا" او ماكان في معناها.

فاتى بقوله " اخراج" وحقه ان يقول" المخرج" فاذا كان اسم المصدر من اسم المفعول. كما يقولون هذ الدرهم ضرب الامير ، اى مضروبة فهو تعسف لانه متجوز في ذلك والتعاريف مراد منها الايضاح والتبيين فتصان عن المجازات.

١) الالفيه ص١٤

٢) الباب الثاني الفصل التاسع الضرب الخامس.

ثانيا / قال " اخراج الثاني مما دخل فيه الاول . "
ولو زاد (او ادخاله فيما خرج منه الاول) لكان اكثر شمولا ووضوحا
ليدخل فيه " ماقام القوم الا زيدا " .

ثالثا / قسم المصنف المستثنى بالنظر الى اعرابه خمسة اقسام .
وهذا يجب نصبه المستثنى المكرر .
ومثل له بـ " ماجاءني الا اخوتك الا زيدا " .
قال الشارح . وهو خطأ لان النصب جائز لجواز البدل .

رابعا / قال المصنف . والمتردد بين النصب على الاستثناء والبدل
هو المستثنى من المنفي او المنهي . .
قال ابن اياز . والمصنف اخل بالاستفهام والنحاة يذكرونه مع النفي
والنهي .

المفعول له (١)

قال ابن معط " المفعول له هو مصدر لا من لفظ العامل فيه مقارنا
له في الوجود اعم منه ، جوابا لقائل يقول . لم ؟ "
قال ابن اياز " قد اخل ابن معط بشرط يذكره النحاة ان يكون فضلا
لفاعل الفعل المعلل ، فاذا قلت قصدت زيدا رغبة في عطائه
فالرغبة من فعلك ولهذا علتيه القصد الذي هو من فعلك ايضا
وذلك لان العلة اذا كانت من فعله يعتد الى ايجاد الفعل الاخر .
(١١) قال ابن معط في الفصل العاشر من الباب الثاني والذي خصصه

---

١) الباب الثاني الفصل التاسع الضرب الثامن

للكلام على ما يرتفع او ينتصب بفعل مضمر.

" ويكون المنصوب بفعل مضمر مصدرا كقولهم تعسا وجندلا ".

قال ابن اياز. واما " جندلا " فاسم صريح ليس بمصدر.

ولهذا قال الزمخشري. وقد تجري اسماء غير مصادر ذلك المجرى والرواية تجري على بنائه للمفعول نص عليه الخوارزمي في شرحه.

وذكر المصنف له مع هذه الاسماء في ارسال. وهو ما صنعه في الالفيه حيث قال في ص١٧

والفعل تارة يكون مضمرا ... وينصب الذي يكون مصدرا

وخيبة وجندلا وسحقا ... وصيغة الله وجدعا وقبرا

(١)

١٢) المبتدأ والخبر

اولا / قال المصنف. وقد يجوز تنكير المبتدأ والخبر معا اذ اقتصد المبتدأ على ماله صدر الكلام او وصف نحو قوله تعالى " ولعبد مؤمن خير من مشرك ".

قال الشارح. وقوله. او وصف ظاهر.

ولو انه قال او اختص، كما قال الجزولي في حواشيه لكان احسن لعمومه، ألا ترى انه يدخل تحت الوصف ومثاله الا رجل الشريف.

والاضافة الى النكرة كقوله تعالى. " ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ".

اذ اسم "ان" مبتدأ، وقد وقع الاخبار عنه بالذي وصلته، لما اضيف الى النكرة.

---

١) الباب الثالث الفصل الاول

والامثال كقولك" ركوب على فرس خير من ركوب على بغل " والتحقير كقولك" رجيل قائم "

ثالثا / قال ابن معط . قد يحذف المبتدأ ويبقى خبره كقولك تعالى " طاعة وقول معروف".

قال ابن اباز . والاية التى استشهد بها على حذف المبتدأ ، تحتمل حذف الخبر ويكون التقدير طاعة وقول معروف امثل .

وكان الاحسن ان يمثل بما لا يحتمل غير مراده .

الحروف التى تشبه الفعل.(١)

١٣

قال ابن معط " وان خففت ان فلا بد من اللام فى خبرها ، وان شددت كنت مخيرا".

قال الشارح . فى لفظ المصنف ارسال وذلك لانه اوجب مع التخفيف دخول اللام ، وليس كذلك بل ان اهملت جاز طرح اللام واثباتها . الا يحملها يحصل الفرق بينها وبين" ان" الناصبه .

أقول . ان نص الفصول فى النسخة التى بين ايدينا ست قسم لا يحتمل هذا الاعتراض وهو فان خففت ان والغيت فلابد من اللام فى جملتها وان كانت مشددة كنت مخيرا .

ثانيا / قال ابن معط . وفى " لعل" لغات — لعل — بكون اللام — وعل بحذف اللام الاولى — وعن ولعن — وان — بنون مشددة فى الثلاثة .

قال ابن اباز . ذكر المصنف خمسا داخل بارح وهى لان ، ولغسن

---

١) الفصل الثانى من الباب الثالث

وغن ورغن — بالغين المعجمة في الثلاثة .

أقول . النسخة التي بين يدينا ذكرت ست لغات بزيادة " لان " .

على أن ابن اياز اخل بلغتين ذكرهما صاحب القاموس وهما " كسن " و"رغن" بالعين المهملة .

١٤) الحروف الناصبة للافعـــال (١)

اولا / قال ابن معط وقد يرفع الفعل بعد الفاء في جواب النفـــي قال ابن اياز . قول المصنف فيه اوسا ل لان رفع الفعل بعدها لا يختص بجواب النفي فقط بل هو جائز في غيره وقد خصه بالنفي كما ترى .

ثانيا / قال ابن معط ، واما الواو فتنصب في جواب الامر والنهـــي والنفـــي والاستفهام .

والمصنف اخل باربعة هي النفي والعرض والدعاء والتخصيص

وفي قولهم واما الواو فتنصب .

مذهب ضعيف لعدم اختصاص الواو ، والمذهب البصري النصب بـــأن مضمرة بعد الواو . (٢)

١٥) الجـــوازم (٣)

وذكر المصنف الادوات التي تجزم فعلين وذكر انهما اما متساويـــن او ماضيين فمضيان مستقبلين في المعنى .

قال ابن اياز . والمصنف اخل بصورتين .

---

١) الباب الثالث الفصل الثالث (٢) راجع الاشمونى الجزء الثالث ص ٢٩

٣) الباب الثالث الفصل الرابع

وعما ان يكون الشرط ماضيا ، والجزاء مضارعا وفي الجواب وجهان الجزم والرفع.

والثالثة ان يكون الشرط مضارعا والجزاء ماضيا .

مثل —

فان تقطعوا منا مناط قلادة قطعنا به منكم مناط قلائد .

وهو قبيح .

ثانيا / قال المصنف . وتنوب الفاء عن الفعل الثاني .

قال ابن اياز واخل بالدا .

وقد تكون جوابا كقوله تعالى " وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون".

(١)

١٦) ما يعمل عمل ليس من الحروف

قال المصنف (وقد تدخل على " لا " تاء التأنيث كما تدخل على رب وثم قال الله تعالى ولات حين مناص التقدير ليس الحين حين مناص فاسم لا مستتر محذوف .

قال الشارح وقول المصنف مستتر محذوف فيه اضطراب ، اذ النحاة يقولون في " زيد قام" فاعل "قام" مستتر ، ولا يقولون محذوفا . فهو عندهم امر اخر .

ومراده ، اندلس مذكورا .

١٧) الاسماء العاملة عمل الفعل (٢)

قال ابن معط الثاني من الاسماء العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة

١) الباب الثالث الفصل الخامس

٢) الفصل الثامن من الباب الثالث

باسم الفاعل ولا تعمل الا معتمدة على ماله صدر الكلام".

قال ابن اباز . وماله صدر الكلام الاستفهام والنفي فعبارته لا تشمل نحو "مررت برجل حسن وجهه و "زيد حسن وجهه" "جاءني زيد حسنا وجهه" و" جاءني الحسن وجهه".

نقول النسخة التي بين يدي مبرأة من هذا الاعتراض .

يقول المصنف " ولا تعمل الا معتمدة على ماله صدر الكلام من نفي واستفهام او معتمدة على مخبر عنه. اوموصوف او موصول وتعمل في السبب دون الاجنبي .

(١٨) اسم التفضيل (١)

اولا . قال المصنف في النوع الرابع أفعل التفضيل ولا مثنى ولا يجمع ولا يؤنث اذا كان معه من ظاهرة او مقدرة كقولك زيد احسن عملا وقوله تعالى" ومن اصدق من الله حديثا ".

قال ابن اباز ،مثل المصنف لمن المقدرة بالمثال وللظاهرة بالاية ولو قدم الاية لكان اجدر اذ الظهور الاصل والاشهر .

ثانيا / قال المصنف " ولا يعمل الا في المضمر دون المظهر الا شاذ من ذلك الاثر وهو قوله صلى الله عليه وسلم" ما من ايام احب الى الله فيه الصوم منه في عشر ذي الحجة".

قال ابن اباز ماذكره هو الشائع.

وبعض العرب ترفع بها الظاهر

واما الاثر على صاحبه الصلاة والسلام فليس بشاذ كما ذكر المصنف

---

١) الباب الثالث الفصل الثامن .

بل ذلك قياس يطرد (١)

١٩) اسماء الافعـــال (٢)

اولا / قسم المصنف اسماء الافعال الى متعدية وغير متعديـــة وذكر في المتعدية "حيهل" ومعناه احضر قال ومنه قول المؤذن حـــي على الصلاة.

قال الشارح واما "حيهل" فلها ثلاثة معان — الاول ان تكون متعدية بمعنى "احضر" و "ائت" (٣)

والثاني والثالث بمعنى اقبل واسرع وهي لازمة لزومهما .

فكان الاحوط ان يقيد ذلك بشيء دفعا للتوهم .

هذا وقوله "ومنه قول المؤذن حي على الصلاة" فيه نظر ، اذ "حـي" غير متعدية فيه وماغره الا انه في سياق حيهل. (٤)

ثانيا / قال ابن معط ومن المعدول على فعال نحو نزال وخـــراب وتراك .

قال ابن مالك وقد اهمل المصنف بفعال اذا كان وصفا نحو "خباث" و "فساق"

---

١) قال ابن هشام . ويطرد رفع اسم التفضيل للظاهر اذا حل محل الفعـل وذلك اذا سبقه نفي ، وكان مرفوعه اجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين ، نحو مارأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد . . اهـ من المنار الجزء الثاني ص٦٦

٢) الباب الثالث الفصل التاسع

٣) قال الاشموني وحيهل بمعنى "ائت" او اقبل" او عجل" قال الصبان وهي بمعنى الاول متعد بنفسه ، وبمعنى الثاني متعد بعلى وبمعنى الثالث متعد بالباء تالي

٤) قال الصبان وقد تفرد "حي" من "هل" فيستعمل بمعنى "اقبل" ويعدى بعلى وبمعنى "ائت" ويعدى بنفسه وهذا يؤيد ماذهب اليه المصنف — راجع الاشموني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص ١٩٩

(٢٠) العلـــم (١)

اولا / قسم ابن معط العلم الى جنس وشخص وبدأ بالكلام علـــى الجنس واخر الشخص وقسم ما وضع للاشخاص من الاعلام الى مركب ومفرد ومضاف .

قال الشارح . والمصنف اساء الترتيب فبدأ بالجنس والمشهور فـــي الكتب خلافه .

كما انه جعل المضاف قسيما للمركب وهو قسم منه .

والجيد ان يقول ، والمركب مضاف وغير مضاف.

ثانيا / مثل ابن معط للمنقول من فعل بـ " احمد وتغلب ويزيد " قـال ابن اياز . أتى بثلاثة اسما منقولة من الفعل المضارع ، ولو اتى مـــن كل فعل بمثال لكان احسن .

والمركب ينقسم الى جملة وغير جملة ، والمصنف لم يذكر الجملة وذلـــك لأن يسمى "يضربوا " والواو ضمير فتقول " جاءني " ضربوا " ورأيـــت ضربوا " ومررت بضربوا ".

ولم يمثل ايضا للمرتجل ، وهو الذى سمى به على غير قانون المشتـق من الافعال . لانه كالمبتدأ .

وذلك " كقطفان " وهو مشتق من القطف ، والاقطف لسعة العيـش وليس باسم فاعل ولا مفعول ولا هو مصدر بل لفظه كلفظ " القلبـــان " وشبهه من المصادر المعتلة اللام.

وينقسم الى مقيس وشاذ .

---

(١) الباب الرابع الفصل الثانى

فالاول ماوافق نظيره من النكرات كقطفان وعمران فان نظيرهما "نزوان" و"سرحان".

والثاني كعكسه وذلك اما بفك ادغام كمجبب، واما بفتح ماقبل الكسر كموهب واما بتصحيح ماقبل الاعلال كمكوزه.

(١)

٢١) التنازع

قال ابن معط والكوفيون يعطون الظاهر للاول والضمير للثاني فيقولون ضربني وضربت زيدا.

ولو كان ماقالوا لوجب الضمير في الثاني ولا يحذف فتقول ضربني وضربته زيد.

قال ابن الباذ. وليس كذلك فان الاتيان بالضمير ليس بواجب بل يجوز حذفه واثباته والاثبات احسن وانما حذف لكونه فضلة يستقل الكلام دونها(٢).

(٣)

٢٢) المبهمات

اولا / قال المصنف الاشارات لها مراتب دنيا ووسطى وقصوى قال الشارح واستعماله "دنيا" بغير الف ولام ولا اضافة ولا "سين" خطأ.

ثانيا / قال ابن معط. والموصولات كلها مبنية الا "ايا" فانها معربة الا اذا حذف من صلتها شيء فانها تبنى كقوله تعالى "لننزعن من كل

---

١) الباب الرابع الفصل الثالث

٢) قال ابن هشام وبعضهم يجيز حذف غير المرفوع لانه فضلة راجع المنار الجزء الاول ص ٢٦٦

٣) الفصل الرابع من الباب الرابع.

شيعة ابيهم اشد على الرحمان عتيا" .
قال ابن اباز وبناؤ (اى) مع ذلك يفتقر الى شرطين والمصنف اطلق كلامه .
الاول .. ان تكون "أيا" مضافة فلو قلت لا ضربن أيا الفضل لم يجز البناء .
والثانى / ان لا تكون مجرورة بل مرفوعة او منصوبة .

٢٣) المعرف باللام (١)

قسم ابن معط اللام التى للتعريف الى قسمين عهدية وجنسيـــة .
قال الشارح واقسامها ثلاثة .
وذلك لان المعرف اما ان تنظر المعين حيث هو هو ، او من حيث يشمل كثيرين او من حيث انه لواحد معين .
فالاول لتعريف الحقيقة من غير نظر الى العموم او الخصوص كقولك اشتريت اللحم واكل به المصنف .

٢٤) التصغيـــر (٢)

اولا / قال المصنف " والتصغير ان تأتى الى الاسم فتضم اولـــــه
قال الشارح — لو قال . الاسم المتمكن فقد كان اولى لان الاســـم المبنى كأسماء الاشارة والموصولة لا تضم اوائلها .
ثانيا / قال المصنف" وان كان زائدا على ثلاثة احرف حذفته .

---

١) الباب الرابع الفصل الخامس
٢) الباب الخامس الفصل الثالث

فتقول في تصغيرها قهيمث .
قال الشارح في كلامه نظر وذلك لان الزائد على الثلاثة يكون رباعيا وخماسيا ، فالرباعي لا يحذف منه شيئا ، ولكن الذي يحذف منه هو الزائد على اربعة .
والنسخة التي بين ايدينا عبارتها " وان كان زائدا على خمسة احرف حذفته .
اقول . واذا كانت العبارة الاولى فيها افراط ففي الثانية تفريط .
لان الخماسي يحذف منه خامسه .
ثالثا — قال المصنف — وان كان المراد تصغيره ناقصا عن ثلاثة احرف رددت ما حذف منه ان كان في اوله تقول في عدة . وعيدة . وان كان في سطه رددته تقول في " سنة " سنيه " وسنيهة " .
قال ابن اياز . وتمثيله " بسنة " لما حذف وسطه غلط . لانه محذوف اللام .
والصواب " سه " و " مذ " تقول في تصغيرها " سنيه " و " منيز " .

(١)

(٢٥) المذكر والمؤنث .
قال المصنف من علامات التأنيث " الهاء " في نحو هذى .
قال ابن اياز . سبقه الله الزمخشري ولم يسر الامر على ما ظنا بل الهاء من الكلمة .
والتأنيث معلوم من الصيغة .

---

١) الباب الخامس الفصل الثاني

والحمد لله المنفرد بالكمال .
في ذاته وصفاته
أحمده الشكر على توفيقه وهدايته .
فيما أحطت به علما بالفصول
وما ذكرته لم يكن على سبيل الحصر بل جاء على سبيل الإطناب في الاستدلال .

المنزل السادس /—

مقارنة شروح الفصـــــول

ان مقدرة الشارح فيما أرى لا تتمثل فى توضيح غامض او جلب شاهد او التحكم فى زمام قلمه فيطنب فى المواطن المستحقة ويوجز اذا استغنى .

ولكنها تظهر واضحة فى .

(١) الوقوف على جوانب تقصير المختصر

(٢) الخلل فى المنهج .

(٣) التكرار المخل بالقاعدة او بالحد

(٤) علاقة الشاهد بالقاعدة .

وبقدر انتباه الشارح لهذه الامور ،

تستطيع ان تقيم الشرح

من ثم فلقد عمدت — لا على سبيل الحصر — الى تمثل الجوانب السابقة على امتداد الفصول وقارنت الشرحين فيها وذلك منهجى فى هذا الفصل .

———

قوله (ها التأنيث) تسامح اذ التاء هي الاصل والهاء بدلا منها في الوقف ، بدليل ان ما ثبت في الوصل يكون الاصل لجرى الاشياء فيه على أصولها . والوقف يتغير فيه عن ذلك ، اولا ترى ان فيه . اعني الوقف . النقل والتضعيف والابدال . وغير ذلك مما اذا اوصلت ازلته — وايضا فان من العرب من يقف بالتاء ولا تبدلها " هاء " وانا استبعد ان يكون واقف الكوفيين فانهم يذهبون الى ان الهاء هي الاصل والتاء بدلا منها .

١) قال ابن معط . واذا اضيف او دخله لام التعريف انجر في موضع الجر — نحو بالاحسن . واحسنكم قال الله تعالى (بأحسن ماكانوا يعملون)[٢]

قال الخوى . ان الجر انما يسقط لاجل سقوط التنوين تبعا له .

فاذا لم يسقط التنوين لا يسقط الجر ، وفي المضاف والمعرف باللام لا يسقط التنوين . لان السقوط يستدعي الثبوت والمضاف والمعرف باللام لم يثبت فيه التنوين اصلا لمضادة الاضافة — والتعريف التنوين فوجب ان يدخله الجر ويدل على ما ذكرناه قوله تعالى (بأحسن ماكانوا يعملون)[٢] الى غير ذلك من الابيات والاشعار وفصيح الكلام .

ولابن اياز على عبارة المصنف تعليقان .

الاول . اشار الى اختلاف اهل العربية فيما لا ينصرف اذا دخله الالف او الاضافة .

فبعضهم يذهب الى انه باق على حاله وهذا اختيار المصنف .

الثاني / قاس بمن تمثيل المصنف بالاحسن واحسنكم وتمثيل ابن جني

---

١) المفصول ص ٩٢ وما بعدها

٢) شرح الخوى ـ ٢٢

باحد قسم وصركم . وفضل ابن معط على ابى الفتح .

وهو سبق علمى يتفوق به ابن اباز فيما اعتقد

٢ب قال ابن معط . ومن المقصور اسمان يعربان كالمثنى وهما " كلا وكلتا " اذا اضيفا الى مضمر نحو كلاهما وكلتاهما (١) .

قال الخوى . فلما خالفا سائر الاسماء المقصورة حكمهما بالذكر ليبين ما اختصا به من الاحكام وهو انهما يعربان اعراب المثنى اذا اضيفا الى المضمر (٢) .

اما ابن اباز فسلك طريق الاعتراض على المصنف.

بقوله كان يجب على المصنف ان يذكر مع كلا وكلتا اثنين ، فانه مفرد اللفظ واعرابه اعراب المثنى فى انه بالرفع بالالف ، وفى الجر والنصب بالياء.

وليس له مفرد من لفظه ، حتى يكون مثنى فى اللفظ الا ترى انه لم يستعمل " اثن " فى واحده فاعرفه .

وعبارة الخوى ضعيفة فيما اراه ، لان ذكر " كلا وكلتا " على سبيل الوجوب.

٣) ذكر ابن معط فى النوع الثانى المثنى وفى النوع الثالث الجموع ، وتكلم اولا على جمع التكسير ثم عقبه بالكلام على الجمع السالم.

قال ابن اباز ص ١٢٩ هذا الترتيب غير موافق لترتيب العرب فانهم يذكرون الجمع السالم عقب التثنية ثم يأتون بعده بجمع التكسير ، وهذا

---

١) المحصول ص ١٠٠

٢) شرح الخوى ص ٢٣

المصنف . فصل بين التثنيه والجمع السالم بجمع التكسير وهو غير حسن.(١)
والخوى. عندما تعرض لشرح هذه العبارة لم يتنبه لذلك.(٢)

٤) قال ابن معط . ومن خصائص النداء الترخيم وهو حذف اخر الاسم الزائد على ثلاثة احرف اذا لم يكن مضافا ولا مركبا ولا جملة.(٣)

عندما تناول ابن اياز هذا النص قال . والمصنف لم يذكر في جملة الشروط العلمية لانه يذكر ذلك فيما بعد والنحويون يذكرونها .
وقوله الزائد على ثلاثة احرف هذا معتبر عند البصرى .
ثم تعرض للسبب المانع من ترخيم المضاف(٤)
قال الخوى(٥) . واعلم انه يشترط لجواز الترخيم وراء ماذكره من الزياده وكونه غير مضاف ولا جملة شروط اخرى الا يكون مستغاثا والا يكون مشبها بالمضاف وان يكون علما . اوفى آخره تاء التأنيث.

أقول . ان اشارة ابن اياز الى المذهب البصرى لمحة توقفك على مذهب ابن معط ، وهو شيء لا يصل اليه الا من تفهم الفصول وعرف منهجه .
ولا حاجة بنا الى ماذكره الخوى
اما الاستغاثه فلان النداء عند الخلاف لا ينصرف الى تنبيه او استغاثه
والمضاف والمشبه بالمضاف ذوا حكم واحد في النداء وقوله . او في آخره تاء التأنيث.
لا حاجه اليه مع قول ابن معط الزائد على ثلاثة احرف لان مافيه تاء التأنيث لا يشترط فيه الزياده على الثلاثه .

---

١) المحصول ص١٢٩ (٢) شرح الخوى ص٢٧
٣) الفصول الباب الثالث الفصل السادس (٤) المحصول ص٦٤ ومابعدها
٥) شرح الخوى ص٩٦

٥) قال ابن معط وشرط هذا الجمع ان كان الاسم جامدا . ان يكون /مذكرا علما / عاقلا وان كان صفة فشرطان . الذكورة / والعقل .

وعندما تعرض " ابن اياز " لشرح هذا النص قال وهنا تنبيه .

وهو انه قد اخل بشرط ذكره الجزولي وغيره . وهو ان يكون خاليا من تاء التأنيث فلا يقال " طلحون " ولا حمزون " وان كانا علمين لمذكرين احتراما لوجود علامة التأنيث .(١)

وبالتحقيق تبين ان نسخة الفصول التي كانت بين يدي ابن اياز ناقصة . اذ النسخة التي بين ايدينا ذكرت مانبه عليه ابن اياز .

والخوي . لم يقع فيما نبه عليه ابن اياز . لان نص الفصول كامل في نسخته .(٢)

٦) قال ابن معط . والجمع الذي لانظير له بالاحاد . نحو " دواب " و" دراهم " و" دنانير " بعد فرضين وقد اعترض ابن اياز في معرض شرح هذه العبارة على ابن معط ، حيث قال . وكان يجب على المصنف ان لا يبدأ بالتمثيل " بدواب " بل " بدراهم " لان ذا قد دخله التغيير وتغيير عن الصيغة المعتبرة فالبداءة على ماجاء على اصله اولى .(٣)

وهذا اعتراض وجيه من ابن اياز ومع ذلك لم يتعرض الخوي له .(٤)

٧) قال ابن معط . وان كان معتل الاخر بالالف قدرت الحركات تعذرا نحو " مسعى " .

قال ابن اياز . الحركات اشارة الى الضمة والفتحة والكسرة . ومعلوم ان الجر ليس في الافعال .

---

١) المحصول ج١ ق٣٦ (٢) شرح الخوي ظ ٢٨ ومابعدها

٣) المحصول ج١ ق٨٥ (٤) شرح الخوي ظ ٢١ ومابعدها

والمصنف اطلق . وكان عليه التقييد وعذره ان تكون الحركات اشارة الى الضمات والفتحات (١) .

اقول . ان مأخذ ابن اباز على عبارة الفصول لطيف دقيق . لم يتعرض "الخوى" له (٢) . وفي اعتذار ابن اباز تكلف لا يعفي الفصول من المؤاخذة .

٨) من اعتراضات ابن اباز التي تدل على قوة الملاحظة ودقة التعبير عاقب به قول ابن معط في مطلع الفصل التاسع من فصوله . وفي العلل الموجبة بناء الاسم .

وهي اما شبهه بالحرف كالمضمرات والاشارات .

قال ابن اباز . قول المصنف . والاشارات ، يحمل على حذف مضاف في واسماء الاشارات وتعليله بناءها بشبهها الحرفي غريب لم ار احدا ذكره نحو (٣) .

ولم يحظ "الخوى" بشرف التنبيه على ذلك فيما ذكره في شرحه للفصول في صفحة (٤) .

وقد استطرد ابن معط في سرد العلل الموجبة لبناء الاسماء . حتى وصل الى قوله او شبهه بما وقع موقع الفعل كحذام وقطام او اضافته الى غير متمكن . ك . يومئذ ، وحينئذ .

وكقول النابغة .

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع

قال ابن اباز . ذكر المصنف هاتين العلتين في معرض الوجوب وهو تسمح .

في "قطام" ومثله فيه خلاف في بنائه بين الحجازيين القائلين بالبناء

---

١) المحصول ص١٥١ (٢) شرح الخوى ظ ٣٠

٢) المحصول ص١٦٦ (٣) شرح الخوى ص٣٢

والتسمين القائلين بالاعراب والخلاف في اعراب المضاف الى المبني . قائم وقد قرىء قوله تعالى (من عذاب يومئذ) . بفتح الميم وكسرها .

والمشهور في المضاف الى الجملة التي تصدرها فعل مستقبل " الاعراب عند البصريين " وجوز الكوفيون بناءه نظرا الى اصل الفعل وهو البناء .

فكان الواجب على المصنف الا يطلق كلامه هكذا بدون تقييد .

و" الخوى " وان كان قد اشار بما يفهم منه كلام ابن اياز . حيث قال معقبا على " حذام " وبابها وقد قدمنا في باب ما لا ينصرف ان هذه الاسماء انما تبنى عند اهل الحجاز . واهل نجد يجرونها مجرى ما لا ينصرف .

وقال معقبا على " يومئذ " وبابه . فهذا يجوز فيه البناء والاعراب وباللغتين نطق الكتاب العزيز .

وهذا وان كان مفهوم الاعتراض لا يكفي في موطن الشرح والتوضيح .

٩) ومن دلائل لطف مآخذ ابن اياز ، عندما قال ابن معط في الفصل السادس من الباب الثاني . في الفعل الذي لم يسم فاعله " وعلامته ان يضم اوله . ويكسر ما قبل اخره " .

قال ابن اياز . وقوله . ويكسر ما قبل اخره احسن من عبارة كثير من النحويين " ويكسر ثانيه " الا ترى ان قولك . دحرج . لم يكسر ثانية . وانما كسر ما قبل اخره ، ولم يتعرض له " الخوى " عند ما شرح هذه العبارة.(١)

وعند ما قال ابن معط في نفس الباب . وان فقد المفعول به اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل . نحو قوله تعالى (غير المغضوب عليهم) .

قال الخوى في ظ ص ٤٦ . نحو قولك . ذهب بزيد ، وجلس في الدار لان الجار والمجرور مفعول في المعنى . لما عرف ، ومنه قوله تعالى (غير

---

(١) " محصول ص ٢٣٤

المغضوب عليهم) لان اسم المفعول يقتضي مرفوعا قائما مقام الفاعل . كما يقتضيه الفعل ، وذلك المرفوع هو عليهم — والتقدير (غير الذين غضب عليهم) .

وبذلك ينتهي شرحه لهذه الفقرة من الفصول .

وهنا استفساران . الاول /— لو اجتمع الجار والمجرور والمصدر الصالح للنيابة في جملة واحدة فأيهما يفضل ؟ فأيهما يفضل ؟

ثانيهما — هل ينوب الجار والمجرور في قولك (ضرب المدرس التلاميذ خلا المجتهد) وفي قولك (خرج على بتاعه) ؟

وقد اجاب ابن اياز رحمه الله على ذلك في محصوله وهو الشيء الذي لم يتعرض له " الخوى " في شرحه .

(١) قال ابن مالك . وقد يقام الظرف من الزمان او المكان اذا كان مختصا مقام الفاعل .

قال الخوى — في ص ٤٧ من شرحه للفصول . مثال ذلك قولك سير يوم الجمعة ، وسير فرسخان فتقيم يوم الجمعة وذو ظرف الزمان ، وفرسخان وهو ظرف المكان مقام الفاعل لتعدي الفعل اليهما كتعدية الى المفعول به .

كل واحد من الاشياء التي يتعدى اليها الفعل على سبيل البدل لكن امتنع اقامة المصدر المؤكد مقامه لما تقدم من عدم الفائدة في ذلك .

وامتنع اقامة المفعول له مقامه لان ذلك مخرجه عن كونه علة للفعل وعرضا له لانه كان يضمر كما يضمر الفاعل ، وامتنع اقامة المفعول معه مقامه لانه لو اقيم مقامه .

---

(١) المحصول ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

فاما ان يحذف الواو ، فيخرج عن ان يكون مفعولا معه ، اولا يحذف فيلزم العطف على عمير معطوف وامتنع اقامة الا ستثناء مقامه لنحو ذلك .

وامتنع اقامة الحال والتمييز مقامه ، اذ لو اقيما مقامه لزم اضمارهما في بعض الصور فيصيران مضمرتين لا ضمارهما نكرتين بمقتضى وضعهما وذلك محال .

ولعالم يمنع مانع من اقامة سائر ما يتعدى اليه الفعل مقام الفاعل جازت اقامته مقامه عملا بالاصل السالم عن معارضة المانع .

ونعني الظرف من الزمان والمكان اذا كان مختصا احترز به من الظرف المبهم نحو الدهر والزمان والحين ، وعند ، ودون ، والجهات الست على ما استدل من حد الظروف المبهم والمختص فيما بعد .

لان دلالة الفعل على الظروف المبهمة معلومة كدلالته على المصدر المؤكد فلا فائدة في اقامتها مقام الفاعل كما ذكرنا في المصدر المؤكد — هذا ماذكره الخوي في شرحه .

ولقد فاته ان ينبه على ما نبه عليه ابن اباز وهو قوله (لكن لا يصح نيابة الظرف الا بشرطين الاول نبه عليه المصنف وهو قوله مختصا — والثاني اخل به وهو أن يكون متمكنا .

واحترزنا بذلك عن غير المتمكن نحو عندك ، وسحر ، فانه لا يقوم واحد منهما مقام الفاعل لان ذلك يوجب رفعه وعدم تمكنه ينفسه وهذا واضح .

كما فات ابن اباز ان يتعرض لما ذكره الخوي مما سبق ذكره .

الباب الثالث

المنزل الاول /—

(ابن اياز)

— ابن ابـــاز — (١)

العلامة جمال الدين ابو محمد حسن بن طاهر بن اباز ابن عبدالله النحوي الملقب بالجمال ، اجاز له الشيوخ ، وكان دمث الاخلاق حسنا ، وهو نمام متأخر في المرتبة وكان اوحد زمانه في النحو والتصريف ، قال ابو حيان . ابن اباز ابو تعاليل ، وقال ابن مكتوم. لم اطلع له على غوامض في النحو . وكان ذا خط حسن ثقة فيما يكتب.

وفي مشيخة النحو بالمستنصرية التي انشأها .

الخليفة الناصر المنصور " المستنصر بالله " ٦٢٣ — ٦٤٠ هـ ١٢٢٦ — ١٢٤٢ لمين محمد " الظاهر بامر الله " ٦٢٢ — ٦٢٣ هـ ١٢٢٥ — ١٢٢٦ م ابن الناصر العلقمي " — ٥٧٥ — ٦٢٢ هـ — ١١٨٠ م — ١٢٢٥ م.

الذي تولى ببغداد بعد وفاة ابيه ، وقد بنى المدرسة المستنصرية ببغداد على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي .

هذا ولم نعثر في المراجع التي وقفنا عليها على ذكر سنة ميلاده.

واختلفت المراجع في سنة وفاته

ذكرت البغية وكشف الظنون ، وهدية العارفين والمنهل الصافي انه توفي سنة احدى وثمانين وستمائة.

وذكر صاحب اشارة التعيين انه توفي سنة اربع وسبعين وستمائة.

---

(١) راجع كلمات مختصرة عنه في المراجع الاتية /—
بغية الوعاة الجزء الاول ص ٥٣٢ ، معجم المؤلفين الجزء الثالث ص ٢١٦ اشارة التعيين ص ٣٢ ، كشف الظنون الجزء الاول ص ٨٥ ، ١٢٥ ، والجزء الثاني ص ١٢٦٩ و ١٥٧٣ ، ١٦٦٩ ، ١٧١٤ وهدية العارفين المجلد الاول الجزء الخامس ص ٣١٣ والمنهل الصافي الجزء الثالث ص ٢١٣

ونرى ان ماذكره السيوطى من ان وفاته كانت سنة احدى وثلاثين وستمائة هو الصحيح ، لان المخطوطة — د — قد انتهى الناسخ منها سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وعلى النسخة التى تصف حياة المؤلف وقرئت عليه بدليل مانجده على هامشها في ص٢٤ من الجزء الاول بلغ قراءة وفى ص٣١ قال المصنف هذا الضرب من المسرح .

وفى ص٧١ سألت المصنف عن معنى — كرج — فقال لا اعرف معناها لكن اعرف انها اسم اعجمى وكذا يذكرونها فى كتب العربية . اهـ وهذا ليس يمكن من صلب الموضوع بل حواشى زائدة مما يؤكد ان هذا تم فى حياة المؤلف.

هل هو ابن اياز بالزاى المعجمة ام ابن اياس بالسين المهملة ؟

أقول . هذا موضوع رأيت ان اخوضه بسبب ما وجدته فى كشف الظنون الصفحة الثلثمائة عشرة والسبعمائة من الجزء الاول وكذلك الصفحة الثالثة والسبعين وخمسمائة والف من الجزء الثانى . من تسميته " ابن اياس "

ولم نشأ أن نرجح رواية على اخرى من غير مرجح .

وما نراه أن ابن " اياس" هو الصحيح لاننى لم اجد معنى لكلمة اياز فى العربية .

ولان العناصر غير العربية من الفرس والسلاجقة كانت فى ذلكم الوقت من التاريخ غير مقربة لدى خلفاء الدولة العباسية .

ولم يكن ابن اياس يعرف غير العربية بدليل ماسبق ان ذكرته لك قريبا .

واظن انه لوكان فارسيا ماخفى عليه شئ؟ كهذا من لغته .

والمراجع تذكر بعد اياز " عبدالله" وفيما ازعمه انه لوكان عبدالله وهو جد جمال الدين فارسيا ماسمى ابنه الا اسما اسلاميا .

المنزل الثاني /-

(شيوخ ابن ابـــاز)

التاج الارمـــــوى

صفى الدين عبد المؤمن بن فاخر — كان كثير الفضائل . ويعـــــرف علما كثيرا منه العربية ونظم الشعر ، ولم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثلـــه درس فقه الشافعية بالمستنصرية في ايام المستنصر — توفي سنة ٦٩٣ هـ ثلاث وتسعين وستمائة .(١)

ابن القبيطـــــى

عبد اللطيف بن محمد بن على القبيطى الحرانى ، كان شيخ الحديث بالمستنصرية وقد سمع عن جماعة من العلماء ومنهم ابن الزجاج .

" اخلاق حملة القرآن " للاجـــورى

وسمع عليه ابن الطلال شيخ المستنصرية " سنن الساعى " وقرأ عليه القرآن شيخ العراق عز الدين الفاروني المصطفوى .

(البيانـــــى)

سعد بن احمد بن احمد بن عبد الله الجذامى الاندلسى البيانـــــى النحوى المالكى ، روى عنه الشرف الدمياطى — وقال رأيته ببغداد يقـــرىء النحو .

ومن قرأ عليه ابن اباز . وكان الدمياطى ببغداد سنة ٦٥٠ هـ خمسين وستمائة .

وكان ابن اباز يسميه سعد الدين المغربى(٢)

---

١) الحوادث الجامعة ص ٢٥ ، فوات الوفيات جزء ٢ ص ٢٦٥

٢) بغية الوعاة جزء ١ ص ٥٧٧ كشف الظنون جزء ٢ / ١٨٠٠

ونقل عنه في شرح الفصول في مواضع عديدة .

له شرح الجزولية — توفي بعد سنة خمس واربعين وستمائة .

الشيخ رضي الدين ابراهيم بن جعفر الربلي .

له شرح المقدمة الجزولية .(١)

١) كشف الظنون جزء ٢ / ١٨٠١

المنزل الثالث /—

ابن أباز بين التقليد والابتداع

مضمونة تقليد لا بد منه .

وتأليفه وهو منه ابداع يتمثل في الجوانب الاتية .

١) ترجيح مسائل عرفت مرجوحة عند غيره ممن تعرض للانصاف .

٢) ترجيح احتمال لظاهرة ما عرفت باحتمالاتها بدون فصل فيها .

٣) نوع الاستدلال ويتمثل في

١) الالتزام بالقوانين العامة التي تحكم قضايا اللغة وهو ما يعرف باسم الاصول .

٢) المفاهيم الجديدة في دعم رأي او رفضه .

وسوف اقدم لك في الصفحات القادمة ابحاثا شملت كل الجوانب التي حددتها ضمنا لتقف على ما ازعمه واراه .

منهج ابن اياز او مدرسته النحوية . والله ولي التوفيق .

١) المسألة الثامنة عشرة من الانصاف .

ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها والى ذلك ذهب العباس المبرد من البصريين .

وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه . وليس بصحيح .

والصحيح انه ليس له في ذلك نص .

وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر " ليس " عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها .

وقد اختار ابن الانباري وابن اياز رأي الكوفيين .(١)

٢) المسألة السادسة والعشرين من الانصاف

ذهب الكوفيون الى ان اللام الاولى في لعل اصله

---

١) المحصول ص ٢٧٧

وذهب البصريون الى انها زائدة .

وقد اختار ابن الانبارى رأى الكوفيين .

ووافقه على هذا ابن اباز .(١)

٣) المسألة الثانية والعشرين من الانصاف.

ذهب الكوفيون الى أن "ان" واخواتها لا ترفع الخبر وذهب البصريون الى انها ترفع الخبر .

وقد اختار صاحب الانصاف رأى البصريين وهو اختيار ابن معط .

اما ابن اباز فلم يسلم لادلة البصريين .

بل رد عليهما وفندها واثبت للكوفيين صحة ماذهبوا اليه .(٢)

٤) المسألة العاشرة من الانصاف.

ذهب الكوفيون الى أن مايفصل به بين النعت والخبر يسمى عمادا .

وله موضع من الاعراب

وذهب بعضهم الى ان حكمه حكم ماقبله ، وذهب بعضهم الى ان حكمه حكم مابعده

وذهب البصريون الى انه يسمى فصلا .

لانه يفصل بين النعت والخبر اذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت .

وقد اختار ابن الانبارى رأى البصريين واختار ابن الحاجب وابن اباز رأى الكوفيين(٣)

---

١) المحصول ج٢ ص ٤٠٩

٢) المحصول ج٢ ص ٤٠ ومابعدها

٣) المحصول ج٢ ص ٥٦٢ ، ٥٦٣

٥) المسألة السادسة والستين من الانصاف.

ذهب الكوفيون الى انه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام نحو قمت وزيد .

وذهب البصريون الى انه لا يجوز الا على قبح في ضرورة الشعر ، واجمعوا على انه اذا كان هناك توكيد او فصل فانه يجوز معه العطف من غير قبح .

وقد رجح ابن الانباري رأي البصريين .

اما ابن اياز فقد اعترض بمارآه ابداعا

بقوله . كما لا يجوز عطف الاسم على الفعل او على جزئه فكذلك لا يجوز ان يكون الاسم تاكيدا للفعل ولا لجزئه .

ورجح رأي العبدي الذي ذهب الى ان محمدا في قولك قمت انت ومحمدا معطوف على " التاء " في الفعل .

واجاز العطف بغير توكيد على الضمير المرفوع المتصل في الاختيار مع قبح (١)

واراه رايا ثالثا والله اعلم

٦) المسألة السابعة والثلاثين من الانصاف.

ذهب الكوفيون الى أن " حاشى " في الاستثناء فعل ماضي ، وذهب بعضهم الى انه فعل استعمل استعمال الادوات.

وذهب البصريون الى انه حرف جر

وذهب ابو العباس المبرد الى انه يكون فعلا ويكون حرفا .

١) المحصول ج ٢ ص ٦٢٥

واختار ابن اباز وسبقه الى هذا الاختيار ابن الانبارى .

رأى البصريين .

ومذهب ابن اباز فى الاستدلال على حرفيتها جديد حيث عد تجردها من نون الوقاية عند اسنادها الى ضمير المتكلم دليلا على حرفيتها فالنون تفصل بين الفعل الصحيح والمعتل والضمير .

والسبب فى وجود النون مع الفعل المعتل اما بالحمل على الصحيح اجراء للكلام على مقتضى واحد .

او انهم لما حموا جانب الفعل ظاهرا من الباء حموه تقديرا .

قال ابن اباز وازى ان فيها مع ذلك فرقا .

الا ترى انهم لو قالوا . عصاى — من غير النون — لوقع الاشتباه بين الفعل والاسم وخير الفعل بالفارق لتمكنه فى الزيادة .

ولانه ليس اتصال المنصوب بالفعل كاتصال المجرور بالاسم فاجيز الفصل فى ذاك بدون هذا .

ومنها انهم لم يصلوا " ما " المصدرية به ولا اماله .[1]

٧) ابنية التصغير فلاثة فعيل لما كان على ثلاثة احرف من اى بناء .

وفعيعل لما كان على اربعة احرف من اى بناء كان

وفعيعيل لما كان رابعه حرف مد من كل وزن خماسى

او لما حذف خامسه وجاءت الباء عوضا عن المحذوف .

وهذا فى الجمع اعتبار من جهة اللفظ . لا فير الا ترى ان احيمد اسمه ومكبرهم مفيعل ؟ وذهب ثعلب الى جرى ذلك على الوزن

---

١) المحصول جزء ٥٠

الاصلى فوزن سفرجل فعلل ووزن مكيليم مفعل .

قال ابن اباز .

وهو جيد لخلوه من مخالفة الاصول(١)

٨) ومما يدلك على تمكن ابن اباز من اللغة ووقوفه على اسرارها فيما تعرفه منه ماحكاه من ان سيبويه يرى ان "أيمن" في القسم مفرد وهمزته للوصل وهو رأى البصريين على انه "افعل" من اليمن .

ويرى الكوفيون انها جمع "يمين"

ووصلت الهمزة لكثرة الاستعمال(٢)

قال ابن اباز . والى هذا اذهب ، لهمزة افعل في المفرد .

اما وصل الهمزة فرأى ابن اباز انها اشعار بانتقالها الى القسم وخروجها عن بابها .

قال . وهذا كثير ما يعتمدونه(٣)

وهو بذلك يخالف ابا البركات في ترجيحه راى البصريين .

٩) وهذا نص اخر نسوقه لك لتعرف ان صاحبنا كان على حدى فيما يختاره ولم يكن متبعا مجردا .

ذهب عبد القاهر والزمخشري الى اثبات انحاظ بمعنى "في" واستدلا على ذلك بقولهم "فلان ثبت الغدر" . والمعنى ثبت في الغدر .

وهو المكان الذي فيه شقوق .

وزد عليهما بان ثبتا بمعنى ثابت .

---

١) المحصول ج١ ٦٧٤ (٢) راجع المسألة التاسعة والخمسين من الانصاف

٣) المحصول ج ٧٣٦ ، ٧٣٧

وثابت صفة واضافته غير محضة فلا مدخل لها هنا .

قال ابن اباز . والذى اراه صحة ماذهبا اليه .

لان قولك " اعجبنى ضرب اليوم " .

وسرنى جلوس دارك ، اى ضرب فى اليوم وجلوس فى دارك .

وليست الاضافة منفصلة ، اذ لست تريد اسناد الاعجاب الى شىء سوى الحدث الذى هو الضرب ، وكذلك السرور ، وهذا ظاهر فى الاضافة الى الظروف.

ويبينه ان " غلام زيد " قدر باللام مكونه ملكا له ، واللام للتعليل وخاتم فضة قدر بعض للتبيين ، اى . الخاتم من هذا النوع.

وضرب اليوم ، اى . فى اليوم لكونه ظرفا له ، و " فى " هو دليله (١) .

فانظر الى لطف استدلاله وحسنه

١٠) ومن ادلته التى اعتمد فيها على القياس

وساقها فى اسلوب متواضع ما تراه فى هذه المسألة

ذهب الكوفيون الى ان " مذ " ومنذ " مركبتان من " من " و " اذ "

وعليه فالاسم المرفوع بعدهما بتقدير فعل محذوف

وذهب البصريون الى انهما مفردان

وهما تارة اسمان مبتدأن ، وتارة حرفان جاران (٢) .

قال ابن اباز . والنحاة يقولون الغالب على مذ الاسمية لدخول الحذف فيها اذ اصل " مذ " منذ " فحذفت النون .

---

١) المحصول ج ٥٣٠ ، ٥٣١

٢) راجع المسألة السادسة والخمسين من الانصاف.

فان قيل فلمْ زعمت ان اصلها ذلك ؟

فالجواب الدليل فى التصغير والجمع وهو منهذ وامناذ واستضعفه بعض المتأخرين لان هذا غير منقول عن العرب (وانما هو مبنى) .

وذهب ابن الدهان الى ان المحذوف منها لام وهو حرف علة " كسته " و " شبهة " اهـ .

على انه لو ذهب احد الى أنها ثنائية غير محذوف منها لعدم تمكنها وان ذلك على خلاف الاصل لم ار به بأسا .

ويوضحه ان ابن يعيش الحلبى اجاز أن تكون ذا ثنائية مع تصغيرها وتثنيتها ووصفها والوصف بها .

فهذا اولى ، وتكون علة الاسم علتها لحقتها .

واما من بناها على الحركة فيمكن ان تكون تقوية لها كما قيل فى هو .. (١)

وهكذا وبهذا الاسلوب السهل والقياس المحكم

يفترض ابن اباز ان تكون " مذ " ثنائية ولا ارى فيما قاله بأسا .

١٠) ومما يدلك على ان ابن اباز خلط المذهبين ولا يعتمد الا ما يراه مذهبا صحيحا .

خالف البصريين او وافقهم ولم يكن فى ذلك متأثرا بالانبارى فى انصافه موافقتهم للمذهب الكوفى .

فى ان الواو الثانية عن رب هى التى تعمل الجر .

وهو بذلك الترجيح يخالف ابن الانبارى . الذى رأى مذهب البصريين (٢)

---

١) المحصول ص ٤٩٤ ، ٤٩٥

٢) المسألة الخامسة والخمسين من الانصاف .

واستدل ابن اباز على مذهبه .

بان اعمال حرف الجر مع الحذف على خلاف الاصل فقلنا الجـــــر والواو ليكون الجار موجودا وذلك هو الاصل .

اما قول سيبويه ان الواو حرف عطف

فيقال . لانسلم به .

لانه لو كان حرف عطف لما وقع في صدر الكلام في قول الشاعر .

وبلد عامية اعماؤه

وقول الاخر

وبلدة ليس بها انيس

وما اشبه ذلك

ومع تسليم هذا فالواو حيث نابت عن لها حكم اخر كواو القسم .

واما قول سيبويه بان " واو " رب لوجر بها لجر بواو المصاحبة ففيـــر ملزم .

لان واو رب نائبة عن عامل اعلى وهو الحرف وواو المصاحبة نائبـــة عن اسم وليس حق العمل .

واما قول سيبويه بان " رب " يجوز اظهارها مع الواو ولا يجمع بيـــن العوض والمعوض فغير مسلم .

لان جواز الظهور لا يمنع من النيابة .

وذلك لانه اذا جعل نائبا فلا يجوز الاظهار .

واما اذا لفظ برب ، واخلصت الواو للعطف جاز .

وهذا كما تقدم من ان العامل في الظرف لا يظهر متى انبت عنه .

فاما لو قيل زيد مستقر في الدار ، واظهر ذلك العامل عند تسرك النيابة عنه كان جائزا .

واما قول سيبويه يلزم من الجر بالواو دخوله على المضمر وكفه بما . . فغير لازم.

لان الفرع لا يتصرف تصرف الاصل . (١)

الا ترى الى الواو في القسم وانها لا تدخل على المضمر ولا تكف بما ؟

(١) ورأيت ان اختم هذه الابحاث المتواضعة بما اراه دليلا على مقدرة ابن اياز في عرضه للمسائل النحوية وشخصيته التي تتمثل في حسن اختياره للاراء التي يرتضيها والابداع في استدلالاته .

قال في ص ٥٧٠ .

" زا " يشار به الى المذكر القريب وفيه اربعة اقوال .

احدها ان اصله " ذيي " عينه ياء ساكنة ولامه ياء .

الثاني انها " ذيو " عينه ياء ولامه واو .

وهذا الرأي محمول على راي المازني في " حيوان "

حيث ذهب الى ان الياء عينه والواو لامه

الثالث قول الكوفيين .

وهو ان الاسم الذال وحدها ، والالف زائدة لتكثير الكلمة (٢)

وكذلك لما قام حرف التثنية مقامها في " ذان " و" ذين " حذفت.

ورابعها انها اسم ثنائي ولا اصل له في الثلاثة كمن وكم لعدم افتقارها وبعدها عن التصرف .

---

(١) المحصول ص ٤٨٨ ، ٤٨٩

(٢) راجع المسالة الخامسة والتسعين من الانصاف

قال ابن يعيش الحلبي . ويؤيد انهم قالوا . لو سمينا بـ "ذا" لقيل هذا ذاه ، وزيد في الذي هجري ، فالتقى الفان فقلبت الاخيرة همزة .

وهذا كما لو سمينا بقولك "لا" لقلنا "لاه" ولو كان لامها ياء لقيل ذاي كقولهم . راي وناي .

وهذا هو الذي اراه لوجهين .

الاول . انه يلزم على القولين الاول والثاني توالي اعلالين حذف اللام ، وابدال العين .

وذلك مرفوض في الاسماء المتمكنة التي يجوز التصرف فيها فما الظن في الاسماء المشبهة الجارية مجرى الحروف .

والثاني ان اسماء الاشارة حالتها متوسطة بين الظاهرة والمضمرة .

فلقربها من الظاهرة جاز تصغيرها ، وتثنيتها ولقربها من المضمرة جاز ان تكون ثنائية .

اما الجواب عن قول الكوفيين .

فالالف محذوفة لالتقاء الساكنين ولا تكون المحذوف الف التثنية لقولهم في النصب والجر "ذين" .

ولو انها تثنية صناعية والنون عوض من الحركة والتنوين ، كالزيدان لان التثنية تقلبه عن شبه الحرف واعادته الى اصله .

وقيل هي عوض من الالف المحذوفة .

او ان التثنية صيغة مرتجلة وليس النون عوضا عن شيء .

وهو الجيد . . اهـ

ولما كان ماضي كانما لرسم صورة كاملة لمنهج ابن اياز وما سأتي دعم وتأكيد استسمحت القارئ في التوقف حامدا الله ان هدانا لهذا .

المنزل الرابـــع /-

مؤلفات ابن إيـــاز

لقد كفانا ابن اياز مؤنة البحث عن مؤلفاته لانه تكلم عن جلها في كتابه المحصول ، فذكرنا في ثنايا شرحه .

١) المسائل الخلافيه .

٢) مأخذ المتبع

٣) شرح تصريف ابن مالك .

اما كتابه " قواعد المطارحه " فلانه الفه بعد المحصول لم يأت ذكره .

ومؤكد نسبته لابن اياز انه ذكر المحصول فيه .

هذا وليس بعد تصريح المؤلف وسيلة للتحقيق ، ومع ذلك فسوف احققها بالطريقة التقليدية واتكلم عن كل مؤلف منها ، مستعرضا اهم مشتملاته اتماما للفائدة والله المعين .

(١) الانصاف في مسائل الخلاف

ذكره ابن اياز اكثر من ثلاثين مرة في المحصول وذكره السيوطي في الاشباه الجزء الثاني ص ١٤٦ .(١)

وقال فات ابن الانباري مسائل خلافيه بين الفريقين استدركها عليه ابن اياز في مؤلف منها .

١) الاعراب اصل في الاسماء فرع في الافعال عند البصريين ، وقال الكوفيون اصل فيهما ومنها .

٢) لا يجوز حذف نون التثنية لغير الاضافة وجوزه الكوفيون . — انتهى .

وبمقارنة المسائل التي ذكرها ابن اياز في المحصول ومسائل الانصاف وقفت على مسائل اخرى هي .

---

١) وبغية العارفين المجلد الاول جزء ٥ ص ٣١٣ ، وكشف الظنون جزء ١ ص ٨٥ وجزء ٢ ص ١٦٦٩ .

٣) ذهب الكوفيون الى أن هاء التأنيث اصل والتاء بدل منها .
وذهب البصريون الى ان التاء اصل
ورجح ابن اياز رأى البصريين .(١)

٤) ذهب البصريون الى ان مانع صرف " سكران " وشبهه الالف والنون لمشابهتهما للالف والهمزة في " حمراء " وذهب الكوفيون الى ان مانع الصرف الوصفيه والالف والنون .(٢)
ورجح ابن اياز رأى البصريين .(٣)

٥) ذهب البصريون الى ان جمع المؤنث السالم ينصب ويجر بالكسره .
وذهب الكوفيون الى جواز فتحه في النصب ولم تستطع الوقوف على رأى ابن اياز . وان كنا نرجح من خلال عرضه انه يرجح رأى البصريين .(٤)

٦) اجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل ومنع البصريون ذلك .(٥)

هذا اخر ما وقفت عليه .

والاسعاف في علم الخلاف ، ومسائل الخلاف في النحو كتاب واحد ولسر كما ذكر صاحب هدية العارفين في المجلد الاول الجزء الخامس ص ثلاثمائه وثلاث عشرة . مما يوهم انهما كتابان .

---

١) المحصول ص٧٧ ، ٥٦٤ ، ٧٥٠
٢) المحصول ص٨٤ (٣) المحصول ص ٦٧٠ (٤) المحصول ص١٤٢
(٥) المحصول ص١

(١) (٢) مأخذ المتبـــــع

ذكره ابن اياز في المحصول اربجهرات

واذا كنا لم نقف على هذا الكتاب فاننا سند كر بعض مسائله كما صـــرح بذلك مؤلفه.

١) المعتل عند النحاة ماحرف اعرابه الف او ياء قبلها كسره.(٢)

٢) هل الاسماء العشرة متضمنة حرف العطف ؟(٣)

٣) هل فعل الامر مستقبل بالوضع او بالعقل ؟(٤)

٤) ماحكم الفعل الناقص في قول حسان — يكون مزاجها عسل وماء.(٥)

(٣) شرح تصريف ابن مالـــك

ذكره الشارح تسع مرات وذكره صاحب هداية العارفين في المجلد الاول جزء ٥ ص ٣١٣ وكشف الظنون الجزء الاول ص ٤١٢

ومن مسائلـــــه.

١) ماحكم "الى" ان سميت بها من حيث تصغيرها وتثنيتها وجمعها ؟(٦)

٢) هل همهات على وزن فعلله او فعال ؟(٧)

٣) ماوزن "اما" ؟(٨)

٤) هل الاصل في "لبس" كسر العين او فتحها ؟(٩)

٥) هل "انفعل" بزنة انفعل اجر وحل ؟(١٠)

---

١) ذكره صاحب هداية العارفين المجلد الاول جزء ٥ ص ٣١٣ وكشف الظنون ج ٢ ص ١٥٧٣ (٢) المحصول ص ٩٥ (٣) المحصول ص ١٦٤

٤) المحصول ص ١٥٣ (٥) المحصول ص ٢٨٠ (٦) المحصول ص ٤٨

٧) المحصول ص ٥١٨ (٨) المحصول ص ٦١٧ (٩) المحصول ص ٧٢٤

١٠) المحصول ص ٧٢٢ ، ٢٦

٦) سهب شذوذ ماهان ودارات (١).

١٧ لم قلبت الواو ياء وادغمت فيها ولم يكن العكس ؟ (٢)

(٤) قواعد المطارحه

والمطارحة والقواعد في المطارحه . كتاب واحد وليس كما ذكر صاحب هداية العارفين (٣).

وهو مخطوط اوله " الحمد لله مستحق الحمد واهله الهادي الى طريق الخير سبله .

ويتكون من خمس مقدمات ونتيجة .

تعرض في المقدمه الاولى لاقسام الكلمة وبين انها اسم وفعل وحرف وبين حد كل قسم .

وفي المقدمه الثانيه ص ٣٠ من نسخة دار الكتب ، تكلم عن العامل وخلاف العلماء في حده ووضح اقسامه في ص ٣١ وما بعدها .

وفي ص ٦٢ عن نسخة دار الكتب تكلم عن المعمولات في المقدمه الثالثه وبين انها تتضمن اسماء وافعال .

والمقدمه الرابعة نجدها في ص ١٣٢ وبين لنا فيها الجملة التي لها محل من الاعراب وبين شرط جملة الصفه .

وتكلم في المقدمة الخامسة التي شغلت ص ١٤١ وما بعدها عن حروف قسمها منها الهمزة والواو والنتيجة في ص ١٥٦ ، يذكر فيها لنهاتا للعرب ولمن جرى في علو الطبقة مجراهم تشتمل على بحث واعراب اذا ضبطها السامع كان ذلك مثالا له يقيس عليه غيره ويرده عند الحاجه اليه .

---

١) الوصول ص ٧٦٠ (٢) المحصول ص ٧٧١

٣) بمكتبة الازهر "١٩١٠ نحو" عدد الاوراق ١٦٤ تاريخ النسخ ١٣٥١ عن نسخه دار الكتب المصريه رقم ٢٢ نحو — ذكره صاحب هداية العارفين في المجلد الاول الجزء الخامس ص ٢١٣ وكشف الظنون الجزء الثاني ص ١٥٧٣

المنزل الخامس /-

المحصول شرح الفصـــــــول

(٥) المدخول شرح الفصول (١)

١) نسخ المدخول /

ذكر بروكلمان انه يوجد من المدخول نسخا في كل من

برلين تحت رقم ٧٨٧ ، ٧٨٨

ودمشق العمومية تحت رقم ٧٦

وسليم آغا تحت رقم ١١٣٩

وليدن تحت رقم ١٧٩

وهو مذكور في فهارس المكتبات الاتية .

برلين ١٠٩٧/١ ، ١٠٧٩

والقاهرة ٤٩٠/١

ورامبور ٢٤٢/١ ، ٤٨٦

ووجدت في فهرس رامبور ذكرا لنسخة اخرى في مكتبة كوبرلي زاده تحت رقم ١٤٩١ غير انني لم اعثر الا على ثلاث نسخ .

١) نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩١ نحو وتاريخ النسخ ٦٧٨ هـ وهي على ٢٤٨ ورقة من القطع الكبير سعة الصفحة خمسة وعشرون سطرا . بالصفحة الاولى خرم وتخللها اصابات خفيفة من الرطوبة والارضة وقد ضاقت هوامش الصفحة الاولى بالحواشي وقد اعتبرتها اصلا . لانها اقدم نسخة ولانها كتبت في عصر المؤلف ولان ناسخها جلس مع ابن اباز وقرأها عليه وسأله في بعض مسائلها ودون ذلك على هوامشها .

---

١) نسبه لابن اباز كشف الظنون جزء ٢ ص ١٢٦٩ ، واشارة التعيين ص ٣٢ وذكر صاحبها انه قلما يوجد منه نسخة صحيحة اهـ

والبغية الجزء الاول ص ٥٣٢ ، ومعجم المؤلفين الجزء الثالث ص ٣١٦ وبروكلمان الذيل الاول ص ٥٣١ ورامبور الجزء الاول ص ٢٤٢ و ٤٨٦

وسود الصفحة الاولى منها فهرس مجمل غير واضح فى اكثره وعبارة محضر من سيدنا الحسن فى مارس ١٨٧٦ وخاتم وقف يوسف كاه بن سليمان بناه سنة ١٣١٠ وخاتم اخر ومجموعة من الارقام هنا وهناك غير واضح المراد منها.

وفى اخر الجزء الثانى منها.

وافق الفراغ من نسخة يدى العبد الفقير الى رحمة الله الراجى عفوه وغفرانه (سريح بن عبد الله) غفر الله له ولجميع المسلمين ورحمة حيا وميتا وتجاوز عنه.

وذلك عشية السبت حادى عشرى المحرم من شهور سنة ثمان وسبعين وستمائه.

٢) اما النسخة الثانية فهى مصورة فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٤٥ نحو

عن نسخة كوبريلى ١٤٩١

وهى على ٢٩٦ ق اتساع ١٩× ٢٧ سم

وجاء فى اولها كتاب المحصول فى شرح الفصول تصنيف للشيخ الامام العلامه جمال الدين الحسين من اياز النحوى البغدادى.

رواية شيخنا الامام العلامة بقية السلف وقدوة الخلف ابى محمد ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الربعى الجعبرى ثم الخليلى.

وجاء فى الصفحة الاخيرة.

نجز كتابه عن يد افقر عباد الله الى غفرانه وعفوه محمد بن على بن عمر المعروف بابن السراج غفر الله له ولوالدة ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين وذلك لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعمائه.

وعلى الله على سيدنا محمد [illegible] وسبحه كلما ذكره الذاكرون وسها عن ذكره الغافلون آمين.

وفي اسفل الصفحة خاتم مغلق لا يتبين ما فيه .

والنسخة الثالثة بخطوطة تحت رقم ١٩٠٨ نحو تيمور نقلا عن النسخة الام والموجودة تحت رقم ٢٩١ نحو دار الكتب وتشغل سبع صفحات وثمانية .

وجاء في اخرها .

كتبه حسن رشيد على نفقة دار الكتب المصرية من النسخة المحفوظة بها الموضوعة تحت رقم (٢٩١) نحو .

وكان الفراغ منه موافقا يوم الاحد الرابع عشر من رجب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والف للهجرة .

الموافق الثالث عشر من نوفمبر سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة والف ميلادية .

والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكان موقفي من هذه المخطوطة الاعتماد عليها في النسخ لوضوح خطها .

وبعد اتمام عملية النسخ قمت بالمقابلة بينها وبين النسخة الام وما احتفظ فيه اثبت ما في الاصل وخلصت ما في الحديثة . الهامش الخارجي

على ان ارقام الصفحات الموجودة على x للمحققة تمثل صفحات النسخة المعاصرة .

ولم اتمكن من الحصول على نسخ اخرى وقد تكاملت النسختان وحققتها المحصول . ولله الحمد اولا واخرا .

المنزل السادس /—

منهجه في النقول

بالنظر فى كتب النحو من اول مؤلف وصل الينا الى عصر ابن اياز ومن بعده نجد الاستشهاد بكلام السابقين فى هذا الفن سنة تفرض نفسها ، لان لغة القوم جاءت قضاياها خالية من الحكم والتعليل .

وما سبق به السابقون من تعليلات واحكام كانت فى غالبها ناتجة عن نظرة سليمة فى اللغة . ، فاصبحت تراثا علميا تقتضى الامانة العلمية المحافظة عليه والاسترشاد به .

ولقد كانت نظرة شيخنا الى اراء السابقين مستأهلة وقفة منا . لانه لم يسلك طريقا واحدا بل تقلب فى الجهات فتارة ينقل الرأى مسندا الى صاحبه معتمدا المرجع الذى استقى منه ذلك ، وتارة ثانية ينسب الاراء الى اصحابها ولا يحيلنا الى مرجع وللرجل مراجع تعودنا منه اذا نقل عنه ان يحيلنا الى مراجعه .

وتارة ثالثة يتأثر بفكرة معينة من كتاب فيتصرف فى النص ويحتفظ باحقية اغفال المرجع الذى اعتمد عليه . كصنيعه فى باب النعت ص ٩٠٠ ، عندما قال ابن معط فى الفصل السابع من الباب الرابع " واذا تكررت النعوت فان شئت اتبعتها وان شئت رفعتها بمعنى الابتداء وان شئت نصبتها بمعنى اعنى وان شئت عطفت بعضها على بعض " .

أقول . كلام مطلق وهو يحتاج الى تقييد . . الخ ثم يوضح لنا سبب ذلك ويمثل هذه الفكرة من شرحه برأى يسنده الى المطلوس ، والناظر فى اصلاح الخلل لابن السيد يعرف ان ما سبق رأى المطلوس من كلام ابن معط ولكن ابن اياز تصرف فى النص وعذره فى ذلك ان كلام ابن معط هو كلام الزجاجى نقلا امينا بتصرف قليل ، وتأخذ على الزجاجى اخذ على ابن معطى .

وعندما قال ابن معط فى الفصل الاول من الباب الاول ص ٧ من المخطوطة ١٩٠٨ نحو تيمور " والكلمة هى اللفظة الدالة على معنى مفرد " .

قال ابن اياز : قول اللفظة ، جنس الكلمة ، وذلك لانها تشمل المهمل والمستعمل ، فالمهمل ما يمكن ائتلافه من الحروف ولم يضعه الواضع بازاء معنى نحو " عبس " ، و " كف " ونحوهما فهذا ونحوه لا يسمى كلمة ، ويسمى لفظة لانها جماعة حروف ملفوظ بها . كذا قال سيبويه ، فكل كلمة لفظة وليس كل لفظة كلمة — اهـ

فما قاله ابن اياز موجود بنصه فى شرح المفصل جزء ١ ص ١٩

ويتحرر له عندى ان ما ذكره ابن معط قاله الزمخشرى .

وما فسر به كلام الزمخشرى يفسر به كلام ابن معط

وعند ما تقرأ فى ص ٢٨٢ من المحصول " ونقل البطليوس فى كتاب اصلاح الخلل ، انه يقال . كان زيد الصوف اى غزله

وكان زيد الصبى ، اى كفله . .

وهذا من غريب اللغة .

يتبادر الى الذهن ان الحكم بالغرابة من كلام ابن اياز فاذا قرأت فى ص ٣١ أ من كتاب إصلاح الخلل . " وذكر اللغويون — فى غريب اللغات — ان " كان " تكون بمعنى كفل ، يقال . كان الرجل الصبى ، اذا كفله ، وذكروا انه يقال . (كان الصوف ، اذا غزله) .

تأكد لك ان العبارة بالحكم عليها لابن السيد .

وما توهمناه كان بسبب تصرف ابن اياز فى العبارة .

المنزل السابع /—

فى الشواهـــــد

القراءات ومنهجه في الاستشهاد بها

قال ابن جني في الخصائص ادلة النحو ثلاثة السماع والاجماع والقياس، وقال ابن الانباري في اصوله ادلة النحو ثلاثة نقل وقياس واستصحاب حال. فزاد الاستصحاب ولم يذكر الاجماع. فكأنه لم ير الاحتجاج به في العربية كما هو رأي "قوم".

ويقصد بالسماع ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم وكلام نبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. وكلام العرب قبل بعثة محمد وفي زمن محمد وبعد محمد الى ان فسدت الالسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا.(١)

اما القرآن فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا ام آحادا ام شاذا.

وقد اطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية اذا لم تخالف قياسا معروفا بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه.

وان لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ ويأبى وماذكرته عن الاحتجاج بالقراءات الشاذة لا اعلم فيه خلافا بين النحاة.

ولقد كان قوم من النحاة المتقدمين يحملون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم الى اللحن.

وهم مخطئون في ذلك.

فان قراءتهم ثابتة بالاسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية وقد رد المتأخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد.

---

(١) الاقتراح ص٥

واختار جواز ما قد وردت به قراءاتهم في العربية مستدلا به وان منعه الكثيرون.

من ذلك احتجاجه على جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار بقراءة حمزة، "تساءلون به والارحام"

وعلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمفعوله بقراءة ابن عامر.

"قتل اولادهم شركائهم"

وعلى جواز سكون لام الامر بعد "ثم" بقراءة حمزة "ثم ليقطع"

وابن اباز يحتج بالقراءات ولا يعتني بنسبتها الى اصحابها فمثال ذلك قوله في ص ١٢٠ وقوله "كيومئذ" يريد ان "يوم" يبنى على الفتح حين اضيف الى المبنى الذى هو "اذ" وعليه قرأ بعضهم "من عذاب يومئذ" بفتح الميم.

ويعني بهم اعربه على الاصل وقرأ "من عذاب يومئذ" بجر الميم.

وكقوله في ص ٥١٠ "وعكسه حذفهم التنوين للساكن كقراءة من قرأ.

"ولا الليل سابق النهار"

بل قد يرسل الحرف فقلا على اى اشارة يفهم منها انه خارج عن القراءة المبنة فيقول في ص ٥١٩ اولا ترى الى قوله سبحانه. "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم" (١) وبناء يوم على الفتح حيث اضيف الى مبنى وان كان معربا".

ويستشهد بالقراءات الشاذة كما جاء في ص ٣٢٥

وقرىء شاذا "فشربوا منه الا قليل"، وحكى الشامنني ان الاخفش حمله على ان الا "بمعنى" غير "صفة للمضمر المحذوف". اهـ

---

١) الاقتراح ص ١٧، ١٨

٢) وهي قراءة نافع وابن محيصن. وقد حكى ابراهيم بن حميد عن محمد بن يزيد ان هذه القراءة لا تجوز لانه نصب خبر الابتداء ولا يجوز فيه البناء. وقال ابراهيم من الصح على حاشية سيبويه قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين جزء ٦ ص ٢٧٩، ص ٣٨٠ قرطبي.

وكلامه صلى الله عليه وسلم يستدل منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروى وذلك قادرا جدا انما يوجد في الاحاديث القصار على قلة ايضا ، فان غالب الاحاديث مروى بالمعنى ، وقد تداولتها الاعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما ادت اليه عبارتهم .(١)

ومن ثم انكر ابو حيان على ابن مالك اثباته القواعد النحوية بالالفاظ الواردة في الحديث .(٢)

ولم يسر ابن اياز في استخدام الحديث ، اذ جاء في محصوله سبعة احاديث ،(٣) ثلاث منها شواهد لغوية :

— ليس الواجد يظلم — على ان الوجد بمعنى الغنى .

— عسى ان يخرني شبهه — على ان عسى للاشفاق .

— ما والروءته — على ان اللام بمعنى بعد

وثلاثة احاديث قعد عليها .

— من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت — استدل منه على فعلية نعم .

— ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة .

استدل منه على عمل اسم التفضيل المفرد المذكر في الظاهر .

— " من انا " — استدل منه على الحكاية .

وحديث الحبير .

" والله لا غزون قريشا " — ثلاثا . على ان التكرار قد يكون للاهتمام .

---

(١) الاقتراح التاسعة عشر (٢) ابو حيان احد ويوثلاثين وثلاثمائة

(٣) محصول — اثنتين وعشرين ومائتين ، ثلاثا واربعين ومائتين ، تسعا وستين ومائتين ، خمسا وثمانين واربعمائة ، اربع عشرة وخمسمائة ، اربعا وستمائة خمسا وثمانين وسبعمائة

وذلك يحملنا على القول بان ابن اباز من العلماء المقتنعين بان الحديث تسلط عليه من المولدين والعجم ما اثر في فصاحته فلم يعد يصلح للاحتجاج به الا ماثبت روايته باللفظ وذلك في القليل النادر.

وهو مع ذلك مخالف لابن مالك الذي رأى جواز الاحتجاج بالحديث مطلقا . ومسلك ابن اباز في هذا مسلك جمهرة علماء هذا الفن.

(٣) منهجه في الاستشهاد بلغات العرب

واما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم ، قال ابو نصر الفارابي في اول كتابه المسمى بالالفاظ والحروف.

كانت قريش اجود العرب انتقاء للافصح من الالفاظ . واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها مسموعا وابينها ابانة عما في النفس.

والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم واسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الكنانيين . . ولم يؤخذ عن غيرهم.(١)

واذا كان ابن مالك قد استعان في مدرسته بالقبائل المتبعة في لغاتها لمجاورتها لغير العرب كلخم وجزام وقضاعة وغيرهم.

واخذ عليه ابو حيان ذلك حيث قال . وليس ذلك من عادة ائمة هذا الشأن.

فان ابن اباز قد تجنب الخروج في الاحتجاج عن المنهج العام للنحاة فلم يعتن بنسبة الاراء الى اصحابها فقد اكثر من قوله «قال بعضهم» واهمل نسبة اللغات الى قبائلها في الوقت الذي يحتاج الباحث فيه الى تلك النسبة .

---

١) الاقتراح ص ٢٢

وإذا كانت اللغات فيها ما يحتج به وفيها ما يحتج له ولا يصلح دليلا على حرفه . فمن الواجب ان تنسب الى اصحابها والا يقال في ج ١٨٧ وبعض العرب تقول . فعلته امر . لان "لخم و" خزاعة" و "قضاعة بعض من العرب.

(٤) الشعر ومنهجه في الاستشهاد به

اولا . اسباب كثرة ظهور الشواهد الشعرية .

١) حرص الخلفاء وغيرهم على حفظ الشعر العربي باعتباره السجل الوحيد لحياة اجدادهم.

قال معاوية . أجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم.

٢) كما ان الشعر العربي ولد ذوق بدوي وحياة صحراوية وهو بذلك قريب الى المسلمين الذين مازالوا حديثي عهد بتلك الحياة بل كانوا يعيشونها في مراحل كثيرة من حياتهم فظل الصمت الشعري القديم بذلك فائزا بالرضى والقبول.

قال عبد الملك بن مروان ، لمعلم ولده . ادبهم برواية شعر الاعشى ، فانه — قاتله الله — ما كان اعذب بحره ، واصلب صخره.

٣) ولان الكلام المنسجم المنتظم اقل عبئا على الذاكرة السمعية واسير في اعادتها وترديده كان وسيلة سهلة للاستشهاد فكثر الشعر في كتب النحو .

لم يسلك اقطاب هذا الفن طريقا علميا يحفظ الشاهد من تحريف الرواة ، واحتمال الصنعة والتصحيف . فأخذوا اللغة عن المؤمن والكافر والورع والعاجن لانهم لا يشترطون العدالة.

قال صاحب الاقتراح — في الصفحة الخامسة والعشرين .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

اعتمد في العربية على اشعار العرب وهم كفار ولم يعتمد التدليس فيها كما اعتمد في الطب ، وهو في الاصل الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة .

نعم تشترط في راوي ذلك .

وكثيرا ما يقع في كتاب سيبويه ، وغيره حدثني من لا اتهم ومن اثق به .

وينبغي الاكتفاء بذلك وعدم التوقف في القبول ويحتمل المنع اهـ

وفي الصفحة الثانية والثلاثين من كتاب البلغة ، قال ابن الانباري يشترط ان يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان او امرأة ، حرا كان او عبدا .

كما يشترط في نقل الحديث ، وان لم يكن في الفضيلة من شكله فان كان ناقل اللغة فاسقا لم يقبل نقله — اهـ .

وقال . يقبل نقل العدل الواحد ، ولا يشترط ان يوافقه غيره في النقل ، وزعم بعضهم انه لا بد من نقل اثنين كالشهادة ، وهذا ليس بصحيح .

وقال . نقل اهل الاهواء مقبول في اللغة وغيرها الا ان يكونوا ممن يستحلون بالكذب كالخطابية من الرافضة .

هذه نقول وضعناها بين يديك ، لتعرف رأي القوم في هذا المذهب من اللغة ، وهم كما تراهم اصحاب منهج لا يصلح طريقا لوضع قاعدة لغوية فالعرب ليسوا على درجة واحدة من سلامة اللسان فمنهم الفصيح الذي يحتج به . والمتلبس بمخالطة العجم فلا يصلح لسانه .

لهذا كان من الواجب ربط الدليل بالوضوح التام.

والمرسلين عليهم السلام.

ولا يسلم " حدثني الثقة" وقال بعضهم" ومثلهما .

ويجب ان يحذر الطرف من كل قاعدة او دليل مبني على مثل ذلك، الا اذا ثبت لمن عمو . .

ومما يدلك على اضطراب طريقتهم وعدم وضوح منهجهم ، انك تراهم يرفضون الاحتجاج بشعر المحدثين .

قال صاحب الاقتراح في الصفحة الواحدة والثلاثين " على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية .

وفي الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير ائمة اللغة ورواتها . فانه استشهد على مسألة بقول حبيب بن اوس ، ثم قال . وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية . فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، الا ترى الى قول العلماء ، الدليل عليه بيت الحماسة . فيقتنعون بذلك لتوثقهم برواياته واتقانه . اهـ ولم يكن صاحب الكشاف اول من استشهد بالمولدين فقد سبقه سيبويه الى ذلك اذا احتج في كتابه بشعر بشار بن برد ويرى العرزباني كما نقل الاقتراح ص ٣٢ ، ان سيبويه فعل ذلك تقربا اليه . .

ولا ارى هذا الرأي ولا ادين به ، فاللغة للدين والتهاون فيها ذنب كبير . لا يدفع الى ارتكابه مخافة لسان شجاء لان مخافة الله اعظم.

قال ابن يعيش في شرح المفصل جـ ٧ ص ٩ . وقول القاسم بن معن قاضي الكوفة وانشد ذلك الفراء .

ابى ز[illegible] ان سلمت من الرزاح
لن تهبطن بلادا قو[illegible] م يرتعون من الطلاح

مستشهدا به على زيادة "أن".

ونظرة انصاف الى ادلتهم التي سبقت لزيادة "إن" ترفضها.

واني واضعها بين يديك لتقف على اضطرابها وعدم صلاحيتها.

ياصاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لا قيتما رشدا

ان تقضيا حاجة لي خف محملها تستوجبا نعمة عندي بها ويدا

ان تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا (١)

وقال السيوطي (٢)

لا يجوز الاحتجاج بشعر او نثر لا يعرف قائله صرح بذلك ابن الانباري في الانصاف. ونقل صاحب البلغة ان ابن الانباري قال. المجهول الذي لم يعرف قائله نحو حدثني وجل عن ابن الاعرابي غير مقبول، وذهب بعضهم الى قبوله، وهذا هو الصحيح وذكر في الانصاف انه لا يحتج بشعر لا يعرف قائله خوفا من ان يكون لمولد (٣).

من هذا يعلم انه يحتاج الى معرفة اسماء شعراء العرب وطبقاتهم.

وقال ابن النحاس في التعليقة اجاز الكوفيون اظهار "ان" بعد كي واستشهدوا بقول الشاعر.

اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع

قال. والجواب ان هذا البيت غير معروف قائله ولو عرف لجاز ان يكون من ضرورة الشعر.

---

١) المغني ج ١ ص ١٠٠

٢) الاقتراح ص ٣٢

٣) البلغة ص ٣٢

وقال ابن ما . ذهب الكوفيون الى جواز دخول اللام في خبر لكن ، واحتجوا بقول الشاعر .

ولكنني من حبها لعميد

والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولا اوله ولم يذكر منه الا هذا ، ولم ينشده احد ممن وثق في اللغه ولا عزى الى مشهور بالضبط والاتقان وفي ذلك ما فيه .

وفي تعاليق ابن هشام على الالفيه . استدل الكوفيون على جواز مد المقصور للضرورة بقول .

قد علمت اجنبي بنو السعلاء علمت ذاك مع الخبيراء
ان نعم مأكولا على الخواء بالك من تمر ومن شيشاء
ينشب في المسعل واللهاء .

فمد " السعلاء " والخوا " واللهاء " وهي مقصورات قال . والجواب عندنا انه لا يعلم قائله فلا حجة فيه .(١)

ثالثا :— استدل بقراءة ابن محيصن " ان يتم الرضاعة "

— انظر ج ٣ ص ٥٥٣ الاشموني ومغني اللبيب ج ١ ص ٢٩ —

والحجة ان قراءة ابن محيصن " لمن اراد ان تتم الرضاعة " بفتح التاء ورفع الرضاعة على اسناد الفعل اليها .

انظر القرطبي ٣/١٢٢ على أن ابن محيصن لم ينسب القراءة لاحد بل قال . وقرأ بعضهم .

فتلكم ثلاثة ادلـــه :—

ا / ورفضته اصولهم لان قاضي الكوفة القاسم بن معن توفي ١٧٥ هـ بعد

---

١ الاقتراح ص ٣٢ و ٣٣

بشار يشاني سنوات ـ انظر الاعلام ٢/٨٧٦ ط ١٩٢٧ وج ١ ص ١٤٥ نفس الطبعة .

والثاني /ـ مجهول القائل وقد سر بك قربها رفضهم لذلك .

والثالث /ـ قراءة ابن محيص وقد جاءت في القرطبي مخالفة لما صرح به صاحب الاشموني واوضح المسالك ولم يعزها ابن يعيش ونحن مع القرطبي لما يترتب على غيره من دعوى الاعمال الخارج عن قواعدهم بدون دليل صادق .

يرجع الى العزمي ج ١ ص ١٤١ لنقل رأي ابن الانباري حول مجهول القائل .

موقف ابن اياز (١)

وابن اياز لم يذكر الابيات دليلا على اعمال " أن " كضنع ابن يعيش وابن هشام اذ يعدان من علة النون علامة للرفع وحذفها علامة النصب والجزم على مقتضى القياس قال .

واما قول الشاعر .

يا صاحبي قدت نفسي نفوسكما ... وصيغها كنتملا قبتما رشدا

ان تقضيا حاجتي من خفية محملها ... تمت وجبا نعمة عندي بها ويدا

ان تقرآن على اسماء ويحكما ... مني السلام وان لا تشعرا احدا

فحكى ابو الفتح ان " ابا علي " ذهب الى أن " أن " فيه مخففة من الثقيلة والتقدير " انكما تقرآن " والمخففة لا ينصب بها الفعل .

وذهب الفراء الى انه لم يعمل " أن " حملا لها على " ما " المصدرية اذ كل واحد منها حرف مصدري ويمكن هذا اسلم من اعتذار ابي علي لوجهين .

---

(١) الاصول ص ١٥٧

الاول — انه اوقع الفعل بعد "أن" المخففة بغير عوض وذلك غير جائز.

والثاني /— انه عطف على "أن" قوله" وان لا تشعرا " وهذه ناصبة للفعل بغير مراء وكذلك الاولى لان العطف مبني على المشاكلة . اهـ.

والرد على ابن اياز لا يحتاج الى كبير فكر ، فالشعر يجوز فيه مالا يجوز في غيره وهذا من تقريراتهم ،والعربي يرتكب في سبيل المحافظة على شعره كل مايمكن أن يكون مخالفا للقواعد العامة فاهمالها مردود .

اضف الى ذلك ان الشعر لمجهول وهو مما ترفضه اصولهم.

كما أن ماذهب اليه الكوفيون من ان بعضهم يجزم بها فيما روى من جميل .

احاذر أن تعلم بها فتزورها فتتركها ثقل على كما هيا

مزدود لضرورة الشعر .(١)

ولقد سرت في علماء الدولة الاسلامية روح المحافظة على كل قديم كما هو وكرهوا كل جديد ولو كان من شأنه المحافظة على القديم.

قال سلمة . سمعت الفراء يقول لرجل . لو حمل الى ابو عبيده لضربته عشرين سوطا .

وقال التوزي . بلغ ابا عبيده أن الاصمعي يحسب عليه تأليف كتاب المجاز في القرآن وانه قال " يفسر ذلك برأيه فسأل عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الاصمعي فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له .يا ابا سعيد ماتقول في الخبز ؟ قال هو الذي نخبزه ونأكله ، فقال له ابو عبيده فسر لي كتاب الله برأيك . قال تعالى " انبي اراني احمل فوق رأسي خبزا " . قال الاصمعي هذا شيء . بان لي فقلته ولم

---

(١) مغني اللبيب ١/ ٢٦

افسره برأيي . فقال له ابو عبيده . وهذا الذي تعيبه علينا شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف .(١)

ولم تكن هذه الظاهرة مقصورة على التراث الديني بل ظهرت في الدراسات النحوية .

يقول ابن قتيبة ص ٣٢ الشعر والشعراء بعد ذكره لقول امرئ القيس .

فاليوم اشرب غير مستقب

ولولا ان النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تمكين المتحرك لاجتماع الحركات وان كثيرا من الرواة يروونه هكذا لظننته " فاليوم اسقى غير مستقب " فالرجل لم يسمع الرواية الاولى ولا حجة له في قبولها الا ان السابقين ذكروها .

وقال ابن جني في سر الصناعة ج ١ ص ١٤٦ .

على أن ابا العباس قد ذهب في انتصاب مابعد " الا " في الاستثناء الى انه بناصب يدل عليه معقود الكلام فكأنه عنده اذا قلت . قاموا الا بكرا ، تقديره استثنى بكرا اولا اعني بكرا فدلت " الا " على " استثنى " و " لا اعني " وهذا وان كان مذهبا مدخولا عندنا . وهو بعد الصواب الذي هو مذهب سيبويه .(٢)

فقد قال به رجل يعد جبلا في العلم ، والبه افضت مقالات اصحابنا ، وهو الذي نقلها وقررها واجرى الفروع ، والعلل والمقاييس عليها . أ هـ .

فانت ترى ابن جني اسرته طرافة الجديد فاخذ يلتمس له العذر .

وهو مع ذلك يخشى الخروج على المألوف المتوارث فيؤكد انه الصواب

---

١) انظر معجم الادباء ١٢ / ١٥٩

٢) راجع المسألة الرابعة والثلاثين من الانصاف .

ومن نتيجة ذلك ايضا ان الرواية الملحونة احتفظ بها والتمست العلة للتدليل على سلامتها . كقول امرىء القيس .

فاليوم اشرب غير مستحسب اثما من الله ولا واغل (١)

وشارك ابن قتيبه في درء مثل هذه الظاهرة ابو العباس المبرد وكان يرويه . « فاليوم فاشرب » بجعله امرا . (٢)

وسلك ابن جنى مسلك غيره من النحاة في قبول هذه الرواية واطلب في التعليل لها . ولو كانت الابيات التي ساقها دليلا على حجته موطن ثقة واستشهاد لما فاتت ابن قتيبة هذه الظاهرة ولما اعترض عليها باسلوبه المهذب ، والعلماء مبنون على هذه الرواية ما ادعوه من تسكين المتحرك لاجتماع الحركات .

مع ملاحظة ان ثلاث الحركات في كلامهم ظاهرة طبيعية ومع هذا ، فقد جعلوا ذلك من اصولهم وقالوا في الفعل الماضي المبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وانما بنى على السكون . لكسر اهتمام اجتماع اربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، ومعلوم ان هذه علة قاصرة تردد العلماء بين رفضها وقبولها .

قال صاحب الاقتراح ص ٦٣ .

اختلفوا في التعليل بالعلة القاصرة فجوزها قوم ولم يشترطوا التعدية في صحتها وذلك كالعلة في قولهم . ماجاءت حاجتك .

وعسى الغوير أبؤسا (٣)

---

(١) لهبت من شواهد المحصول ص ٤٠٨ على الضرورة الشعرية

(٢) انظر ٢٦ ، ٢٧ شرح الابيات

(٣) الشاهد ص ٢٧٠ على ان [illegible] يقوم في موضع نصب

فان " جاء" و" عسى " اجريا مجرى " صار " فجعل لهما اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يجوز ان يجريا مجرى صار في غير هذين الموضعين فلا يقال . ماجاءت حالتك . اى صارت ،ولا جاء زيد قائما اى صار زيد قائما ، ولا يقال " عسى الغوير أبؤسا " ، ولا عسى زيد قائما " . باجرائه مجرى" صار ".

وقال ابن مالك في شرح التسهيل . عللوا سكون آخر الفعل المسند الى التاء ونحوه بقولهم. لئلا تتوالى اربع حركات فيما هو ككلمة واحدة وهذه العلة ضعيفة لانها قاصرة ، اذ لا يوجد التوالي الا في الثلاثي الصحيح ومعنى الخماسي كما نطلق وانكسر ،ولا تتوالى فيه والسكون عام في الجميع —انتهى— فمنع العلة القاصرة .

ومثل ذلك مانسب الى الفرزدق من قوله.

(١)
على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم

وتكلف النحاة في تخريج هذا البيت ، لان القصيدة مجرورة ولا مناسبها رفع حاتم على الفاعلية.

فذهبوا الى أنه بدل من الضمير في جوده ، على أن بعضهم قد رواه بالرفع على ان يكون في القصيدة اقواء.

وفي وسط هذا الجو المشحون بالتقديرات نجد رواية الديوان بعيدة من كل ذلك " ضنت به نفس حاتم" ٢/ ٢٩٧ بيروت.

ويشارك الديوان في تلك الرواية الجاحظ في كتابه البخلاء ج ٢ /٩٦، ١٨٦ والمبرد في كتابه الكامل ج ١ ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

١/ البيت من شواهد المحصا على ابدال حاتم من الضمير

فاذا كان بدل المظهر من الضمير قائم على هذا الشاهد فمن الانصاف تركه حيث لا شاهد.(١)

ومن الشواهد التي استند اليها الكوفيون والمازني والمبرد وتبعهم ابن مالك في جواز تقديم التمييز على عامله قول المخبل السعدي.

أتهجر سلمى للفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق تطيب(٢)

في الوقت الذي نجد البيت مروية الزجاجي، واسماعيل بن نصر، وابن اسحاق — وما كان نفسي بالفراق تطيب —(٣)

ومن الظواهر النحوية المشهورة التي ردها، العطف على محل مجرور لمجرور بالماء الزائدة وشاهدهم.

معاوي انا بشر فأسجح ... فلسنا بالجبال ولا الحديدا

قال صاحب الخزانة الجزء الثاني. الصفحة الخامسة والعشرين بعد المائتين..

• وقد رد المبرد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب وتبعه جماعة منهم العسكري صاحب التصحيف قال.

ومما غلط فيه النحويون من الشعر،

ورووه موافقا لما اراد وه ما روى عن سيبويه عندما احتج به في نصب الاسم المنصوب على المخفوض. وقد غلط على الشاعر، لان هذه القصيدة مشهورة وهي محفوظة كلها وهذا البيت اولها وبعده.

---

(١) ان تحقيق ذلك في شرح الابيات ص ٢٤٥

(٢) البيت ص ١٠١، ٢ بحصول رفض ابن اياز لشذوذه وقلته

(٣) خزانة ٢/٣٨٤ فرائد القلائد ٢٠٧

فهينا أمة ذهبت ضياعـــا يزيد اميرها وابو يزيـــد
اكلتم ارضنا فجردتموهـــا فهل من قائم او من حصيـــد
اتطمع في الخلود اذا هلكنـــا ولمير لناولا لك من خلـــود
ذروا خوف الخلافة واستقيموا وتأمير الارازل والعبيـــد
واعطونا السوية لا تذركـــم جنود امردفات بالجنـــود

وهذا الشعر لعقبه بن هبيره الاسدى شاعر جاهلي اسلامي .

وفى شرح شواهد المغنى ص ٨٧٠ بعد ان ذكر الابيات الاربعة الاولى مع الاختلاف في الترتيب قال ، التدحرى في شرح ابيات الجمل

وقد بان بهذه الابيات ان الصواب رواية " ولا الحديد " بالجر ولكن سيبويه رواه ، بالنصب فتبعه الزجاج . أ هـ .

وقال صاحب الشعر والشعراء ص ٣٢

" وقد غلط على الشاعر ، لان هذا الشعر كله مخفوض . . اهـ

ويجيب الزمخشرى على المبرد تبعا لما قاله الانبارى في الانصاف — المسألة الخامسة والاربعين — بأن هذا البيت روى مع ابيات منصوبة ومع ابيات مجرورة فمن رواه بالجر روى معه الابيات المتقدمة ، ومن رواه بالنصب روى معه .

أديروها بنى حرب عليكـــم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدى .

قالوا . ولمير بنكر ان يكون بيت من شعرين معا ، لان الشعراء قد يستعير بعضهم من كلام بعض وربما اخذ البيت بعينه ولم يغيره أ هـ .(١)

---

(١) انظر الخزانه جزء ٢ ص ٢٢٥

وفي هامش الخزانة" وأرى ان سيبويه لفق بيتين احدهما العتبة والآخر لعبد الله بن الزعير والقول بأنهما من قصيدة ابن الزبير غلط لا اصل له سوى اتفاق الوزن والقافية — اهـ.

وحاول صاحب معنى البيت جزء ٢ ص ٩٧ أن يعالج الموقف من وجهة نظره الخاصة ، اذ اعتبره من عطف التوهم ، لا من العطف على المحل قال" وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا — بالنصب ، والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله " لان فيه زيد " في موضع " الا زيدا" ومعناه فشبهوه بقولهم. — فلسنا بالجبال ولا الحديدا .

وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به اهـ.

وهو بذلك يخالف ابن خالويه — ٧٠ ، الحجة في القراءات وغيره — الذي رأى انه من العطف على المحل . فقال " فعطف الحديد على موضع " السماء والجبال" لان موضعها نصب بخبر ليس" اهـ.

وبهذه الطريقة الطيبة بالتنافر تناول النحاة تلك الظاهرة . والحق — يقال — ان الذين رأوا رد هذا البيت على صواب لا ن الذين اتخذوه حجة قسم رآه تلفيقا وقسم رآه توهما .

واخيرا — لانه ذكر في كتاب سيبويه وهذه كلها وجهات نظر لا تنهض حجة ولا تسند دليلا .

موقف ابن ايـــاز.

— — ورجح ابن اياز ان يكون البيت بالنصب حذيفة وسط تلك الابيـــات المجرورة . وحجته في ذلك ان سيبويه سمعه ومن قوله حجة فقال في ص ٢٤٤

والبيت الذى استشهد به انشده سيبويه وورده بعضهم ، لان الرواية بالجر وقبله .

أكلتم ارضنا فجزرتموها ... فهل من قائم او من حصيد

واحسب ان البيت بقوله شاهد على وجه ثم العرب تنشده على ما يصح في لغتها ، وان كان على خلاف ما قاله ، فسيبويه سمعه ومن قوله حجة كما ان قول شاهره كذلك أهـ .

وبالرجوع الى ما قال الزمخشرى نجد الرجل فى رأيه قريب منه .

ومن قواعد هم التى تعمدوا لها ادلة واعمة ما رأوه من جواز حذف لان التوكيد الخفيفة ...

قال الاعشى بن قريع .

لا تهين الفقير علك أن ... تركع يوما والدهر قد رفعه (١)

زاعمين ان الاصل لا تهينن وحذفت النون لالتقاء الساكنين .

وعندى لا شاهد فى هذا البيت على ما يريدون از الفعل مجزوم و حرك لالتقاء الساكنين فحذفت العين المحذوفة لالتقاء الساكنين لزوال علة الحذف .

فان قلت . ان المحذوف لعة كالثابت .

انظلقت بنا الى مخرج اخر وهو ان الياء حرف نشأ من اشباع الحركة كما فى قول الشاعر المجهول .

من حيث ما سلكوا أدنوا فأنظور (٢)

اراد فانظر فاشبع الضمة فنشأت الواو

وصنيع هذا قريب مما حكاه صاحب سر صناعة الاعراب .

---

(١) الخزانة ص ٥١١ فى المحصول شاهدا على حذف النون

(٢) سر الصناعة ص ٢١

ر. ٩٢ بعد قول الشاعر .

وبها بداء لك يافضالـــــة اجره الرمح ولا تهالـــــه (١)

قالوا . فتح اللام لسكونها وسكون الالف قبلها واختار الفتحة لانها من جنس الالف التي قبلها فلما تحركت اللام لم يلتق ساكنان ، فتحذف الالـــف لالتقائهما .

قال ابن جني في سر الصناعة ١ / ٨٤ ، ٨٥ فاما قول الراجز .

من اى يومي من الموت افـــــر

أيوم لم يقدر ام يـــــوم قـــــدر

فذهبوا فيه الى انه اراد النون الخفيفة ، ثم حذفها ضرورة ، فبقيت الـراء مفتوحة كانه اراد يقدرن .

وانكر بعض اصحابنا هذا . وقال . هذه النون لاتحذف الا لسكـــون مابعدها ، ولا سكون هاهنا بعدها .

والذى اراه انا في هذا وماعلمت احدا من اصحابنا ولا غيرهم ذكره وشبهه ان يكونوا لهتركوه للطفه هو ان اصله " أيوم لم يقدر ام يوم قدر "

بسكون الراء للجزم . ثم انها جاوزت الهمزة المفتوحة ، والراء ساكنـــة ، وقد اجرت العرب الحرف الساكن ، اذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك .

وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه . المرأة والكماة يريدون المرأة والكمـاة ، ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين ، والهمزتان بعدهما مفتوحتان صـــارت الضمتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم . وصارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان ، وصارت الهمزتان اذا قدرت حركتهما في غيرهما كأنهما ساكنتـــان فصار التقدير فيهما . مرأة وكماة ، ثم خففتا فابدلتا الفا " .

---

١ انظر البيت في النوادر ر. ١٣

وانت ترى ابن جنى يرفض ما ذهبوا اليه من حذف نون التوكيد ، ويسوق دليلا واضحا على ذلك ، ولسر فيما ذكره صاحب النوادر من الصفحة الثانية عشرة والثالثة عشر دليل على ذلك هادمنا سوف نضع كلام ابن جنى وقواعدهم الاصولية موضع الاعتبار .

واذا علمت ان القاعدة اللغوية قامت على اساس الاستقراء الناقص بحكم الضرورة لانه لا يلم بالعربيه الا نبى (١) .

قال ابن فارس وهذا الكلام حرى ان يكون صحيحا وما يلفنا ان احدا من ضمى ادعى حفظ اللغه كلها واما قول الخليل فى اخر الكتاب المنسوب اليه . هذا اخر كلام العرب فمقول او مفترى عليه (٢) .

ويؤكد ذلك ما حكاه صاحب الاقتراح عن الامام الشافعى رضى الله عنه الذى يقول .

" لسان العرب اوسع الالسنة مذهبا ، واكثرها الفاظا ، ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبى ولكنه شئ لا يذهب منه شئ على عامتها . . "

وهذه حقيقة نتبين منها بعد المدرسة البصرية الاعتزالية والكوفية الشيعية عن المنهج العلمى الذى كان يقتضى تكامل الجهود من اجل الوصول الى حكم واحد فى الظاهرة اللغوية الواحدة .

وقرب نزعة البغدادى الاعتزالية والكوفيه الشيعية عن المنهج العلمى الذى كان يقتضى تكامل الجهود من اجل الوصول الى حكم واحد فى الظاهرة اللغوية الواحدة .

---

(١) المزهر ج ١ ص ٢٣ (٢) الاقتراح

وقرب نزعة البغداديين الاعتزالية من الواقع الذي جاء متأخرا ولما يكتمل ، اذ ظل البغداديون رغم ميلهم الى الانصاف متحمسين في جملتهم للبصريين وكان من نتيجة ذلك كله ان القاعدة تردد بين النفي والاثبات واعتراها من التفتت ما أذهب بها بعيدا عن الواقع فيما أرى .

وما تخطئة الجمهور لابي العلاء المعري في قوله .

يذب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

لذكره الخبر بعد لولا .

وحكمهم على قوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا للمخزومية عائشة .

" لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة على قواعد ابراهيم " بأنه مروي بالمعنى .

وتكلف صاحب فوائد القلائد " ٧٧ " في الحكم بأن الخبر محذوف ويمسكه بدل اشتمال ، وخطب الشيخ محمد عبد العزيز النجار — ظل الله في العالمين باب المبتدأ — على الجمهور في حكمهم على الحديث بأنه مروي بالمعنى ، لان قولهم يؤدي الى عدم الوثوق بالاحاديث . وما ذلك الا نتيجة للدوران في فلك الشاهد الواحد .

والمستقرئ للشعر العربي يرفض أن يكون وجوب حذف الخبر بعد لولا من قواعدهم بل ذكره كحذفه .

قال عنترة " ١٤٥ " الديوان .

ولولا خلة في فوادي مقيم عارضت لهم جمالا

ولولا سيد فينا مطاع عظيم القدر مرتفع العماد ص ٣٣ ٢٨

ولولا فتاة في الخيام مقيمة لما اخترت قرب الدار يوما على البعد

وقال المبرد بن العوام" ٨٥" فرائد القلائد .

ولولا بنوها حولها لخطبتهـــــا

حولها خبر وهو الشاهد حيث ذكر فيه خبر المبتدأ وهو كون مطلق .

ومثل المبرد ما جاء في ديوان حسان بن ثابت ص ١٥٨ .

فلولا رجال منكم أن تسوءهـــم هجائي ، لقد حلت عليكم حوائمه

موقف ابن اباز من قضية حذف الخبر بعد لولا .

في الصفحة الثالثة والتسعين بعد الثلاثمائة .

يستدل ابن اباز على ضرورة حذف الخبر بعد لولا بالمنطق الخالـــي من الاستشهاد .

فلم نجد في كلامه رائحة المعرى او حديث" لولا قومك" ويظهر لي ان الرجل لم يرد في هذا الموطن ما رده ابن هشام . تطبيقا لمنهجه في عدم جواز الاستشهاد بالشعر المحدث والحديث .

ويؤخذ عليه انه لم يقدم دليلا ملموسا بالشاهد في رفضه لرأي الرمانـــي الذي قال" ان كان الخبر عاما فلا يجوز اظهاره لدلالة المعنى عليه ، وان كان خاصا فلا بد من ظهوره لعدم الدلالة عليه" .

قال ابن اباز" واستحسنه ، بعض الادباء وقال . الا انه يخالف لغـــة العرب فاعرفه .

ولم يبين لنا وجه المخالفة ولم يعتد كما هي عادته اذا اراد الاختصار .

موقف علم الاصول من ظاهرة تعدد الروايات (١) .

لقد جمع الحديث وفقا لاصول اصطلحوا عليها وماشذ عنها عرف ورفض .

وعكس ذلك اللغة فقد جمعت ووضعت قواعدها ولم نعهد في القوم اصولا

١) مناسبة هذا التذييل ان ما ذكر من شواهد تعددت رواياتها وما سيذكر من هذا النحو من شواهد المحصول .

واضحة المعالم صريحة اتجاهها.

بل جاء علم الاصول متأخرا فلم ترسخ قواعده بل ظلت مضطربة. فنجد مثلا فريقا يرفض الشاهد غير المنسوب. وفريقا آخر يقبله بحجة ان ذلك سوف يترتب عليه رفض خمسين بيتا في كتاب سيبويه متناسيا انه شعر وان الكمال لكتاب الله وحده.

ونجد قوما يرون جواز الاخذ بالعلة القاصرة. واخرين يرفضونها، وجماعة يتشددون بالحديث مطلقا كالاندلسيين واخرون يرفضون ذلك الا بشروط. ومنهم من يرى ضرورة مراعاة العدالة ومنهم من لا يراها شرطا. حتى اضحى علم الاصول علم الفضول.

والابيات التي اختلفت روايتها ونجد الشاهد في رواية دون اخرى اجاز صاحب الاقتراح الاخذ بالروايتين. قال في ص ٣٤ . كثيرا ما ترون الابيات على اوجه مختلفة وربما يكون الشاهد في بعض دون بعض، وقد سئلت عن ذلك قديما فأجبت باحتمال ان يكون الشاعر انشده مرة هكذا ومرة هكذا. ثم رأيت ابن هشام قال في شرح الشواهد. روى قوله" ولا ارى ابقل ابقالها". بالتذكير والتأنيث بنقل الهمزة.

فان صح ان القائل بالتذكير هو القائل بالتأنيث صح الاستشهاد به على الجواز من غير ضرورة والا فقد كان العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها.

ومن هنا كثرت الروايات في بعض الابيات. . انتهى.

وهذا الكلام لا واقع له ، ولا يصلح الا ان يكون على سبيل الحكاية.

والمنطق المقبول في هذا ما رآه سعيد الافغاني في تعليقه على ص ١٦٥

من كتاب شرح الابيات المشكلة الاعراب ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة احيانا ويكون موضع التحريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ، ولو حرر الشاهد .

ماكان للقاعدة مؤيد ، قالواوجب تحرير الشاهد والتوثق من صحته قبل البناء عليه . أ .هـ .

المنزل الثامن

أسماء الغـــلاف

تحتوى الرسالة على اثنين وعشرين شاهدا اكثر الخلاف فى تخريجها وكان ابن اباز فى تعرضها له بذكر الاراء فى تخريجها او بحيل التعليق الى مؤلف آخر له ، او يتعرض لجوانب جديدة فيها او ذكر جانبا ولا يتعرض لآخر .

اولا يتعرض للخلاف فيه البتة .

ـ ولقد حرصت على مثل هذا النوع من الشواهد ورأيت ذكره وذكر ما قيل فيه وموقف ابن اباز منه . لما فيه من الاهمية الكبرى فى الدراسات النحوية بالاضافة الى انني اعدها خطوة هامة فى الكشف عن شخصية الرجل اللغوية والنحوية .

وسيكون منهجي فى هذا الجزء من الدراسة ذكر الشواهد باعتبار اسبقيتها فى الكتاب وسأعقب كل شاهد بالاراء التى قيلت فيه . ثم اذيل ذلك بموقف ابن اباز .

والله الموفق . ...

قال عبد الله بن قيس الرقيات في الاول من الخفيف . (١)

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

هذا البيت مما يستشهد به النحويون بالنصب والجر في طلحة ، فمن نصب فعلى اضمار اعني لانه نبه على ما يجب ان يترحم عليه من المدح لما تقدم من الترحم عليه ، وذهب آخرون في نصبه الى حذف الجر كأنه اراد :

" رحم الله لاعظما دفنوها لطلحة "

فلما حذف الجر نصب ، كما تقول : مررت بزيد ، وفي الضرورة . مررت زيدا لانك اوصلت الفعل بنفسه ، وقد رفع قوم النصب وانشدوه بالجر ، وتوجيهه ان يكون على تأويل مضاف كأنه في التقدير . اعظم طلحة الطلحات . ثم حذف لعظما الثانية للدلالة الاولى عليها كما قال الفرزدق . (٢)

يا من رأى عارضا ارقت له بين ذراعي وجبهة الاسد

اراد بين ذراعي الاسد وجبهته ، فحذف وجعل الكلام معلقا بالاضافة وهذا شاذ ، لانه يقل في كلامهم حذف الجار مع بقاء عمله ، ولكن اذا كان عليه دليل مع تقديره حسن بعض الحسن .

ولم يتعرض ابن الباذش لشيء من ذلك وما قاله دليلا على جمع طلحة على طلحات لوجود علامة التأنيث في مفرده .

وقال قيس بن زهير بن خديجة الصيحي (٣)

الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

---

(١) الديوان ص ١٣٧ مخطوط .

(٢) راجع الكتاب الجزء الاول ص ٩٢

(٣) البيت رقم ١٥ من شواهد المخطوط .

توجيه اعرابه . اما الظاهر فيقتضي حذف الياء من يأتيك للجزم فتقول . ألم يأتك ، قال الله سبحانه . ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم .

والوجه في اثباتها انه اجرى المعتل مجرى الصحيح للضرورة ، فقدر الياء قبل الجزم متحركة بالرفع كأنه (يأتيك) كما تقول ، يضربك وهذا هو الاصل الا أن الضمة تستثقل على الياء فتسلب منها وتكسر في حالة الرفع كما تقول هذا القاضي والاصل فعل به ما ذكرنا ثم ادخل الجزم فحذف الحركة وسكنت الياء كما تقول في الصحيح . الم يضربك مثل قول عبد يغوث .

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

والوجه " لم ترَ " وانما لم يحذف الالف كما ذكرت لك وان كانت الحركة في الالف متعذرة لانها لا تكون قط الا ساكنة الا انه قدرها ساكنة في الاصل ، وقد ذهب قوم الى انه قدرها ساكنة في الاصل وقد ذهب قوم الى انه حذف الالف وابقى الفتحة تدل عليها . ثم انظر فاشبع الفتحة فنشأت منها الف اخرى ، لبيت المحذوفة وفي هذا التأويل تعسف الا انه اجود من الاول .

وذكر ابن الباز هذين الرأيين باختاصر وزاد رأيا اخر وهو ان البيت ضرورة شعرية .

وهو ما اوافق عليه على ان لا يكون هناك غير حذف حرف العلة دليلا على الجزم .

وقال النابغة الذبياني (في) الثاني من الطويل .

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع (١)

---

(١) ينظر ١٦٩ من شواهد المحصول .

توجيه اعرابه . ان ظرف (حين) زمان يكون تارة فى معنى المضى وتارة فى معنى الاستقبال تقول " خرجت حين خرجت " . واخرج حين يخرج ، فاذا اضيف الى مفرد كان معربا لا غير نحو " قولك " هذا حين زيد " ، " وخرجت حين خروجك " ، ونحو ذلك ، ومتى اضيف الى الجمل خرج اذ ذاك الى معنى اذ واذا ، قلت . اذ للماضى واذا للمستقبل لانهما مضافان الى الجمل و " اذا " تضاف ابدا الى الفعل والفاعل ، واصل الفعل ان يكون معها مستقبلا فان كان ماضيا فهو فى معنى المستقبل ، نحو ذلك قولك " اخرج اذا خرج زيد اى اذ يخرج زيد وأما اذ فتضاف الى الجملتين . مع الابتداء والخبر والفعل والفاعل فتقول . سرت اذ سار زيد وسرت اذ زيد سائر والفرق بينهما ان " اذا " فيهما معنى الجزاء من حيث اقتضت جوابا ، فطلبت الفعل مثل " ان " فلم تضف الى الابتداء لذلك ، وليس كذلك " اذ " (لانها) اضيفت اليهما معا ، وانهما اضيف الى الجملة فموضع تلك الجملة جر باضافتها اليها ، وهما مبنيان لانهما يوضحان بالجمل دون المفردات ، فضارعا الحروف ، وكذلك حين متى اضيف الى الجملة كان حكمه حكم اذ واذا الا انك تنظر فان اضيف الى مبتدأ وخبر وجملة فى اولها فعل مضارع كان معربا ، وان اضيف الى جملة فى اولها فعل ماض بنى لانه اضيف الى مبنى ، فاكتسى حكمه كما قال .

على حين عاتبت .

فلم يجره ، وبناه على الفتح ، لانه ظرف ، والفتح ألبق بالظروف.

وقال اخر .

على حين الهى الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

ولم يبن الحين رأسا كـ "قبل" و " بعد ".

بمثل " وانذ " يومئذ " فى قراءة بعضهم يومئذ بفتح الميم بناه لانه اضافه

الى معنى وهو اذ ، ولكنه حكمه كما يكتسي منه التعريف والتنكير والاستفهام والشرط نحو ذلك فاعرفه.

وذكر ابن اباز رأيا اخر وهو ما قال به بعضهم من جواز " على حين" بالجر — كقراءة من قرأ — من عذاب يومئذ — بالجر ،

وقال ضابئ في الاول من الكامل.

باشاة ما قنص لمن حلت لـــه حرمت على وليتها لم تحـــرم (١)

توجه اعرابه . ان ما زائدة ، وقنص جر بالاضافة الى فكأنه قال . باشاة قنص . كما قال سبحانه . " فبما نقضهم ميثاقهم" اى فبنقضهم ميثاقهم. وقال الاخر .

لا خرج نفسي اليوم ما قال خالد .

يريد لا خرج نفسي اليوم قال خالد وما زائدة.

حرمت صفة لشاة ، ومعنى بالشاة امرأة ابيه ، لانها حرم عليه وطؤهـــا بوطء ابيه لها ، فتمنى الا يكون ذلك.

رواية المحصول " باشاة من قنص" وهي رواية الكوفة دليلا على زيـــادة "من" ورأى ابن اباز رد هذا الدليل بأن تكون الرواية " ما قنص" كما نقله عنه البطليوسي في من كتابه اصلاح الخلل.

وهي الرواية المشهورة كما رأى صاحب مغني اللبيب جزء ٢ ص ١٩٠

وعلى صحة الرواية الاولى فمن نكرة موصوفة اى شاة رجل قنص ، وقنـــص صفة لرجل وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة.

واما على حذف مضاف . اى " رجل ذي قنص".

واما على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اى " رجل قانص".

صرح بذلك ابن اباز وصاحب مغني اللبيب.

---

(١) البيت من شواهد المحصول ص ١٧٦

وقال جرير في الاول من الوافر .

فلو ولدت فقيرة جرو كلـــب لسب بذلك الجرو الكلابـــا (١)

توجيه اعرابه . ان يكون القائم مقام الفاعل مصدر (سب) وهو مقدر في المعـــنى فاسند الفعل اليه وبقي الكلام نصبا على الاصل فكأنه في التقدير (السب السـب الكلابا) وهذا ضعيف جدا ، لان المصدر والظرف من الزمان والمكان والمفعـول غير الصريح — اعـــني ماوصل الفعل اليه بحرف الجر — متى اجتمعت في الفعل مع مفعول صريح لم يقم مقام الفاعل غيره منها ، وذلك نحو قولك (ضرب زيد بالعصا يوم الجمعة خلفك ضربا شديدا ، فهذا مالا خلاف عليه بين النحويين وانما جـــاز تأول مثل هذا في البيت لضرورة الشعر ولا يجوز في الكلام ، فاما قوله سبحانه فـــي قراءة من قرأ " وكذلك ننجي المؤمنين " فاقام المصدر مقام الفاعل فرفعـــه في التقدير ونزل الكلام على ماكان عليه قبل حذف الفاعل وبناء الفعل للمفعـــول بهم وهو ضعيف لما ذكرت لك في البيت ، ولانه لو اراد ذلك لوجب ان يفتح الهاء فيقول " ننجي المؤمنين كما نقول " قوى زيد " .

اذ هو ماض وآخره مفتوح ولا يحسن اسكانه وحمله على الضرورة اذ لا ضرورة في القرآن كما قال جرير .

هو الخليفة فارضوا مارضي لكـم ماغي العزيمة ما في حكمه جنف

فأسكن الياء من (رضي لكم) ضرورة ، والوجه فتحها ، وقد ابى هـــذا كافة اصحابنا وانما هو مذهب الكوفيين ، وانما توجيهه عندنا على وجهين .

١) ان يكون اراد ننجي المؤمنين بنونين والجيم مثقلة وهو مستقبل مـــن

---

(١) ر ٢٣٨ المحصول

نجي في نجينا ننجي فحذف الثانية من التنوين استثقالا لاجتماعهما وشبهتهما في الحذف ، وان كانت اصلا — بالتاء المكررة الزائدة في (تتفكرون وتذكرون) قال الله سبحانه" تنزل الملائكة" اى تتنزل فحكون الفعل مبنى الفاعل وهو مستجن فيه ، والموضعين مفعول بهم.

٢) ان يكون اراد ننجي بنونين والجيم خفيفة ثم استثقل الجمع بين النونين فلم يحذف الثانية ولكن ابدل لها جيما لمكونها واو فيها في عين الفعل فقال.

نجي كما قيل. انجانه اجانة واتونج واترج وذلك لان الجيم لها حيز من الخياشيم كما ان النون من الخياشيم فتقاربا لذلك فجاز ابدال احداهما من الاخرى واو فاصلها فيها فهذا في البيت والاية.

ويأتي كلام ابن اياز ص ٢٣٩ ليكون مبتدئا من حيث انتهى ابن احمد فيقول واما بيت جرير ففيه روايتان . لقد ولدت . فسب ، ولو ولدت لسب ، فسب في الاولى فعل امر والكلاب مفعول به ، وعوفي الثانية كذلك لكنه على اضمار القول اى ولو ولدت فقيرة ذلك ليقبل سب بذلك الجرو الكلابا ، واضمار القول كثير فاش في اللغة العربية اهـ.

وهو بذلك يغنينا عن حمل البيت على الضرورة.

قال حسان بن ثابت الانصاري من الوافر (١)

كأن سبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء

يروى البيت على خمسة اوجه.

الاول / ان يكون " مزاجها عسل" في محل نصب خبر الناقص واسمه ضمير الشأن او القصة.

---

١) راجع شرح الابيات المشكلة الاعراب ص ١٢ ، ١٣ والمحصول ص ٢٨٠ .

و"ماء" عطف على "عسل".

الثاني / نصب "مزاجها" خبرا للناقص و "عسل" اسمه ومثله على ذلك قول القطامي .

ولا يك موقف منك الوداعـــا

الثالث / ان يكون تقدير البيت

كأن السبيئة سبيئة من بيت رأس
تكون المسبيئة مزاجها عسل وماء

وعليه فخبر كأن جملة "سبيئة من بيت رأس" واسمها مضمن كما فسرته لك .

واسم الفعل الناقص ضمير يعود على "السبيئة" اسم الحرف وخبره جملة "مزاجها عسل".

والضمير في (مزاجها) يعود على "سبيئة".

الرابع / جعل "مزاجها" اسم الناقص .

وعسل بالنصب خبر

و"ماء" فاعل لمحذوف تقديره "خالطها" او مبتدأ وتقدير الخبر "فيه"

وفي رواية ابن عثمان المازني .

الخامس / ان تكون جملة "مزاجها عسل" ابتداء فيه

"وماء" معطوفة على الخبر اي "عسل" والفعل "يكون" ملغى لاعمل لمزاحمة .

موقف ابن اياز .

لم يتعرض الا الوجه الخامس وحكم عليه بالمخالفة ، لان شرط زيادة كان ان يلفظ الماضي .

وقال الفرزدق في الاول من الوافر .

فكيف اذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام (١)

توجيه اعرابه : انوجر " كراما " جعله صفة لـ " جيران " فكأنه قال " وجيران كرام كانوالنا ، وكان زائدة على رأى سيبويه وجلة اصحابنا "

هكذا قوله سبحانه " كيف نكلم من كان في المهد صبيا " ، نصب على الحال وكان زائدة لا اسم لها ولا خبر كما انشد الفراء ولم يعلم قائله ،

سراة بني ابي بكر تسامى على — كان — المسومة العراب

فجر المسومة بـ " على " وكان " ملغاة ، وكان ابو العباس محمد بن يزيد المبرد يمتنع من زيادة كان في بيت الفرزدق ويقول انما تلغى (اذا كانت مجردة لا اسم لها ولا خبر) .

فاما (اذا كان لها اسم فلا ، فجعل الواو اسم ها ولنا هو الخبر وكرام صفة لجيران فكأنه قال " وجيران كرام كانوالنا . وقد رد الناس هذا وقالوا . يجوز (ان تكون) الواو حرفا والا على الجمع يؤكد به الجيران ولم يرد اسما لها كهو في أكلوني البراغيث وكالنون في قول الفرزدق

ولكن دما في ابوه وامه يحوزان بحصن السلط اقاربه

فالنون حرف لا ضمير ، لا موضع لها من الاعراب . هذا مذهب البصريين بعض الكوفيين ولا ضرورة لنا التأخير . وهو صفة لجيران وقد حل محله من حيث تبع الموصوف فلا حاجة الى انتزاعه من موصوفه وتقديره مؤخرا وتقديره حجة ابي علي .

---

(١) ص ٢٨ محصول .

عبارة ابن اياز فيها غموض سببه أن المبرد لا يرى زيادة كان في هـــذا البيت. فلا ينهض البيت دليلا على المبرد لرد رأيه زيادة كان في قوله تعالـــى "انه كان فاحشة".

وكان من الواجب فيما ارى على ابن اياز ان يقول" فان احتج المـــبرد بقول الفرزدق :

فكيف اذا مررت بدار قـــوم وجيران لنا كانوا كـــرام.

حيث حكم سيبويه بزيادتها وهي عاملة قلنا له : الواو حرف دال على الجمع وليس اسما لها.

ويرد على المبرد في الاية بطريق اخر مثال " ورد عليه ذلك بأنها عملت في فاحشة النصب وهذا مخالف لما اشترطه في زيادة كان ان تكون مجردة.

قال لبيد (في) الاول منه. (١)

فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامهـــا

توجيه اعرابه. ان رفع (خلفها) و (امامها) يحتمل ثلاثة اوجه.

(١) ان يجعلهما بدلين من "كلا" فيكون التقدير (فغدت هذه كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة) فيكون " كلا" رفعا ،بالابتداء وتحسب قد تعدى الى مفعولين على تقدير وجهين. اضمار الهاء في تحسبه يعود الى " كلا" وهو مفعول اول ،ومابعدها في موضع المفعـــول الثاني وهي خبر " كلا" اعني " تحسب" ، كما تقول" زيدا احسبه انه قائم "وان شئت جعلت ان واسمها وخبرها قد سدت مسد المفعولين

---

(١) ـ ٢٩ محمول

والجملة بأسرها خبر عن كلا والعائد اليها . الهاء في " انه " ، ويجوز أن ترفع " كلا " بالابتداء وتجعل " انه مولى المخالفة " جملة في موضع خبرها وتلغى " تحسب " فلا تعملها ، لتوسطها فيكون موضع الجملة رفعا كأنه قال . كلا الفرجين انه مولى المخافة فيما تحسب " وتكسر همزة ان على هذا التأويل .

٢) أن يكونا بدلين من مولى على تقدير . فقدت كلا الفرجين تحسب انه خلفها وامامها " وتجعل " مولى " هنا ظرفا كأنه في تقدير " مولى المخافة " اى " موضع المخافة " ليصح بدل الظرف منه وتكون " تحسب " عاملة فيما عملت فيه في الاول .

٣) ان ترفع " خلفها " على انه خبر " المولى " ويكون " مولى " وخبره جملة وقعت خبرا " لان ، وامامها " عطف عليه . كل ذلك جائز بالخ .

وقد تعقب ابن اياز للرأى الاول فقال " والهاء في " انه مولى المخافة " خبره و " خلفها وامامها " بدل من (كلا) والمبتدأ وخبره وما تعلق به امانتصب على الحال من الضمير في قدت او خبر هنها . أ هـ .

قال جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز (في) الاول من البسيط .

نعى النعاة امير المؤمنين لنا ... يا خير من حج بيت الله واعتمرا
والشمس كاسفة ليست بطالعة ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
حملت امرا عظيما فاضطلعت به ... وقمت فيه بأمر الله يا عمرا (١)

توجيه اعرابها . اما الاول فلانظر فيه ، لان امره ظاهر .

واما الثاني فان النحويين ذكروا في اعراب نصب (النجوم والقمر) فيه

يتبع الوجه /—

١) ٣٠٥ محصول وجزء ٢ / ٢٧٣ الكامل

١) ان تكون " النجوم " مفعولا بها والفعل الواقع عليها . " كاسفة " لانها فاعل " ، تقول (هند كاسفة وجهها) كما تقول . (تكسف وجهها) فيكون التقدير " فالشمس كاسفة نجوم الليل والقمرا ليست بطالعة تبكى عليك) . فان شئت جعلت " تبكى " حالا من " الشمس " وان شئت جعلتها خبرا بعد خبر .

٢) ان يكون اراد بها الظرف ، وقد اقامها مقام مصدر محذوف هو المراد به معنى الظرف ، فكأنه قال . فالشمس كاسفة ليس بطالعة تبكى عليك دوام نجوم الليل والقمر) و (طلوعها) او نحو ذلك كما يقول القائل لا افارقك قعود القاضى ، وكذلك يريد فى طلوعهما وقد حذف المصدر الذى هو الظرف ، واقامها مقامه ، فاعربها باعرابه كما قال سبحانه " واسأل القرية " اى اهل القرية فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فاعربه باعرابه .

٣) ان ينصبها بتبكى كأنه قال " تبكى الشمس نجوم الليل والقمر عليك كما تقول بكيت زيدا ، اى عليه .

٤) ان يكون اراد الواو التى فى معنى " مع " فكأنه قال . تبكى عليك نجوم الليل والقمر اى مع نجوم الليل والقمر فيكون مفعولا معه كما تقول استوى الماء والخشبة . اى معها ، والمعنى ساوى الماء الخشبة وقد حذف الواو وهذا ابعدها .

واما قوله باعرا فى الثالث وكان خبره النصب فانه على اراده الندبة .

وذكر ابن باز الشاهد برواية اخرى حيث قال .

والشمس طالعة ليست بكاسفة .: تبكى عليك نجوم الليل والقمر .

وعلى هذه الرواية لا يستقيم التخريج الاول عند ابن اسد وارى رواية

الفارقي انتصب للمعنى . من رواية ابن اباز الذى يأتى بالبيت شاهدا على حذف " واو " المعية ونصب نجوم على المفعول معه وهذا هو الرأى الراجح عند ابن اسد .

قال عقيبة الاسدى فى الاول من الوافر

معاوى انا بشر فامنجح (١) فلسنا بالجبال ولا الحديدا

توجيه اعرابه . انه عطف الحديد على موضع الجبال لانه نصب على خبر ليس والباء زائدة لكأنه قال . فلسنا الجبال ولا الحديدا .

كما قال الاخرس الرياحى .

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبا الا بمين غرابها

ولو جر على اللفظ لكان جائزا حسنا ، الا ان القوافى كلها منصوبة وهذا كقول الاخر .

الا حبى ندمانى عمير بن عامر اذا ما تلاقينا من اليوم اوغدا

واذ شئت تلاقينا اليوم او غدا ، وقد اسقط من

شرح الابيات ٩٠-٩١

وقد سبق الكلام فى هذا الشاهد مما يغنينا عن اعادته .

وقال رجل من الانصار (فى) الاول من المنسرح

الحافظو عورة العشيرة لا (٢) يأتيهم من ورائهم نطف

انتصب " عورة " وكان القياس جرها باضافة " الحافظون " اليها ، لانه حذف النون ، فوجبت معاقبة الاضافة لها كما قال سبحانه " والمقيمى الصلاة " يريد والمقيمين الصلاة فحذف النون وجر ، وكذلك كان الوجه هنا .

---

١) ٤٤ محصول .

٢) ٥٠٠ محصول

الا ان الرواية بالنصب فعلى هذا يكون قد حذف النون لا بالاضافة ولكن حذفها لطول الاسم كأنه جعل الاسم الثانى منتهى الاسم الاول والحافظون فى معنى الذين حفظوا فحمل اللفظ على المعنى .

فحذف النون مستخفا فكذلك هاهنا ونصب "عورة" بما فى الصلة فكأنه قال (الذين حفظوا عورة العشيرة) .

وهذا هو الوجه الذى ذكره ابن معط وابن اباز والذى يستحق التنبيه شرط التعريف فى اسم الفاعل ، ليعمل النصب مع حذف النون وان كان الزجاجى اجاز عمل اسم الفاعل النكرة النصب مع حذف النون .

وقال عثام الخوزى الرمة (فى) الاول من البسيط . (١)

هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها ... وليس منها شفاء الداء مبذول

توجيه اعرابه .

انه رفع (شفاء الداء) بالابتداء ومبذول خبر عنه وهى جملة ، والضمير فى ليس ضمير الشأن والقصة ، وجعله اسمها وفسره بالجملة وصارت خبرا عنه والتقدير — وليس الشأن والقصة شفاء الداء مبذول منها ، ومثله قول الاخر . (٢)

اذا مت (كان الناس صنفان . شامت) . . واخر مثن بالذى كنت اصنع

على تقدير كان الحديث . الناس صنفان ومنها متعلق بمبذول

والبيت للعجير السلولى .

ولنفس الشاهد جاء البيت فى المحصول غير ان ابن اباز تعرض للفرق بين ضمير الشأن والقصة فى هذا الموضع .

---

١) ٥٥١ محصول

٢) عجير السلولى

وقال كثير في الثاني من الطويل . (١)

قضى كل ذي دين فوق غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

توجيه اعرابه .

انه نصب غريمه بـ " وفي " فاعمل الثاني كما نقول " ضرب زيد فقتل غلامه " يكون الجيد تعمه " بقتل " ويكون قد اعمل الاول كما اعمل الثاني وحذف معموله لدلالة الثاني عليه ، ولولا ان الثاني هو العامل لقال . قضى كل ذي دين فوفاه غريمه ، فاما غريمها الثاني فانه رفعه بـ " ممطول " لا بـ " معنى " وانما كان ذلك ، لانه لو رفعه بـ " معنى " جرى " ممطول " على غير من هوله خبرا وهو المؤنث الذي هو عزة والشاعر هو الغريم وكان ينبغي أن يظهر الضمير فيقول ممطول هو معنى غريمها لان اسم الفاعل او المفعول اذا جريا على غير من هما له يبرز ضمير الفاعل فيهما تقول " زيد اخوه " فيكون في اخيه ضمير فاعل وهو المتكلم فان جعلت مكانه اسم الفاعل قلت " ازيد ضاربه انا " لانه ليست له قوة الفعل في تحمل الضمير ، فلما لم يظهر الضمير في ممطول على شريطة التفسير له بالظاهر ، علمنا ان الرفع انما هو به لا بـ " معنى " لانه لو كان بـ " معنى " لظهر الضمير في الاول لما ذكرنا ، ولا يكون على انه حذفه وقدره ، لان حذف الفاعل لا يجوز من جلة اصحابنا اذ هو صاحب القصة والمسند اليه الحديث فحذفه يخل بالكلام فيكون التقدير على هذا . وعزة ممطول غريمها معنى " ، وفي معنى " ضمير فاعل من " غريمها " مستتر ولم يحتج الى اظهاره ، لانه جرى على من هو له خبرا ثانيا الا ترى ان " معنى " هو الغريم في المعنى فكأنه مثل قولك زيد القائم ، وقال قوم يجوز ان يرفعه بـ " معنى " ويضمر الفاعل في الاول على شريطة التفسير له بالثاني فيكون قد جرى في الاعمال مجرى الثاني والتقدير وعزة معنى ممطول " فجرى على من هو له .

(١) ص ٥٥٤ محصول

وقال اخرون . يجوز الا يظهر الضمير في اسم الفاعل وان جرى على غير من هوله . فاما على قياس قوله الكسائي في ان الفاعل كقولك" ضربني وضربت زيداً" محذوف فانه يكون اى "فريمها" مرفوعاً بمعنى لانه — اعني الفاعل — اذا حذف من نفس الفعل مع افتقاره اليه فهو واسم الفاعل الجاري مجراه وانه قد يستغني (عنه) اجوز ، والبصريين يختارون اعمال الاول لانه اسبق .

والشاهد في البيت عند ابن اياز مجيء التنازع في الاسماء كما هو في الافعال ولم يتعرض للتفصيلات التي ذكرها الفارقي .

غير ان رأي البصريين كما حكاه ابن اياز اعمال الثاني دون الاول حيث قال " اعلم ان البصري يذهب الى ان الاولى بالاسناد الى الظاهر الثاني . . "

وحكى ابن اسد ان البصريين يختارون اعمال الاول " لانه اسبق .

وتحقيق المسألة ان ماذكره ابن اياز من نسبة جواز اعمال الثاني للبصريين هو الصواب . ودليلنا ماجاء في جزء (ص ٢٠٣ اشموني .

والثاني من المتنازعين اولى بالعمل من الاول عند اهل البصرة لقربه واختار الكوفيون عكسا من هذا وهو ان الاول اولى لسبقه

ويرى الاشموني جواز ان يكون السببي في البيت مبتدأ " ومطـــول" معنى" خبران عنه .

وقال رؤبة بن العجاج في الثاني من الرجز .

انى واسطار سطرن سطـــرا (١) لقائل يانصر نصر نصـــرا

اما قوله اسطار فانه خبره على القسم يريد . وحق اسطار بمعنى اسطار المصحف ، يقال (سطر) و (اسطار) و (أسطر) في القلة (وسطار وسطور)

١) ٦٠٧ محصول

في الكثرة ، وتجمع سطار على (اساطير) في قول بعضهم فقال سبحانه " وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى " وسطرا نصب على المصدر والعامل فيه (سطرن) واما قوله يانصر نصر ، نصرا) فالاول مضموم على النداء لا غير كقولك . يازيد ياعمرو ، والثالث منصوب لا غير ، من اجل ان القوافي كلها منصوبة هذا لا خلاف فيه ، فاما المتوسط فيروى على ثلاثة اوجه . الرفع بلا تنوين وبتنوين والنصب بالتنوين لا غير .

فالضم بلا تنوين نحو قولك . يانصر نصر نصرا ، على ان تجعله بدلا من المنادى فيكون التقدير منادى مثله وحكمه ان يحل محله ، فكأنك قلت . يانصر نصر فضممته بلا تنوين كالاول . واما الرفع بالتنوين ، فعلى ان يكون عطف بيان على اللفظ ، ومنزلته منزلة الصفة لانه يشبهه في اعرابه ولا يقدر به ان يعمل فيه ماعمل في الاول .

(يانصر نصر نصرا) كما تقول " يازيد الطويل " والتنوين هناك في مقابلة الالف واللام هنا .

واما النصب بالتنوين فعلى ان يكون عطف بيان على الموضع فتقول . يانصر نصرانصرا كما تقول " يازيد الطويل " تجرى الوصف على الموضع ولا يجوز العدل على الموضع لان رتبة البدل ان يحل محل المبدل منه ، وانت لا تقول " يازيد " اذا قصدت قصده وهذا قول كافة النحويين .

وقال الجرمي " يانصر نصرا نصرا " — هكذا بالتنوين — بنصب الثاني والثالث لا غير بجعل الثاني في معنى الاول (انصرني) والثالث (مصدرا) حمل فيه مصدر اول اقيم مقام الفعل . وكان ابو عبيده يقول . هذا تصحيف انما قال لنصر بن سيار . يانصر نصر نصر ، يحرضه به " انظر تعليق السرافي على الكتاب (١) ١ — ٣٠٤

٢) ... ١ ص ٣٠٤ محصول

فاما الثالث عند غير الاصمعي فمكرر على سبيل التاكيد كما قالوا (ضربت زيدا زيدا ، ومررت بعمرو عمرو) يفعلون ذلك لضرب من اشباعه وتقريره في نفس السامع. وعند ابي عبيده انه نصب على الاغراء. وحكمه عند اصحابنا حكم الثاني يجوز فيه الاوجه الثلاثة في التقدم ولكنه مذموب لاغير ، من اجل القافية فاعرف ذلك.(١)

ولم يذكر ابن اياز جانب البدل في البيت . واكتفى بذكر جانب عطف البيان بعبارة غامضة علقت عليها ثم بما تستحقه.

ثم يعترض على البيت لجواز ان يكون توكيد اللفظ ، ويرجح عليه ماتقدم بمن قوله " بازيد زيد ".

وقال الاخر من الكامل.

وكانه لهق السراة كانه ... ما حاجبيه معين بسواد (٢)

توجيه اعرابه.

ان " ما " زائدة وحاجبيه بدل من الهاء في كانه وهو بدل الاشتمال وهو نصب بـ " كان " لان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه فكانه قال . كان حاجبيه وكان الوجه ان يقول " معينان " فيثنى الخبر كما تقول " كان الزيدين قائمان ، الا انه افرد حملا على الهاء في كانه ، وهذا مذهب من لا يرى اسقاط المبدل منه من اللفظ رأسا فلو لم يكن معتدا به لم يخبر عنه ولكان الخبر عن البدل لاغير .

---

١) شرح الابيات ١٢٧ ، ١٢٨
٢) الشاهد ٦٢٦ محصول

ومما يقوى هذا المذهب قول الاخر

اما ابن التارك البكرى بشـــر عليه الطير ترقبه وقوعـــا

فجر بشر لانه بدل من البكرى ولو اوقعه موقعه لم يجز الا تراك لو قلت انا ابن التارك بشر لم يكن جائزا كما لا يكون انا ابن الحسن وجه ، لانه قـــى الجر محمول على الصفة كما حملت عليه فى النصب وهذا كقولهم ، كل شاة وسخلتها بدرهم ، ولو قلت كل سخلتها لم يكن جائزا وان كان عاملهما واحدا لان التوسع فى التوابع كثير من حيث كانت فروعا (١)

واحتج ابن اباز بالبيت على ان البدل يجوز فيما لا يصح فيه ان يحـــل الثانى محل الاول ورد هذا البيت ابن برى على ان المثنى فى حكم المفـــرد لاصطحاب الحاجبين وبذلك يجوز الاخبار عنه بالمفرد وعليه يسقط الاحتجـــاج بالبيت.

وقال الفرزدق (فى) الثانى من الطويل .

على حالة لو أن فى القوم حاتمـــا على جوده ، لضن بالماء حاتم (٢)

توجيه اعرابه.

انه جعل حاتما بدلا من الهاء فى جوده وفى قوله لضن ضمير فاعل يعود على حاتم والتقدير . على جود حاتم يضم بالماء اى يبخل به ، وهذا بـــدل الكل وانما جره لان القوافى كلها مجروره وقد رواه قوم بالرفع على الظاهر وحملوه على الاقواء (٣)

— سبق التعليق على هذا البيت فيما فيه الكفاية . —

---

١) انظر شرح الابيات ٩١ ، ٩٢

٢) ، ٦ مجموع (٣) انظر ص ٢٤٥ شرح الابيات

وقال رجل من خثعم في الاول من الوافر .

ذريني ان امرك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا (١)

توجيه اعرابه .

انه نصب (مضاعا) على انه مفعول ثان (الفيت) وذلك انه جعل (حلمي) بدلا من (النون) (٢) والياء التي هي ضمير نفسه فكأنه قال . وما الفيت حلمي مضاعا . بدل للاشتمال لان الفعل دال عليه . الا ترى انه لا يشتمل عليه الا وقد اشتمل على حلمه فهو مثل قولك . سلب زيد عقله ، وضربت صدرا بطنه وظهره أي : سلب عقل زيد ، وضرب ظهر صدره وبطنه . (ومضاعا) مفعول ثان لـ (الفيت) ومثل قول الاخر (عدة من الطنب ١ / ٧٧ كتاب) .

وماكان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

فجعل (هلكه) بدلا من (قيس) فيكون اسم (كان) ويكون (هلك واحد) الخبر كأنه قال . (وماكان هلك قيس هلك واحد) وان شئت رفعت تجعل (هلكه) رفعا بالابتداء و (كهلك واحد) الخبر والجملة بأسرها خبر من (قيس) والهاء فيها تعود اليه ، كما تقول (كان زيد ابوه قائم ، ولا يجوز الرفع في البيت الاول لان القوافي كلها منصوبة . فاما قول ابن كلثوم .

صددت الكأس عنا ام عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

(١ / ١١٣ الكتاب)

فان شئت جعلت (مجراها) بدلا من الكأس واليمين خبرا لكان وقدرت . وكان مجرى الكأس اليمين) وان شئت جعلت مجراها رفعا بالابتداء ، واليمين نصبا على الظرف وهو خبر مجراها رفعا بالابتداء ، واليمين نصبا على الظرف وهو خبر مجراها والجملة خبر كان ، كان ذلك جائزا اى . وكان الكأس مجراها مجرى اليمين . وقد حذف اسم الفاعل واقام الظرف مقامه كما تقول كان زيد ابوه خلفك (٣) — ولم يذكر ابن اياز اكثر من ان البيت فيه بدل اشتمال .

١) ب ، جـ ص ٦٣٣ محصول (٢) هكذا وهو سهو ، لان البدل من الهاء فقط

٣) شرح الابيات ص ١٩٩ و ٢٠٠

وقال الفرزدق (في) الثاني من الكامل .

كم عمة لك — يا جرير — وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري (١)

توجيه اعرابه .

انه يجوز لك في عمة ثلاثة اوجه . الرفع والنصب والجر . فاما الجر في " كم " على الخبر يريد تكثير العمات كما تقول كم دار دخلت ، اى ذلك شيء لا احصيه كثرة .

قال الشاعر .

كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤون او عجل

— وجأ طعن بحديدة او نحوها — استهل المطر . اشتد انصبابه العجلة . المزادة (٢) — (قربة الماء) يريد انه يطعنها فيشتد انصباب الدم كانواء القرب —

واما النصب فعلى الاستفهام (وهو يقصد التكثير ايضا ، تقول . كم عمة لك ؟ اى هي كثير . واما الرفع فعلى تكثير المرات . و " عمة " واحدة فيكون المعنى . كم مرة عمه لك . . اى كم مرة خدمتنا عمة لك " . (٣)

ولقد تكلم ابن اياز عن هذا البيت بما هو اكثر شمولا ووضوحا مما ذكره صاحب شرح الابيات فجعل النصب على الخبر على لغة من ينصب مفسرها او على الاستفهام على الاستهزاء . وجعل لك صفة للعمة والخالة وحذف من الثاني لدلالة الاول عليه . او فدعاء صفة لهما وحذف من الاول لدلالة الثاني عليه . وجعل الجر على ان " كم " للاستفهام او الخبر والرفع على الابتداء وجاز الابتداء

١) ٦٦١ محصول (٢) اللسان " عجل " ج ١٣ ص ٤٥٥

٣) شرح الابيات ص ٤٥ ب

بالنكرة لوصفها .

وقال الاخر في الثاني من الطويل . (١)

وقالوا " ترابي ؟" فقلت . صدقتم ابي من تراب خلقه الله آدما .

توجيه اعرابه .

اما ترابي فانه مرفوع على احتمال وجهين . ان شئت جعلته ابتداء وقد حذف الخبر اي . ترابي انت؟ كان جائزا كما قال سبحانه " طاعة وقول معروف" اي امثل من غيرهما وان شئت جعلته خبر ابتداء محذوف كأنه قال . انت ترابي ويكون على رأي من يجعل طاعة خبرا مثله ، اي . امرنا طاعة وهذا هو الاجود لان اكثر ما يحذف بعد القول المبتدأ قال الله سبحانه" سيقولون ثلاثة قلبهم" اي هم ثلاثة وقال جل ذكره " ولا تقولوا ثلاثة انتهوا " اي هم ثلاثة بمعنى الالهة ، ومثل هذا يحذف في احتمال الوجهين قول الاخر — انشده ابو علي .

امسلمين للموت انت فمبت وهل للنفوس المسلمات بقاء

يحتمل ان يكون . فانا مت او فمت انا .

واما ابي فيكون رفعا بالابتداء وخلقه الله هو الخبر .

ومن تراب متصل بـ (خلقه) ويكون كقولك . " زيد ضربه عمرو ويكون الفعل قد اشتغل بضميره وعمل فيه وارتفع هو بالابتداء وهذا هو الوجه .

وحد الكلام الثاني أن يكون نصبا باضمار فعل متقدم دل عليه هذا المذكور ، فكأنه قال . خلق ابي من تراب خلقه الله ثم حذف الاول لدلالة الثاني عليه ، ولا يكون منصوبا بهذا الظاهر ، لانه قد عمل في الضمير ولا يعمل في غيره ولا يكون منصوبا بهذا

---

(١) ص ٧١١ محصول .

ان لا يتعدى الا الى مفعول واحد ، ولا تنالو نصبناه بهذا الظاهر لم يجز النصب في قولهم. زيد مررت به لان الفعل متعد بحرف جر فكان يجب ان يكون مجرورا وهذا مذهب اصحابنا .

والكوفيون ينصبونه بهذا الظاهر ، وفساده بين . — انظر تفصيل ذلك في كتاب الانصاف ص ٦٠ —

وقوله خلقه الله . يحتمل من العربية وجهين . احدهما ان يكون باسكان اللام ، والوجه خلقه الله ، وانما كان ذلك للضرورة لانه كثيرا ما تعتل عين الفعل فتسكن ، فحمل — " وان كان صحيحا — " على المعتل للضرورة ، ولو حركها لانكسر الوزن .

الا ترى الى قول الاخر . — انظر شرح شواهد المغني للسيوطي — ١٣٦

عجبت لمولود وليس له أب وذي ولد لم يلده ابوان

والوجه يلده فأسكن لما ذكرت لك . ويعني بالمولود عيسى بن مريم عليه السلام وذي ولد آدم عليه السلام الا ان الاسكان في اللام من (يلده) منقول من الدال والاصل يلده لانه مجزوم فأجراه في الضرورة مجرى المعتل في سلب حركته واسكانه .

واما آدم . فانه نصب من وجهين .

ان جعلت ابي منصوبا جاز ان يكون بدلا منه او وصفا له او عطف بيان عليه ، فان كان بدلا فكأنك قلت. آدم خلقه الله من تراب. وان جعلته وصفا فلانه على افعل (افعل) في الاصل صفة ، وان جعلته عطف بيان فلانه علم كزيد وعمرو .

واما من رفع ابي بالابتداء فانه ينصب بالعني . فكأنه اخرجه مخرج التفسير اي اعني آدم او اذكر آدم او نحو ذلك . (١)

وعلى هذا يتوجه اعرابه .

---

١) شرح الابيات ص ٢٥٥

أتى ابن اياز بالبيت شاهدا على الشذوذ في تسكين اللام من "خلقه" ولم يتعرض بعد ذلك لشيء فيه.

وقال ذو الرمة (في) الاول من الوافر. (١)

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

توجيه اعرابه.

البيت يروى على وجهين. بنصب الناس ورفعهم. فمن نصب فأمره ظاهر به "سمعت" ومن رفع فعلى الحكاية لان سمعت فعل غير مؤثر، فجاز أن يعلق ويقع، بعده الجمل وتقدير المعنى، "سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا" اى يطلبون النجعة" وهي مكان المطر اذا اجدبوا، كما قال الاخر.

سمعت اسماعيل يعدى كل ذى عدم عليه فجئت استدعى

اى سمعت من يقول. اسماعيل يفعل ذلك" فعلى القول تحملهما معا.

ومثل اضمار القول هنا اضماره في قوله جل وعلا. (وأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم) لان القول يعبر به عن جميع الكلام.

وصيدح. اسم ناقته. (٢)

لم يتعرض ابن اياز لرواية النصب التي تقدم بنى تميم وهو القياس.

قال الفرزدق (في) الثاني من الطويل) (٣)

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

توجيه اعرابه من ثلاثة اوجه.

١) ان "ما" حرف نفي و"مثله". ابتداء، والهاء في (مثله) ترجع

---

١) الشاهد ٧٨٤ محصول

٢) شرح الابيات ص ٢٣٨، ص ٢٣٩

٣) ٨٠ محصول

الى ابراهيم الممدوح خال هشام ، وكأنه قال " وماشل هذا الممدوح " ، و (في الناس متعلق بـ (مثل) . و (حي) الخبر و (يقاربه) صفة لحي ، وكأنه قال (حي مقارب له) والا " مملكا " استثناء مقدم والمستثنى منه . حي يقاربه فلما قدم نصب النية لبطلان البدل وتقدير البيت "وماشله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه والهاء في (أمه) تعود الى هشام بن عبد الملك وهو الخليفه . والهاء في ابوه تعود الى ابراهيم فكأنه قال . وماشله هذا الممدوح الا مملك وهو الخليفة ابو امه ، يريد ابو ام الخليفة ابو هذا الممدوح . وتفسير المعنى . انه ليس في الدنيا حي يقارب هذا الممدوح الا ابن اخته وهو الخليفة ، ففضله الفرزدق على الناس كلهم واستثنى هشام بن عبد الملك . وكان في قوله ابو امه يعني ابا ام الملك والمستثنى ابوه (يعني الممدوح) ابو ام الملك وهو وام الملك اخوان .

او يكون حي مع صفته ابتداء ، ومثله وما تعلق به الخبر ، وقد قدم واخر .

٢) ان يكون (مثله) اسم ما و (في الناس) الخبر وحي صفة لمثله ويقاربه صفه لحي والا مملك بدل من مثله وابو امه مبتدأ . وابوه الخبر . وقد فصل بين المبتدأ والخبر والوصف والموصوف بعضه ببعض .

٣) ان يكون "مثله" رفعا بالابتداء وفي الناس الخبر وحي صفة لمثله او بدل منه ، وابو امه مبتدأ وابوه الخبر والمبتدأ والخبر صفه للملك .

وفي البيت اربع ضرورات (١) تقديم الاستثناء وحقه ان يكون مؤخرا .

(٢) انه فصل بين الصفه والموصوف بما ليس منهما والموصوف حي والصفه يقاربه والفاصل ابوه الذي هو الخبر لابي امه .

(٣) انه فصل بين المبتدأ والخبر بما ليس منهما والمبتدأ ابوه امه

والخبر . ابوه ، كما تقول . ابو زيد جده والفاصل حي الذي هو خبر المبتدأ وهو . مثله : وهو المبتدأ ومثله الخبر .

(٤) انه تعسف ، فأتى بمثل هذه الالفاظ المتعسفة ليدل على ان هذا الممدوح هو خال الخليفة فتبين ماذكرت لك ، فقد اوضحته غاية الايضاح وما اظن احدا اورد تفسير هذا البيت كذلك (١) .

وابن اياز يذكر الرأي الاول وهو الشائع . ولم يتعرض لبقية الاوجه التي انفرد بها الفارقي .

وينفرد برأي رابع في تخريج الشاهد ينسبه الى بعض المتأخرين ، وهو انه " رفع " " المملك " على انه خبر " مثله " وبعد " مملك " الى اخر البيت في موضع رفع صفة له و " ابوه " مبتدأ ، و " ابوه " خبره " حي بقاربه " بدل من " مثله " . اي " ماحي بقاربه الا الخليفه " .

وتعرض لثلاثة ضرورات فيه وهي .

(١) تقديم المستثنى على المستثنى منه .

(٢) الفصل " بحي " بين " ابوه " وبين " خبره " .

(٣) الفصل " بأبوه " بين " حي " و " صفته " .

وقال الاخر في الاول من المسرح .

فاصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسومها قلما (٢)

توجيه اعرابه .

على التقديم والتأخير ، وامر ذلك ظاهر فيه ، وجملة يصح اعرابه ومعناه

---

(١) شرح الابيات ج (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) .

(٢) ٥ ، محصول .

فاما قفرا فانه نصب بخبر اصبحت ورسومها نصب بخط وفي خط ضمير فاصل من قلم ونصب قلما لانه اسم كان وخط الخبر وترتيب الكلام.

فأصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها . وفي البيت فساد من وجهين . احدهما تقديم خبر كان عليها وهو لا يقدم على اسمها فكيف على نفسها لانها حرف فليس لها تصرف الفعل في التقديم والتأخير لانها لما لم تتصرف في نفسها فيكون منها بفعل ولا فاعل لم تتصرف في عملها ، الا ترى انه لا يجوز اجماعا "قائم كان زيدا".

والوجه الثاني انه فصل بين كان واسمها بما ليس ظرفا ولا بفصل بينهما شيء من الكلام الا بالظروف وحروف الجر نحو قولك. كان فيها زيدا قائم وكان عليك قميصا ، وكان خلفك بشرا.

وما عدا هذا لا يجوز الفصل به ، وقد فصل بينهما بقوله" قفرا رسومها" ان قفرا رسومها ليس بخبر ولا قفرا متعلقا به وقد امتنع الناس من الفصل بما ليس خبرا ولا محلا له في الفصل مع قوته . فان يكون ذلك هنا اولى واحرى ، الا ترى الى امتناعهم من" كانت زيدا " الحمى تأخذ"، الذي بين كان واسمها وهي الحمى لا نه ليس بخبر ولا محلا له ولكنه متعلق به فان جعلت في كان ضمير الشأن والقصة فكان اسمها وجعلت الحمى ابتداء وتأخذ خبر الابتداء وموضعه رفع صح الكلام.

لان الجملة وقعت بأسرها خبرا عن الشأن ومفسرة له صح تقديم ما نصبته بالخبر ، على الابتداء كما تقول. كانت الحمى تأخذ ، ومثل هذا لا يصح . في كان زيدا لانها حروف فلا يضمر فيها كما اضمر في كان ولا وجه لذلك فيه بحال ، وانما وضع هذا البيت على فساد اعتماد المتعلم به فيؤتى من يسأل عن هذا التقديم والتأخير الذي وقع فيه هل ذلك جائز لا ؟ فان ذهب الى جوازه من اجل

الضرورة فانه قبيح جدا لان الضرورة انما تجيز ماله وجه وان ضعف ذلك الوجه فأما ما لا وجه له كرفع المفعول ونصب الفاعل فلا يجوز لفساده.(١)

والمستحسن شواهد التعقيد في كتب البلاغة ويذكر ابن اياز فيه خمس ضرورات.

١) الفصل بين — المضاف — بعد — وبين المضاف اليه — بهجتها — بالفعل — خط.

٢) الفصل بين — اصبحت — وضميرها — قفرا — بمقوله — كان.

٣) الفصل بين — خط — ومفعوله — رحومها — بـ "كان".

٤) تقدم خبر كان عليها.

٥) فصل بين "كان واسمها بـ "قفرا".

---

١) انظر شرح الابيات ص ٢٤

المنزل التاسع :-

• الإبـــل •

قال احمد امين . ان بعض جامعي اللغة لم يكن يتحرى في جمعه بل كان يدون كل ما سمع ، سواء سمع من ثقة او غير ثقة فيدون ما سمع ثم يثبت ذلك في معجمه .

كالذي يروى ان امرأة سئلت كيف مطركم ؟

فقالت . فثنا ما شئنا . اى . انزل الله علينا من الغيث بقدر ما نشاء ولم يسمع من غيرها " فثنا " بهذا المعنى ، فدون ذلك في المعجم ، بل قد يسمعون من صبي يلعب ، او من صبي يلثغ ، فيدونون ما سمعوا ، كما يروى ان بعض الصبيان كانوا يلعبون بالجلوز ، ويقولون

لمن جلوزة زلـــ ... بها الصبيان تنهـــل

ينادي الاخر الالـــ ... الا حلوا الا حلوا

فكلمة " الال " بمعنى الاول . لم تسمع الا من هؤلاء الصبيان . ومع ذلك دونت في المعاجم .(١)

قال ابن اباز — نقلا عن ابن ابى الوحش المعروف بابن برى وهو من علماء القرن السادس الهجرى — في قول الاعشى ، وهو من شواهد الكتاب الجزء الاول ص ٨ .

وكأنه لهق السراة كأنه ... ما حاجبيه معين بسواد

قال ان الحاجبين لما اعطيا جرى الاخبار عنهما مجرى الاخبار عن المفرد . ومثله قول الاخر انشده ابن خالويه في كتاب " ليس "

---

(١) ظهر الاسلام الجزء الثاني ص ٨٦

لمن زحلوقة زل ـــــ بها العينان تنهل
ينادى الاخر الال ـــــ الا حلوا الا حلوا (١)

وقال . ليس في اللغة "أل" بمعنى اول الا في هذا البيت. اهـ

وقال ابن السكيت وهو من علماء النصف الاول من القرن الثالث الهجرى .

الزحاليف ـ بالفاء ـ والزحاليق ـ بالقاف .

آثار تزلج الصلمان من فوق التل الى اسفل

واهل العالية يقولون . زحلوفه ـ بالفاء ـ وزحاليف .

وبنو قشير ومن حلفهم من هوازن يقولون . زحلوقه ـ بالقاف ـ وزحاليق .

وقال في الجمهرة . زحلوقه ـ بالقاف ـ لغة اهل الحجاز .

وزحلوفه ـ بالفاء ـ لغة أهل نجد

وقال الراجز يصف القبر .

لمن زحلوقة زل ـــــ بها العينان تنهل
ينادى الاخر الال ـــــ (٢) الا حلو الا حلوا (٣)

قال السيوطى .

لم يأت "أل" ـ بضم الهمزه ـ بمعنى اول الا في بيت واحد ، وما ذكره غير ابن دريد ـ ٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ

قال . قال امرؤ القيس يصف قبرا .

لمن زحلوقة زل ـــــ (٤) بها العينان تنهل
ينادى الاخر الال ـــــ الا حلوا الا حلوا (٥)

(١) المحصول ص ٦٩٢ (٢) بفتح الهمزه .
(٣) المزهر الجزء الاول ص ٥٥٤ ـ ذكر ما ورد بالفاء والقاف .
(٤) ـ م الهمزه (٥) المزهر الجزء الثاني ص ٧٨

قال ابن منظور — والال — بكسر الهمزة — الرسيسة .

والال — بالضم — الاول في بعض اللغات وليس من لفظ الاول وان شئت قلت. انما اراد الاول فبنى من الكلمة على مثال " فعل " بضم الفاء وسكون العين —

فقال . ول

قال المفضل

في قول امرىء القيس " الا حلوا "

قال هذا معنى لعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خشبة فيضعونها على قور من رمل ، ثم يجلس على احد طرفيها جماعة ، وعلى الاخر جماعة ، فأى الجماعتين كانت اوزن ارتفعت الاخرى فينادون اصحاب الطرف الاخس الا حلوا . (١)

اى خففوا عن عددكم . . . . . :

ثم سبق يتبين لك ان الرجز فيه ثلاثة شواهد .

الاول . " الزحلوقة " على انها بالقاف

والثانى . " الال " على انها بمعنى الاول .

والثالث . " جواز الاخبار عن المثنين بما يخبر به عن المفرد .

وقد اجمع جمهرة من العلماء لم يشك في اماتة احدهم ، وهم .

١) المفضل

٢) ابن السكيت

---

١) اللعبان " الل " . . والتاريخ الاسلامى العام ص ٥١٦ ذكر الرجز ضمنها السير امرىء القيس نقلا عن العاب الصبيان عند العرب ص ٥٨١ لاحمد عيسى نقلا عن مجلة مجموعة فؤاد الاول للغة العربية الجزء الرابع ١٩٣٧ .

٣) ابن دريد
٤) ابن خالويه
٥) ابن بـرى
٦) ابن اياز
٧) ابن منظور
٨) السيوطى .

على صحة هذا الشعر .

ولست ادرى على اى اساس بنى صاحب ظهر الاسلام قوله ان هذا الرجز لا يصح الاستشهاد به ومع ذلك دون فى المعاجم.

اذا كان السبب هو انفراده بكلمة "الال" بمعنى الاول .

فلست ارى فى انفراد شعر بشىء دليلا على كذبه او اختلاقه او عدم صحته.

قال العجاج .

اطربا وانت قنسـرى

وهو من شواهد الكتاب الجزء الاول ص ١٧

قال الاعلم. والقنسرى ، الشيخ ، وهو غير معروف فى اللغه ، ولم يسمع الا فى هذا البيت، وحده .

ونقول .ان "الال" بمعنى الاول. انفرد بها هذا الرجز وليس لدى ظهر الاسلام من الادله على انه ولد القرن الرابع الهجرى .

بل ذكر ابن السكيت وهو من اعيان القرن الثالث الهجرى للرجز رد واضح وصريح على هذه الدعوى — والله اعلم.

فهرس موضوعات

(القسم الاول)

٣) الباب الاول
المنزل الاول
قصة وضع النحو
تقدم

٤) آراء الباحثين فى الاعراب
٨) بين النحو العربى واليونانى

١٢) حكاية وضع النحو
١٨) تقسيم القرآن الكلمة الى اسم وفعل وحرف

٢١ المنزل الثانى
المدارس النحوية

٢٧) منهج المدرسة البصرية
٢٨) المنهج العلمى فى وضع القاعدة النحوية
٣٢) المنزل الثالث
وجه التاريخ
فى القرنين السادس والسابع الهجريين
٣٣) الحملات الصليبية
٣٧) موقف المسلمين من الصليبيين
٣٨) الهجوم المغولى على بغداد
٤٠) الباب الثانى
المنزل الاول — ابن معط

ص ٤٢ المنزل الثانـــي
مؤلفـــاته
٤٥) المنزل الثالث شرح الفصـــول
٤٧) المنزل الرابع
منهج الفصول ـ الجانب الشكلي
٤٨) بين المفصل والفصـــول
٤٩) بين المفصل والشـــذور
٥٣) الجانب الموضوعـــي
٦٤) الفصول المذهبة والملزومات الخاصة عند ابن معطي
٧٢ الملزمات الخاصة عند ابن معطي
٧٥) المنزل الخامس
المآخذ على الفصول
٩٤) المنزل السادس
مقارنة شروح الفصول
١٠٣ الباب الثالـــث
للمنزل الاول
ابن اباز
١٠٥) تحديق سنة وفاته
تحديق اسمـــه
١٠٦) المنزل الثانـــي
شيوخ ابن اباز
١٠٩) المنزل الثالـــث
ابن اباز بين التقليد والابداع
(١٢) المنزل الرابع
مؤلفات ابن اباز

المنزل الخامس
٢٢٦ التحصيل عند الفصول .
١٣٠ المنزل السادس
منهجة في النقول
١٣٣ المنزل السابع
في الشواهد
١٣٤ القراءات ومنهجه في الاستشهاد بها
١٣٦ الحديث ومنهجه في الاستشهاد به
١٣٧ منهجه في الاستشهاد بلغات العرب
١٣٨ الشعر ومنهجه في الاستشهاد به
١٥٥ موقف ابن اياز من قضية حذف الخبر بعد لولا
موقف علم الاصول من ظاهرة تعدد الروايات
١٥٨ المنزل الثامن
ابهة الخلاف
١٨٧ المنزل التاسع
الأول .